

إهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net
المشروع الصهيو - أمريكي هل يتوقف عند بغداد؟!
المستقبل الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٣٥ - رجب ١٤٢٣هـ / سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٢م
الشيخ مازن الفريح:
اللغات السحرية في الحياة الزوجية!!
تنفرد بها «المستقبل الإسلامي»
المذكرات الخاصة للدكتور مانع الجهني
«ملف خاص»
أسرع الأديان انتشاراً رغم العداء العالمي
لماذا يعتنقون الإسلام؟!
U.K:£ 2, Europe:€3
9771319059133



الدولة	السعر القديم	السعر الجديد		
	وقت الذروة	وقت الذروة	التخفيض الأول	التخفيض الثاني
دول مجلس التعاون	٢,٦٠	٢,٢٠	١,٨٠	١,٥٠
بقية الدول العربية	٤,٥٠	٣,٨٠	٣,٢٠	٢,٧٠
بريطانيا، فرنسا	٤,٥٠	٣,٨٠	٣,٢٠	٢,٧٠
اليابان	٦,٠٠	٣,٨٠	٣,٢٠	٢,٧٠
تركيا	٤,٥٠	٤,٠٠	٣,٣٠	٢,٧٠
إندونيسيا	٥,٥٠	٤,٠٠	٣,٣٠	٢,٧٠
الفلبين	٥,٥٠	٤,٠٠	٣,٦٠	٣,٣٠
الهند، باكستان، بنغلادش	٥,٥٠	٤,٥٠	٣,٩٠	٣,٣٠
المانيا، هولندا	٥,٥٠	٥,٠٠	٤,١٠	٣,٣٠
سريلانكا	٥,٥٠	٥,٠٠	٤,١٠	٣,٣٠
الصين، تايلاند، هونغ كونغ	٧,٠٠	٥,٥٠	٤,٨٠	٤,٢٠
نيجيريا	٧,٠٠	٥,٥٠	٤,٨٠	٤,٢٠
أمريكا، كندا	٤,٠٠	٣,٠٠	٢,٧٠	٢,٤٠

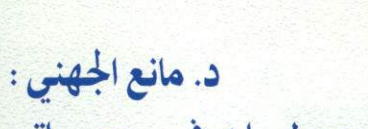


المحتويات ١٣٥

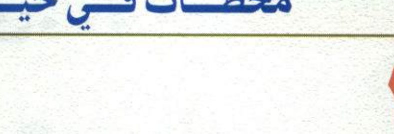
رجب ١٤٢٣هـ





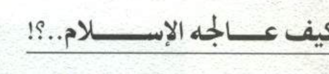




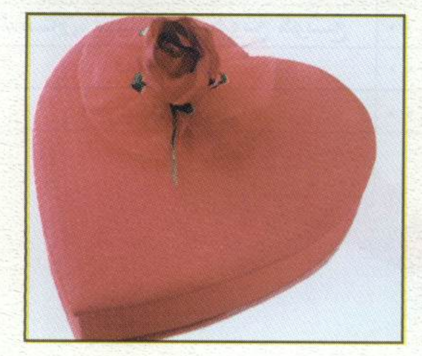


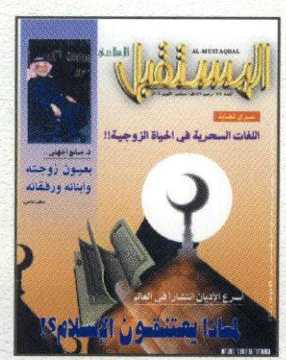












الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

ترسل الاشتراكات باسم
(الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
على العنوان الرئيسي بالرياض
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

التوزيع :

السعودية :	الشركة الوطنية للتوزيع - الرياض
قطر :	دار الثقافة للطباعة - الدوحة
اليمن :	دار القلم للنشر - صنعاء
المملكة المغربية :	دار المؤتمن للنشر - الدار البيضاء
الأردن :	شركة وكالة التوزيع الأردنية - عمان
الكويت :	شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

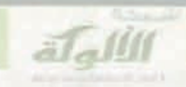
المراسلات :

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب : ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

شارع الأمير عبد العزيز مساعد بن جلوي
المملكة العربية السعودية تلفون : ٤٦١٥٥٨٤
فاكس : ٤٦٤٩١٨٧
E.mail : mustaqbil@hotmail.com
: mostaqbal@wamy.org







الافتتاحية



مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الإعلانات
يتم الاتفاق بشأنها مع إدارة التحرير

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات. ردمد ٥٩١٣.
ISSN ١٣١٩

عالميـة الإسـلام.. وقمة الأرض!!

لم تكن قمة الأرض – أو المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة – التي عقدت في جوهانسبرج بجنوب إفريقيا، مجرد صراع بين الدول النامية الذين لايملكون ويعانون من الفقر والديون والتلوث البيئي وشح الموارد وندرة الإنتاج والأوضاع الصحية السيئة، وبين الدول الصناعية الغنية الذين يملكون كل شيء ويحاولون الاستئثار بما تبقى من الثروات ليزدادوا تخمة، بل كانت القمة فرصة لاتجاه ثالث بدأ يشارك بقوة في هذه القمم والمؤتمرات العالمية، ويطرح الحلول المناسبة القائمة على العدل بين الناس، والمساواة بين البشر، لا تفرقة بين جنس وآخر بسبب اللون أو الشكل أو الدين أو اللغة.

فمن بين المليارات الستة من البشر الذين يعيشون على سطح الأرض، هناك ١,١ مليار لا يجدون مياه الشرب النقية، و٢,٤ مليار يفتقدون الرعاية الصحية اللازمة، وعشرات الملايين يموتون جوعاً، ومرض نقص المناعة يحصد الملايين سنوياً، والفقراء يزدادون فقراً، والديون تتراكم عاماً بعد الآخر على الدول النامية، ولا يمكن أن تستمر هذه الأوضاع المتردية لأكثر من ٨٠٪ من سكان الأرض، في حين يستأثر ٢٠٪ بالموارد والإمكانات.

وكان لورقة العمل التي تقدمت بها المنظمات والهيئات الإسلامية، دور بارز في توضيح وجهة النظر الإسلامية للمشكلات العالمية والمزمنة، فقد أظهرت الورقة وجه الإسلام الحضاري، ودوره في حل المشكلات الدولية، وشددت على أن مصدر الخير في الكون منوط بما أنزل الله من كتب وما بعث به الرسل، ودعت القوى العالمية المحبة للخير والسلام والساعية إلى رفاهية البشرية إلى الإسهام في صياغة ميثاق عالمي قوامه العدل والمساواة واتباع الحق والتقيد بالمثل والأخلاق الفاضلة، وعدم إغفال التواصل بين الحياة الدنيا والآخرة، والعمل على تنظيم شؤون الحياة وفق ما أراده الله للبشرية، ومعالجة مشكلات الفقر والمرض والتلوث البيئي وتحقيق الأمن والسلام.

وتصدت المنظمات الإسلامية بكل قوة للأطروحات والتوصيات التي لا تتوافق مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها أو تتعارض مع التشريع الإلهي الذي نزلت به الرسالات، وبعث به الرسل عليهم السلام، ووقفت بقوة في مواجهة مؤتمرات العولمة ومشروعاتها، التي أرادت تمريرها والمخالفة للخصوصيات الدينية والثقافية والاجتماعية للمجتمعات البشرية، وتصدت للجماعات المنحرفة التي تريد إباحة الشذوذ والانحلال وتدمير قيم المجتمع وإشاعة الفاحشة بين الناس.

وجاءت مشاركة الهيئات الإسلامية في قمة الأرض تتويجاً لجهودها السابقة عندما تصدت لمثل هذه الأطروحات الشاذة في مؤتمر السكان بالقاهرة، أو مؤتمر المرأة في بكين أو المؤتمرات التي نظمتها الأمم المتحدة في تركيا وهولندا، وكان لها دورها المؤثر وصوتها المسموع عالمياً.. فما أحوجنا إلى هذه الرؤية الشمولية لطرح الإسلام عالمياً، في المؤتمرات والمنتديات الدولية، ألسنا شهداء على الناس وعلينا إبلاغ هذه الشهادة.؟!





ردا علـــى..

مـــن يـــقف وراء إشعال الفتن؟!

نشر في «المستقبل الإسلامي» في العدد ١٣٤ دراسات وقضايا، مقال للدكتور عبده زايد يقول فيه: «ولكن أمر المبايعة لم يحسم الخلاف حسماً نهائياً، فقد كان علي رضي الله عنه يرى أنه أحق بالخلافة» ويقول: «وكان هناك من الصحابة من يشاركه هذا الرأي» ويقول: «ولم يكن علي ولا شيعته يسعون إلى تغيير الواقع وتبديله، حتى إذا آل الأمر إلى علي بعد مقتل عثمان، ووقف معاوية يطالب بدم عثمان، ووقعت الحرب بين الفريقين، وظهرت قضية التحكيم، التي انتهت بظهور فرقة الخوارج، عرفنا أول فرقة تسعى إلى التغيير بقوة السلاح.

وهذا افتراء على علي بن أبي طالب بما لا يستند إلى نص صريح صحيح. فقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على أحقية أبي بكر الصديق بالخلافة، وكذلك أجمع الصحابة على أفضليته بعد رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته، وعليه مضى الخلفاء الراشدون ثم التابعون ثم جميع أهل القرون المفضلة إلى يومنا هذا من جميع المسلمين.

ومستند هذا من القرآن الكريم قوله تعالى: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها» التوبة/٤٠.

ومن السنة أحاديث كثيرة منها: ما في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب النبي ﷺ وقال: «إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن

درتنا الحبيبة

سعادة مدير التحرير قد أثلج صدرنا، هذا التطور المحسوس والملموس، الذي طرأ على إصدار الدرة الحبيبة «المستقبل الإسلامي» العظيمة، حتى أصبحت بحق قبلة المجلات الإسلامية.

إن «المستقبل الإسلامي»، التي تضم بين دفتيها توثيقاً لإنجازات العقل العربي والمسلم، أصبح لا غنى عنها لكل عربي ومسلم في شتى بقاع المعمورة، بل أصبحت تمثل حجر الزاوية في التنوير الإسلامي والعلمي والفكري الذي نحن في أمس الحاجة إليه اليوم.

ولا ندري كيف نعبر عن سعادتنا حينما وجدنا قلمنا متعانقاً مع صفحاتها من خلال نشر مقالنا «الغرب والاتهامات الجاهزة» ضمن ملف العدد «المسلمون في الغرب» بين دفتي العدد ١٣٣، واسمحوا لنا أن نغتنم هذه المناسبة لنتوجه إليكم بخالص الشكر والإجلال على تلك المجهودات العظيمة التي حلت على المجلة فأثمرت هذا التطور في الشكل والإخراج والمضمون، وكلمات الشكر والتقدير مهما كبرت واتسعت حروفها تبقى واهية أبداً أمام عظمة المشاعر وروعة الأحاسيس، ولن تعبر أبداً عما نكنه لكم من ود وإعزاز وتقدير.

د. نبيل سليم علي - القاهرة

احذروا سماس

إن كثير من أبناء الأمة الإسلامية تكدست في نفوسهم معالم الفشل، وأصبحوا يرون مستقبل الأمة حالكاً بالسواد، ويتذمرون من الواقع، ولو أنهم نظروا إلى الماضي بتمعن وتدقيق لأدركوا أن حال الأمة اليوم هو واقع متكرر وأن الأمة الإسلامية قد مرت بما هو أهول من هذا الحال، ولكن حكمة الله، عز وجل وسنته في خلقه أن من أعرض عن الله أعرض الله عنه، ومن أقبل على الله أقبل الله عليه.

والقارئ الجيد للتاريخ الإسلامي يجد أن المسلمين كلما ابتعدوا عن الإسلام وعن منهج الله، سلط الله عليهم أعداءهم ليجزيهم على قدر ابتعادهم عن منهجه وشريعته.

وعلى النقيض من ذلك أن المسلمين كلما تمسكوا بكتاب الله وسنة المصطفى ﷺ وأقاموا الجهاد بالمال والنفس كتب الله تعالى لهم النصر المؤزر الذي وعدهم به في كتابه



يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيّر، فكان رسول الله هو المخير، وكان أبوبكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن من أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً، غير ربي لاتخذت أبابكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر».

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبابكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم» أخرجه البخاري في الصحيح.

وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قيل: ومن الرجال؟ قال: «أبوها»، والمحبوب لرسول الله ﷺ هو الأفضل بلاشك.

بل قد تواتر عن علي رضي الله عنه من أكثر من ثمانين وجهاً قوله على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر.

نص على تواتره ابن تيمية في مواضع من المنهاج، وعن الحكم بن حجل قال: سمعت علياً يقول: لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري، خرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة وابن أبي عاصم في السنة. والأخبار في ذلك كثيرة جداً، مبثوثة في كتب الصحاح والسنة، في أبواب مناقب الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وقد ذكر ابن المحب إحدى وأربعين خصيصة اختص بها الصديق عمن سواه فليراجع من أراد المزيد.

وأخيراً.. ما الدليل الذي ورد على لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يرى فيه أحقيته بالخلافة؟

من هم الصحابة الذين كانوا يشاركون علي بن أبي طالب في أحقيته في الخلافة من أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-؟

هل كان علي -رضي الله عنه- يخفي في صدره حبه للخلافة طيلة مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً؟

سبحانك هذا بهتان عظيم.

حمودة أبو علي

...رة الغرب!

العزيز. قال عز وجل «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين».

ولكن على رغم كل البشارات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فإننا نجد من دخل قلوبهم اليأس والقنوط والرهبة من أعداء الإسلام، بسبب ضعف الإيمان الذي أصابهم أصبحوا يفكرون بعقل سقيم بداء الحضارة الغربية فانزلقوا وراء الماديات وأنشؤوا لهم نظاماً جديداً تخلوا فيه عن كل ما يتعلق بالدين وأسموه النظام العلماني، ورأوا الغربيين يطبقون هذا النظام فراحوا يتتبعون أفكارهم ويقلدونهم في كل صغيرة وكبيرة.

ألم يفكر هؤلاء الذين رفعوا راية العلمانية تأسياً بالغرب، ألم يفكروا ويتدبروا الأسباب التي جعلت الغربيين يرفعون هذه الراية؟ إن السبب الرئيسي الذي دفع الغربيين إلى إيجاد النظام العلماني هو تحريف الكتب السماوية التي أنزلها الله على اليهود والنصارى، وذلك من قبل الكنيسة التي جعل القساوسة والرهبان والأحبار الذين يعتبرون نموذجاً للصلاح من قبل أتباع الديانتين، النصرانية واليهودية جعلوا يحرفون كلام الله من بعد مواضعه» كما أخبر بذلك الله عز وجل.

محمد فريد علي ظفير - اليمن

تعقباً على
ما مستقبل المسلمين!؟

لقد احتوى العدد الـ«١٣٣» من مجلتكم مقالاً بعنوان «ما مستقبل المسلمين» لخالص جلبي، وقد وردت فيه بعض العبارات والآراء التي أستغرب وجودها في مجلتكم، فقد ذكر الكاتب أن الإسلام بضع وسبعون شعبة والصحيح أنه الإيمان لمن يعرف الحديث، وذكر أن وضع الكافرين الاجتماعي صحي أكثر من المسلمين، والواقع يشهد بخلافه، كما اتهم المسلمين بالتشدد والعرب غير المسلمين بالاعتدال ويركز على عدد السكان كمقياس للتدليل على آرائه.

وماذا يقصد بأن «العز والذل مقسم على نحو مقلوب»؟؟؟ ومن هو المقسم؟ كما أشاد بماوتسي تونغ الذي أذاق المسلمين الصينيين أيام حكمه أنواعاً من الظلم والقتل والإيذاء، وكذلك أثنى على كمال أتاتورك الذي يضاف على ما ذكره فيه أنه من ناحية سياسية أودى بالخلافة العثمانية، وكان عميلاً للاستعمار وقاد بلاده إلى التغريب والتبعية والتذلل للغرب ومحاربة الإسلام ظاهراً وباطناً حتى يومنا هذا على أيدي تلامذته.

ثم غمز في الصحابة وعدالتهم وشكك في نزاهتهم وهو يقصد معاوية رضي الله عنه، وهو الذي تولى الخلافة، ومذهب أهل السنة عدم الخوض فيما حدث بين الصحابة رضي الله عنهم، وهناك عبارات لا يصح إطلاقها شرعاً مثل قوله «الشعوب تميل إلى تقديس المنتصرين» و«لمشت خلفها الجماهير فيما يشبه العبادة».

وقد حاول تفسير النبوة بمعيار مادي وعقلي، وقارن قبول العرب للإسلام بنماذج غربية ضالة مثل هتلر، كما قارن أنبياء الله عليهم السلام مثل موسى عليه السلام بهم.

وأخيراً إجراء المقارنات غير المتكافئة ولا المتماثلة لتسويق أفكار تتعارض مع ما قررته الشريعة واعتبار سلوكيات بعض المسلمين في بعض المجتمعات فهماً صحيحاً للدين «ومرونة تجعل الإسلام يمشي مع الحية» على حد قوله، وأن ما يخالفه هو من التقاليد والفهم المغلوط للدين والتشدد، ومثل له بـ«طالبان».

أحمد سالم عمر الخنبشي

المشروع الصهيو - أمريكي هل يتوقف عند بغداد؟!

تحليل سياسي

العراق .. اقتسام تـــ

ما أشبه الليلة بالبارحة، فبالأمس القريب في عمر الشعوب والأمم قامت قوى البغي والعدوان بتفكيك أوصال دولة الخلافة العثمانية الإسلامية بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وقام وزرها فيما عرف فيما بعد باتفاقية (سايس بيكو) والتي أعدها الحلفاء سنة ١٩١٣ ، وقامت الحرب العالمية الأولى لتنفيذها وتطبيقها، ومعروف أنه بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا اكتشفها البلشفيون في خزائن القياصرة وقاموا بالإعلان عنها في عام ١٩١٩ والتي بموجبها جرى التهام ونهب الأرض الإسلامية ، والشعوب الإسلامية كأيتام على موائد اللئام فيما عرف آنذاك باقتسام تركة الرجل المريض ، والمقصود هنا بتركة

كان ذلك المشهد السياسي الذي استهلت به أمتنا وشعوبنا بدايات القرن العشرين، لكن لم يكد ينتصف القرن العشرون حتى كان الكثير من شعوبنا العربية الإسلامية قد تحرر من ذلك الكابوس الذي جثم على صدرها ردحاً من الزمان وعادت الأرض العربية والإسلامية، لكن لم تعد الخلافة الإسلامية ، وبدا العرب والمسلمون أكثر اختلافاً وتنازعاً فذهبت ريحهم وزالت هيبتهم ، أخلوا مواقعهم بين الأمم المستعصية على المهانة والإذلال وغابت حضارتهم التي سجلت موقعاً متقدماً في تاريخ البشرية عدلاً وإنصافاً وسمواً ورقياً في الوجدان وفي الأخلاق وفي ميدان الحضارة والمعرفة .

ولم يكد يبدأ القرن الواحد والعشرين حتى أطلت معه نوزاع الشر والعدوان في عربدة المشروع الصهيوني والأمريكي في المنطقة العربية تؤازره وتسانده وتشجعه قوى البغي والعدوان في أمريكا وفي بعض دوائر النفوذ والتأثير في أوربا. واليوم تجري الاستعدادات المحمومة من قبل الإدارة الأمريكية في إحداث زلزال في (قلب العالم الإسلامي)، هذا الزلزال سيحدث دوياً وانفجاراً هائلاً في العراق وماحولها تحديداً وفي المنطقة العربية عموماً وستتناثر شظاياه لتصيب أكثر الدول العربية ولن يستثني أحد. ويقف العالم اليوم مذهولاً لما يجري، أما العرب والمسلمون فقد وقفوا متفرجين على هذا المشهد الدرامي، هذا إن لم يشارك بعضهم، وللأسف الشديد، في المساعدة على استكمال بعض مشاهد هذه المأساة الدامية .



د. نجيب غانم
صنعاء

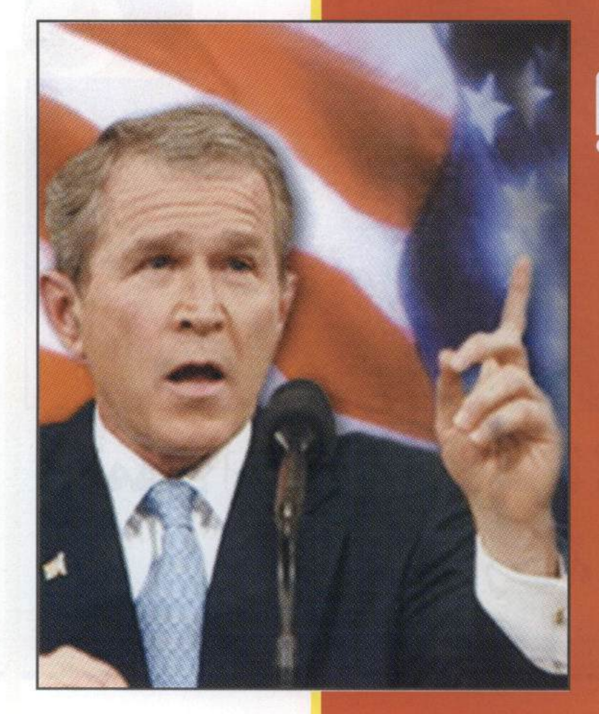
** المستهدف الأول

ولنستعرض بعضاً من فصولها التي يبدو فيها العراق المستهدف الأول من الضربة الأولى ، لكنه لن يكون الأخير، حيث المستهدفون كُثر والأهداف المرجو تحقيقها أكثر ، وتريد الإدارة الأمريكية تحقيق أكثر من هدف، وستأتي الضربة الأولى على الرأس العراقي أولاً ، ثم ستتوالى الأحجار في السقوط على الرؤوس العربية الأخرى وصدق هنا رأي أحد المحللين السياسيين في أمريكا أنه في الحرب ضد أفغانستان كان الكثير يطالب أمريكا بأن تريهم الدليل على تورط أفغانستان فيما تسميه (الإرهاب)، أما في موضوع العراق فالأمر مختلف حيث سيطالب الكثير أمريكا بأن تريهم الأموال، وقد بدا هذا واضحاً في الموقف التركي الذي تجلى أخيراً بالمطالبة بشمال العراق في كركوك والسليمانية حتى الموصل وكلها مناطق غنية بالنفط، بزعم أنها أراض تركية اقتطعتها بريطانيا في أثناء وجودها في العراق مَن الأراضي التركية ولم يكن يومها العراق أو تركيا سوى أراضي الأمة الإسلامية والخلافة الإسلامية، ولم تكن العراق أو جزءٌ منها ملكاً للقومية الطورانية كما تزعم الحكومة التركية اليوم، ولكن هذه المطالبة هي جزءٌ من الصفقة بين تركيا ومحور الشر الصهيوني الأمريكي ولو كان على حساب الأرض والشعوب العربية، ولن تتوقف الأطماع التركية عند هذا الحد بل ستتجاوز الحدود السورية.



** المشروع الصهيوني

ووفق الإملاءات الخارجية للمشروع الصيهوني الأمريكي فالمطلوب هو إذلال السوريين وفرض إجراءات جديدة عليهم تستهدف بالمقام الأول القضاء على روح المقاومة والجهاد في الجنوب اللبناني ولدى الفصائل الفلسطينية الموجودة على الأرض السورية كما سيتم بلع مرتفعات الجولان بالكامل وسلخها نهائياً من الخارطة السورية، لصالح الكيان الصهيوني، ولن يجد السوريون مفراً من التعامل وفق المستجدات المريرة التي ستعقب الضربة على العراق وتقسيمه إلى دويلات ، ووفق المعيار نفسه سيتم إملاء الشروط المجحفة على المنطقة لتغيير الكثير من مفردات التربية وقوانين الأحوال الشخصية لإضفاء مزيد من الاستلاب في أركان الهوية العربية الإسلامية وفي استهداف كيان الأسرة والمرأة على وجه الخصوص .



ـركة الرجل المريض !

الرجل المريض هي أرض وشعوب دولة الخلافة العثمانية الإسلامية، وأصبح المسلمون أشتاتاً وقوميات وشعوباً ودويلات وحكومات أصبحت البلاد أوصالاً ممزقة هنا وهناك لا يربطها رابط ولا تجمعها آصرة.

واليوم يفصلنا عن تلك الاتفاقية قرابة قرن من الزمان فهل جرى تصميم اتفاقيات مشابهة على غرارها لاستهداف أرضنا وشعوبنا وديننا وهويتنا الحضارية وثرواتنا؟ خاصة أن الحرب ضد الإسلام والمسلمين، منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، لم تتوقف ولكن تظهر وتتجلى بصور وأنماط وأشكال شتى.

** إيران.. والنجف وكربلاء

أما الموقف الإيراني وإن بدا مغايراً للموقف التركي فإنه يوافق على الهدف المعلن من الحملة وهو إسقاط النظام في العراق وإن اختلف معها في الوسائل، في الوقت الذي يطالب فيه بثورة شعبية على غرار ما حدث في جنوب العراق "البصرة وسماوة والأنبار والنجف وكربلاء" بعد انسحاب العراق من الكويت عشية الانتهاء من حرب الخليج، ويبدو الموقف الإيراني كما لو كان تصفية حسابات قديمة مع النظام في العراق بسبب تداعيات سوء العلاقة بين البلدين منذ حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران والتي امتدت قرابة ثماني سنوات أكلت الأخضر واليابس وحصدت قرابة مليون ونصف مليون إنسان في البلدين الجارين المسلمين. وتطمح إيران إلى أن تقوم دولة أو دويلة شيعية في جنوب العراق حيث الأغلبية الشيعية هناك، ولا بأس من قيام نظام فيدرالي هش يجمع بين دويلات متطاحنة ومتناثرة في ما سيتبقى من الأراضي العراقية بعد أن تضع تلك الحرب أوزارها وبعد أن تقضم تركيا بعضاً من الأراضي العراقية في شمال العراق، كما أن قيام دويلة للأكراد سيكون الاحتمال الأكثر توقعاً حيث إن كل متطلبات هذا الاحتمال قائمة اليوم على الأرض في الشمال حيث الهوية واللغة الكردية والحاجة للتعبير عن الوجود وإثبات الهوية ولتحقيق الكثير من الأطماع القومية التي تتفق مع رغبات خارجية في اقتسام تركة الرجل المريض (العراق). ولا بأس من إلحاق الدويلة الكردية بعلاقة هشة تربطها بمشروع فيدرالي عراقي سيولد ميتاً بلا شك.

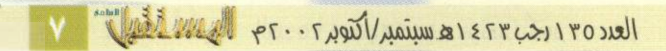
** السنة أكثر تضرراً

وسيبقى وسط العراق وطن السنة العراقيين هو الأكثر تضرراً حيث سينال النصيب الأكبر من الضربة والعدوان الصهيوأمريكي الذي سيصيب الكثير من البنى التحتية في بغداد وما حولها تحت ذريعة تفكيك مقدرات النظام العراقي أو تدمير مخابئ وترسانة صدام العسكرية والسيادية، كما أن اقتطاع الجنوب لصالح دويلة شيعية سيحرم وسط العراق من موارد نفطية ومن المنفذ البحري على الخليج من خلال شط العرب، واقتطاع الشمال لصالح دويلة كردية سيحرم الوسط العراقي كذلك من موارد نفطية كبيرة حيث ستكون النتيجة قيام دويلة مهلهلة وفقيرة للسنة العراقيين تكون عاصمتها بغداد وسرعان ما ستقوم هذه الدولة باستجداء المساعدات لسد احتياجاتها الأساسية. واستمراراً في هذا المسلسل الإجرامي الذي يبوء بإثمه المشروع الصهيو أميركي وكذا تقاعس وسكوت العرب والمسلمين، كأننا في عصر التتار الذين أحرقوا مكتبة بغداد وقذفوا بكتبها في دجلة أما تتار اليوم من الصهاينة والأمريكان فستتولى قاذفاتهم وصواريخهم قذف الشعب العراقي برمته إلى دجلة.

** السيناريو لن يتوقف

ولن يقف هذا السيناريو الدامي عند هذا الحد بل سيتجاوزه إلى مناطق وأهداف أكثر حمقاً وصلفاً وعدوانية إزاء شعوبنا العربية، حيث سيستثمر راسمو هذا المشروع كل المتغيرات والمستجدات وكذلك النتائج المأساوية التي ستحدث على الأرض لتحقيق مزيد من الأهداف الجهنمية وسيصبح التدخل في شؤون الدول والحكومات والشعوب العربية والإسلامية قاعدة عند الأمريكان والصهاينة وليس استثناء، حيث سيملون شروطاً جديدة على شعوب المنطقة تستهدف هويتهم وثرواتهم وأخلاقهم وسلوكياتهم،

إزاء هذا المشهد الدرامي الموغل في توقع أسوأ الاحتمالات والذي إذا كان بعضنا يراه بعيداً فإن الكثير من القراءات والإرهاصات تقدم لنا البرهان المرة تلو الأخرى على أن هذا السيناريو أضحى وشيكاً وهو عنا ليس ببعيد، لكن الشعوب العربية والإسلامية قادرة بعون الله على صد هذا العدوان ورد المعتدين على أعقابهم إذا تحققت فينا كل شروط التماسك والصمود والتمكين.





الأموال الخليجية المهاجرة لأمريكا.. هل بدأت رحلة العودة!!

التقرير الذي نشرته صحيفة «الفايننشيال تايمز» الأمريكية حول قيام المستثمرين الخليجيين السعوديين الذين يستثمرون أموالهم في الولايات المتحدة الأمريكية، بسحب استثماراتهم، أثار جدلاً واسعاً في أسواق المال والاقتصاد، وقد نفى بعضهم الأرقام التي جاءت في تقرير «الفايننشيال» والتي حددت بـ٢٠٠ مليار دولار خلال أربعة أشهر، وشككوا في إمكانية سحب أو تحويل هذه المبالغ خلال فترة زمنية قصيرة إلى بنوك أوروبية أو إعادتها إلى المصارف العربية والإسلامية.

وبعضهم الآخر أكد أن هناك حركة سحب في الاستثمارات الخليجية عموماً من الولايات المتحدة، وقالوا: إنها نتيجة طبيعية للحملة الإعلامية والسياسية الواسعة ضد العرب والمسلمين في واشنطن، والتي قد تصيب أي شخص من العرب والمسلمين، ولعل القائمة الغريبة التي سربت حول أسماء وشخصيات وهيئات عربية وإسلامية،



الانتخابات التركية:

صعود الإسلاميين.. ومفاجآت «العسكر»!

هل تصدق توقعات الرأي العام التركي ويحقق الإسلاميون انتصاراً في الانتخابات التي ستجري في ٣نوفمبر القادم؟ أم تحدث مفاجآت من «العيار الثقيل» وتقلب الأمور وتجيء بمن يرضاه العسكر ويتواءم مع الضغوط الدولية التي تضع أنفها بقوة في الشأن الداخلي التركي؟!

اتجاهات الرأي العام تقول إن الإسلاميين -حزب العدالة والتنمية بزعامة -رجب أردوغان- هم الأقرب إلى تحقيق فوز كبير، على الأحزاب التقليدية واليسارية، خاصة بعد أن فشل كمال درويش وزير الاقتصاد السابق في محاولة تجميع اليسار، وهذا ما يمهد الطريق أمام رجب أردوغان للحصول على أكثر من ٢٠٪ من المقاعد.

ولكن الذي يرجح كفة الإسلاميين على رغم انقسامهم إلى حزبين «العدالة والتنمية» بزعامة أردوغان، و«السعادة الإسلامي» بزعامة رجائي قوطان، هو الأوضاع المتردية في تركيا، والفساد المتفشي في أرجاء إدارة بولند أجاويد، والانهيار الاقتصادي الذي لم تشهده البلاد من قبل، وحالة الإفلاس للشركات والمؤسسات المالية، بعد أن انتعشت الأحوال في عهد ائتلاف أربكان - تشيلر وهو ما أزعج الجنرالات.

وارتفع رصيد الإسلاميين في الشارع التركي بعد عودة رجب أردوغان من جديد، بعد أن منع بقرار من المحكمة العليا من ممارسة السياسية في عام ١٩٩٩م، واعتقل لمدة أربعة أشهر، وأردوغان يتمتع برصيد شعبي كبير، وهو من القيادات الصاعدة (٤٨سنة)، وقد حقق إنجازات كبيرة عندما تولى رئاسة بلدية إسطنبول، وإن كان أردوغان أخذ خطاً مغايراً للنهج الذي رسمه أستاذه نجم الدين أربكان بعد حكم المحكمة الدستورية بحل حزب الفضيلة الإسلامي، فأسس حزباً جديداً واستقطب عدداً من نواب الفضيلة، وغير من خطابه السياسي فهو يؤيد



كانت في إطار حملة التشويه ضد المسلمين.

والمعروف أن حجم الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية تقدر بـ٤٠٠ - ٦٠٠ مليار دولار، ويقول محللون في سوق الصرف إن التحركات المادية التجارية أسهمت في إضعاف الدولار مقابل العملات الأخرى.

وإذا كانت المصادر الاقتصادية العربية نفت قيام المستثمرين السعوديين بسحب أجزاء من استثماراتهم من المصارف الأمريكية، فإن تداول هذه المعلومات قد يكون رسالة غير مباشرة إلى حملة التشويه الأمريكية ضد المسلمين، ولكن مسؤولاً في البنك المركزي السعودي أكد لـ«فاينتشيال تايمز» صحة التقارير التي ترددت حول سحب المستثمرين السعوديين لـ٢٠٠ مليار دولار من الولايات المتحدة، وأرجع ذلك إلى التوتر في العلاقات، وقالت الصحف البريطانية إن معظم هذه الأموال «عرفت طريقها إلى المملكة المتحدة».

الليبرالية، ويؤيد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وأعلن احترامه للدولة العلمانية، وأكثر من ذلك أنه أعلن أنه ليس إسلامياً، وإن تضمنت إصلاحاته الاجتماعية بعض القضايا الإسلامية كمطالبته للحد من استهلاك الكحول، ورفضه قوانين تنظيم الأسرة، واعتبارها «خيانة للدولة».

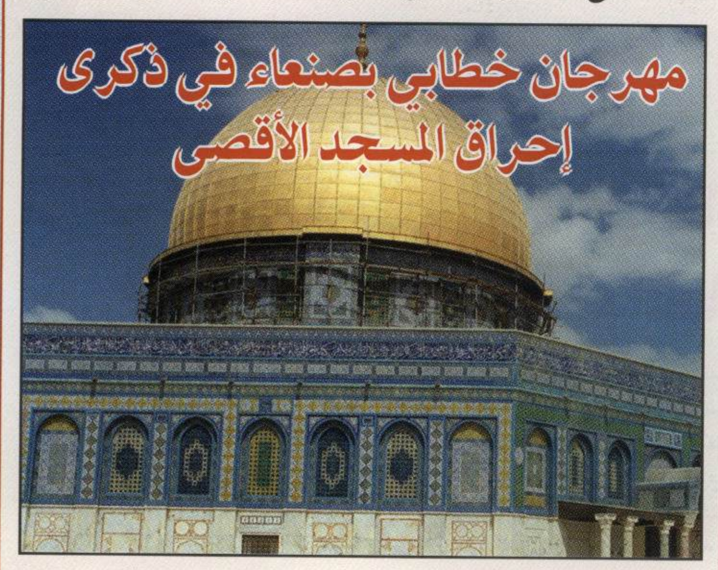
في حين استأثر رفيقه السابق رجائي قوطان بـ٤٨ عضواً من أعضاء الفضيلة في تأسيس حزب السعادة الإسلامي، وظل قوطان وفياً لتعليمات أربكان ومنهجه السياسي، ولذلك أعلن نجم الدين أربكان ترشيح نفسه للانتخابات -مستقلاً- ودعا الناخبين إلى التصويت لحزب السعادة واعتبر ذلك تصويتاً لـ«مصلحة تركيا»، وقد حضر قوطان المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه أربكان ترشيح نفسه للانتخابات وقال: إن السعادة هو الحزب الوحيد المعبر عن منتدى التجمع الوطني التركي الذي أنشئ في مطلع السبعينيات.

واتهم أربكان حكومة أجاويد بـ«إفلاس البلاد» وأنها السبب في «الانهيار الذي تشهده تركيا» وأنها كانت تسير وفق خطة لـ«تدمير الاقتصاد».

ومن ثم فإن المعادلة صعبة بعد انقسام الإسلاميين بخروج أردوغان بحزب جديد، واستمرارية رجائي قوطان وحزب السعادة على نهج أربكان، ومن غير المرجح في ظل تصعيد الأول أن يكون هناك تحالف بين الاثنين حتى على الأقل لتجاوز نسبة الـ١٠٪ من الأصوات التي تشترط لدخول أي حزب إلى البرلمان، في الوقت الذي يشهد معسكر اليساريين انقسامات حادة بين أجاويد ودرويش وإسماعيل كيم.. وهو الذي سيمهد الطريق أمام الجنرالات للتدخل لتجميع اليسار لمواجهة الإسلاميين..!!

شدد على استمرار المقاومة والمقاطعة ورفض التطبيع

مهرجان خطابي بصنعاء في ذكرى إحراق المسجد الأقصى



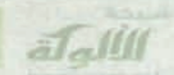
أكد علماء ودعاة اليمن دعم جهاد الشعب الفلسطيني مادياً ومعنوياً واستمرار انتفاضة الأقصى، لأنها أمل الأمة في المقاومة، ونددوا بالجرائم البشعة التي يرتكبها الصهاينة في الأراضي المحتلة، وطالبوا بتوحيد الصفوف لمواجهة المشروع الصهيوني للسيطرة على الأمة.

جاء ذلك في المهرجان الخطابي الذي نظمته رابطة علماء فلسطين - فرع اليمن- برعاية الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب، وحضره حشد كبير من العلماء والدعاة، وقد أقيم معرض للصور التي تحكي قصة الأقصى على هامش المهرجان.

وألقى الشيخ عبد المجيد الزنداني كلمة باسم علماء اليمن أكد فيها ضرورة استمرار دعم انتفاضة الأقصى عربياً وإسلامياً، وقال: إن الشعب الفلسطيني بانتفاضته ومقاومته بات أستاذاً للشعوب العربية والإسلامية، وأوجد نوعاً من توازن الرعب مع الجيش الصهيوني، وهو الذي عجزت عن تحقيقه الجيوش، وإن المقاومة أجبرت أطرافاً في الكيان الصهيوني على تغيير برامجها، وضرب المثل بحزب العمل الذي وضع في برنامجه السياسي تفكيك المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتفاوض مع الفلسطينيين وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، وحقهم في اختيار من يمثلهم.. وأشاد الشيخ الزنداني بالدور الذي تقوم به رابطة علماء فلسطين في خدمة قضية المسلمين جميعاً.

وأشاد الشيخ عمر أبو عبيد بالدور الذي يقوم به علماء الأمة في حشد الطاقات ورص الصفوف لخدمة قضاياهم المصيرية وقال: إن الأمة تعودت أن تلجأ إلى علمائها في معاركها المصيرية، وإن العلماء كانوا عبر التاريخ عند حسن ظن أمتهم بهم، وأضاف أن معركتنا مع الصهاينة معركة وجود لا معركة حدود والواجب الآن على العلماء تعبئة الشعوب لمواجهة الهجمة الصهيونية الشرسة على الأمة.

وشدد الشيخ حمود النهار رئيس المنظمة اليمنية لحقوق الإنسان على ضرورة تلاحم العلماء مع القادة وجمع الشمل لأن الجميع أمام مخاطر حقيقية تستوجب الوحدة. وتناول الشيخ عمر أحمد سيف - الداعية اليمني المعروف - جرائم الصهاينة خلال قرن، وجرائم اليهود عبر التاريخ، وطالب بالمقاطعة الشاملة لكل ما هو صهيوني وأمريكي.. وطالب الشيخ جمال عيسى المتحدث باسم حركة حماس في اليمن بدعم الانتفاضة.. وألقى الشيخ محمد صيام رئيس رابطة علماء فلسطين باليمن وخطيب المسجد الأقصى السابق قصيدة شعرية.





نافذة على العالم

تطاول على دين الله ووصفه بأنه «أسوأ دين»

المنظمات الإسلامية في باريس تطارد كاتباً فرنسياً أمام المحاكم

المنظمات الإسلامية في فرنسا اتخذت خطوات إيجابية لمواجهة حالة العداء ضد الإسلام والمسلمين، في الصحف ووسائل الإعلام الفرنسية، فقد قررت مقاضاة أي كاتب يتطاول على الإسلام، وبدأت بمقاضاة الكاتب الفرنسي ميشيل هوليبيك -٤٤عاماً- والمعروف بمعاداته للدين الإسلامي، إثر حديث صحفي أدلى به لمجلة «لير» الأدبية الفرنسية، حول قصته التي صدرت مؤخراً بعنوان: «بلاتفوم».

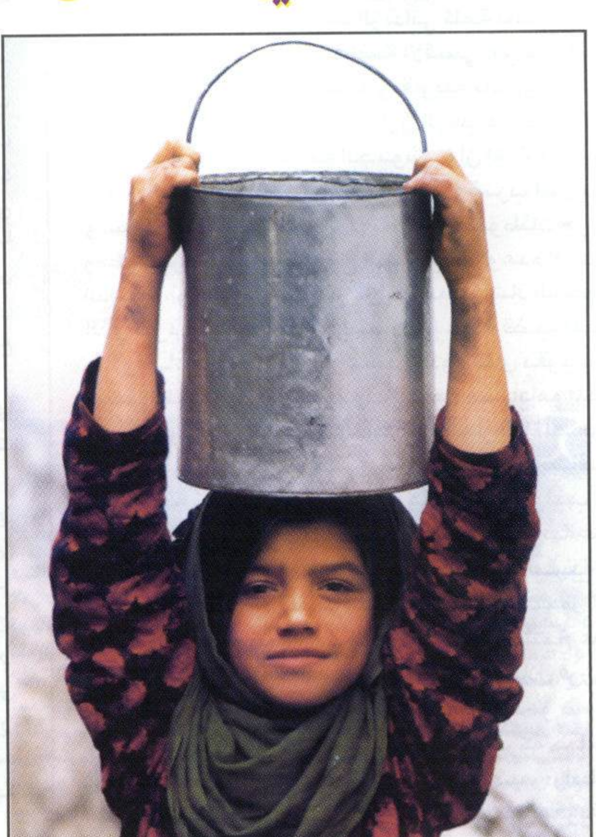
الدعوى رفعتها أربع منظمات إسلامية منها مكتب رابطة العالم الإسلامي في فرنسا، ومسجد باريس، ونقل عن إمام المسجد دليل بوبكير قوله: إن المسلمين شعروا بالإهانة من العبارات التي وردت في رواية «بلاتفوم»، والتي عبر فيها الكاتب عن كرهه للإسلام والمسلمين، وإطلاقه أوصاف «إرهابين» و«قتلة» على الفلسطينيين، ويقول هويليك في إحدى عباراته «كلما سمعت عن مقتل إرهابي فلسطيني أو طفل أوسيدة فلسطينية أشعر بالحماسة»!

وقد صرح الكاتب العنصري في حواره «أن الدين الإسلامي هو أسوأ دين»، وقال «عندما أقرأ القرآن أشعر بالشتت، أما العهد القديم فمكتوب بشكل أجمل، لأن اليهود يملكون موهبة أدبية»، واعتبر هويلبيك الإسلام «خطراً على الإنسانية منذ نشأته»!!

والذين يعرفون هويلبيك عن قرب يقولون إن سبب كرهه للإسلام، أن أمه تركت دينها واعتنقت

حذر من خطورة الأوضاع.. التقرير الأول للتنمية الإنسانية العربية:

٦٥مليون أمي.. وأعلى نسبة بطالة في العالم!



الأرقام المخيفة التي جاءت في «تقرير التنمية الإنسانية العربية» للعام الحالي ٢٠٠٢م، والقضايا الشائكة التي فجرها التقرير، تتطلب إعادة النظر في الخطط والرؤى الإستراتيجية العربية لمعالجة قضايا الفقر والأمية والبطالة وإنقاذ الملايين من الذين يعيشون تحت خط الفقر، خوفاً من انفجار الأوضاع.

فمن غير المعقول أن تتقدم الكثير من الدول إلى الأمام، وتحقق تطوراً في مشروعاتها التنموية، في حين أن الدول العربية تتراجع إلى الخلف، فقد أشار التقرير أن العالم العربي حتى الآن يعاني من استفحال ظاهرة الأمية، فيوجد ٦٥مليون عربي أميون، ولا يتوقع زوال هذا الخطر سريعاً، وعشرة ملايين طفل في سن التعليم غير ملتحقين بالمدارس، وتوجد فجوة كبيرة بين من تخرجهم النظم التعليمية واحتياجات سوق العمل، ويزيد من هذه الفجوة التغير السريع في احتياجات سوق العمل، الناجم عن العولمة ومتطلبات التقنية سريعة التطور.

وقال التقرير: إن الاستثمار في مجال البحث والتطوير في العالم العربي لايزيد عن ٠,٥٪ من الناتج القومي، ويمثل أقل من ١/٤ المتوسط العالمي، وإن نسبة البطالة في البلدان العربية تبلغ ١٥٪، وهي أعلى نسبة في العالم، ويشكل النفط ٧٠٪ من





الإسلام قبل بضع سنوات، ولقد ثار عليها ثورة عارمة.. وقد أبدى محاميه تخوفه من القضية المرفوعة ضد موكله، واعتقد أنه سيخسرها.. وهو الذي دفع دار النشر التي نشرت الرواية إلى تقديم اعتذار للمسلمين عما ورد في الرواية، وأرسل إلى مسجد باريس.. وهذا ما أضعف موقف هويلبيك الذي ينتظر أن يتضامن معه اللوبي الصهيوني.

الصادرات، وسجل نمو الصادرات العربية ١,٥٪ فقط، في حين معدل نموها العالمي لا يقل عن ٦٪، والأكثر سوءاً أن الصادرات العربية المصنعة بقيت كما هي تعاني من الركود.

وحذر التقرير من الأوضاع الاقتصادية السيئة عربياً فـ٢٠٪ من سكان الدول العربية يقل متوسط دخلهم عن دولارين في اليوم فقط!!

وقسم التقرير تحديات التنمية التي تواجه العالم العربي إلى قسمين الأول أطلق عليه اسم التحرر من الخوف والثاني: التحرر من الفقر.. واندرج تحت الأول معاناة بعض الدول العربية من الحروب، والخطر الذي يشكله الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، والذي يمثل أكبر التحديات المهددة للأمن والتقدم في المنطقة، وقد أدت الحروب إلى خفض الإنتاج وتعطيل الخطط التنموية.

أما القسم الخاص بـ«التحرر من الخوف» فيشير تقرير تنمية الموارد الإنسانية عنه إلى معاناة المنطقة العربية من هذه المشكلة، فمساحة الحريات ضيقة جداً، كذلك انعدام المشاركة في الحياة السياسية، في الوقت الذي يشهد فيه العالم موجة من الديمقراطية، إلا أن رياح هذه الموجة التي وصلت إلى أمريكا اللاتينية لم تصل بعد إلى المنطقة العربية، ويؤكد التقرير أن القصور في الحريات على المستوى العربي يضعف مسيرة التنمية الإنسانية، بل يشكل أكثر مظاهر التنمية السياسية إيلاماً.. ويطالب التقرير بضرورة إعادة النظر في الخطط التنموية، وتعزيز القيم التي تدفع إلى التنمية حتى لا تنفجر الأوضاع!!

أقوال صريحة جداً

ملاحقة المجاهدين..!!

قادرون -بإذن الله- على تطوير أساليبنا الجهادية بما يتناسب مع كل مرحلة، وجهادنا مستمر لإجبار عدونا على التراجع وتقديم التنازلات، والإصلاح الأمني يستهدف في المقام الأول ملاحقة المجاهدين وتفريغ الأجهزة الأمنية الفلسطينية من العناصر الوطنية..!!

خالد مشعل

رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس

الوثائق الفاسدة..!!

لقد وقفنا بكل قوة بصفتنا منظمات إسلامية أمام الوثيقة التي قدمت من هيئة الأمم المتحدة في مؤتمر قمة الأرض العالمية في جوهانسبرج، لأن هناك بعض البنود تصطدم مع الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، ولن تصلح الأسرة بإباحة الجنس والشذوذ وإشاعة الفجور الذي ينادون به، ولكن تصلح بالأسس القويمة والأطر التربوية والقيم الخلقية الرفيعة وقبل كل ذلك أن تبنى على شرع الله.

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

المسؤول الأول..!!

الغرب هو المسؤول الأول عن جميع المشكلات التي تواجه البلاد العربية، من فقر وتدهور في التعليم والرعاية الصحية، وزيادة معدلات وفيات الأطفال. ومحاولة تبرئة الغرب من ذلك هو نوع من الخداع..، ونتساءل من المسؤول عن مليون طفل عراقي ماتوا حتى الآن؟ ومن الذي يساعد على استمرار الكبت والقهر..؟!

روبرت فيسك

الصحفي الأمريكي المشهور

أمة من الجواسيس..!!

ماذا دهى الأمريكيين حتى يسمحوا لحكومتهم بالتفكير في إنشاء نظام تجسس على المواطن الأمريكي، فيتحولون إلى أمة من الجواسيس؟ فطبقاً للقانون الجديد المعروف باسم Tips سوف يخضع الأمريكي العادي لرقابة ساعي البريد وجامع القمامة ومهندس الهاتف والسباك وسائق السيارة العمومية، فكلهم مكلفون بكتابة تقارير عنه.

جميل مطر

جريدة «الحياة» اللندنية

الوقت ليس في صالحنا..!!

ملتزمون بالإطاحة بنظام الرئيس صدام حسين في العراق.. الوقت ليس في صالحنا.

لاري فلايشر

المتحدث باسم البيت الأبيض



نافذة على العالم

الموسوعة المسيحية العالمية تؤكد:

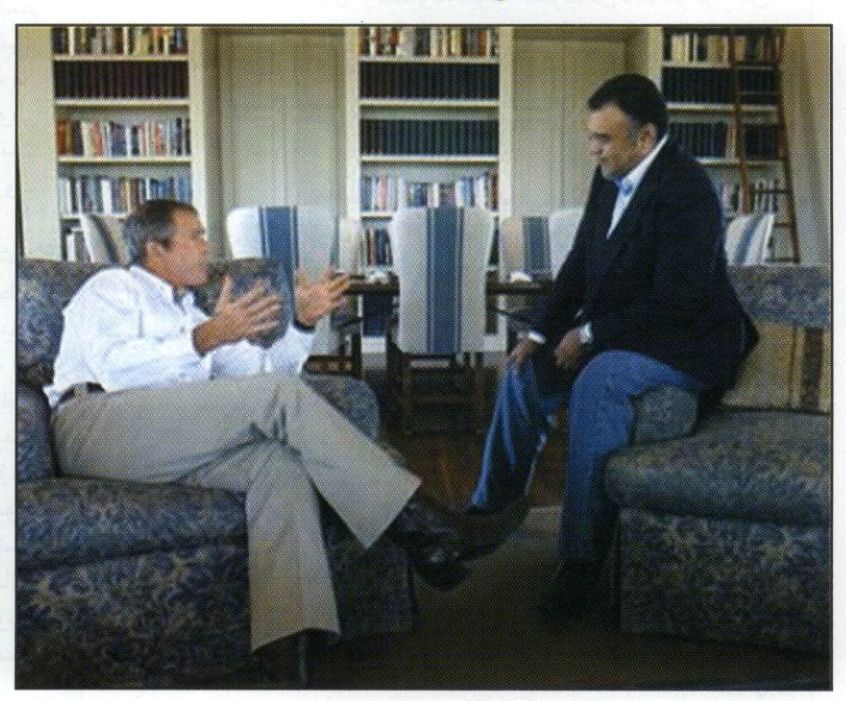
٧٪ زيادة في عدد المسلمين وتناقص النصارى

ارتفعت نسبة المسلمين إلى مجموع سكان العالم بمقدار ٧ في المائة خلال القرن العشرين بينما تراجعت نسبة المسيحيين، وفقاً لإحصائيات وردت في أحدث طبعة «للموسوعة المسيحية العالمية»، واستناداً إلى هذه الإحصائيات فإن من مجموع سكان العالم البالغ ستة مليارات نسمة حالياً هنالك ١,٢ مليار مسلم ومليارا مسيحي أي بنسبة مسلمين اثنين لكل ثلاثة مسيحيين مقارنة بمسلم لكل ثلاثة مسيحيين عام ١٩٠٠. وحسب المصدر ذاته فإن نسبة المسلمين إلى مجموع سكان العالم ارتفعت إلى ١٩,٦ في المائة وكانت ١٢,٣ في المائة عام ١٩٠٠. أما نسبة المسيحيين فقد تراجعت من ٣٢,٢ في المائة عام ١٩٠٠ إلى ٣١,٢ في المائة حالياً، أما الفئات الأخرى فإن التغيرات في نسبها إلى مجموع سكان العالم كانت طفيفة.

وتعكس التغيرات في نسبة المسلمين إلى النصارى اتجاهات ديموغرافية، ويعزو التقرير تراجع نسبة المسيحيين إلى حقيقة أن الدول التي تعتبر النصرانية ديانتها التقليدية تراجع فيها معدل الولادات مقارناً بمعدلها في الدول المسلمة. غير أن العامل الأهم وراء تراجع نسبة المسيحيين إلى مجموع سكان العالم هو زيادة عدد المهتدين للدين الإسلامي، فخلال القرن الماضي وسع المسلمون نشاطهم وحققوا نجاحات مهمة في إفريقيا وآسيا.

لا حساسيات - ولا صعوبات

لقاء مزرعة كرافورد بين الرئيس بوش والأمير بندر



الاتصال الذي أجراه الرئيس الأمريكي جورج بوش مع نائب خادم الحرمين الشريفين الأمير عبد الله بن عبد العزيز قبيل اللقاء الهام بين الرئيس بوش والأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز، شدد بوضوح على المرتكزات الأساسية للعلاقات الثنائية بين البلدين، وهذا ما أكده بوش لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز بوصفه لهذه العلاقات بـ«المتينة»، ونفى تماماً الأنباء الصحفية التي تتحدث عن «صعوبات بين الدولتين المتحالفتين».

وقالت وكالة الأنباء السعودية «واس»: إن بوش أشاد بالعلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين الصديقين، واعتبر كل ما تردد حول ما آلت إليه العلاقات بين البلدين لا يعدو كونه كلاماً غير مسؤول!!

وقد جاء اللقاء بين الرئيس بوش وسفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز ليضع حداً للجدال الذي دار على المستوى الإعلامي حول العلاقات السعودية الأمريكية، وحملة التشويه التي يقودها اللوبي الصهيوني من خلال وسائل الإعلام الأمريكية لإثارة الغبار على العلاقات بين البلدين.. واتسم اللقاء بالصراحة والوضوح، خاصة تجاه القضايا المثارة في المنطقة وعلى وجه الخصوص ضرب العراق ورفض المملكة هذا الأمر.

بين أزمتي أوكلاهوما سيتي و١١سبتمبر

العلاقات الإسلامية الأمريكية

المقارنة بين آثار أزمة أوكلاهوما سيتي ١٩٩٥م وأزمة سبتمبر ٢٠٠١م على العلاقات الإسلامية الأمريكية توضح الكثير من القضايا والمفارقات الهامة المرتبطة بعلاقة المسلمين الأمريكيين بمجتمعهم الأمريكي بصفة خاصة وعلاقة العالم الإسلامي بأمريكا بصفة عامة. ولو عدنا قليلاً إلى الوراء وتحديداً إلى شهر أبريل ١٩٩٥م لوجدنا أن المسلمين الأمريكيين استفادوا إلى حد ما من الأزمة بسبب مسارعة بعض رجال الإعلام والسياسة فور وقوعها إلى اتهام المسلمين بها، وبعد يومين تبينت الحقيقة وثبت أن مرتكب الحادث هو الأمريكي الأبيض توماس مكفاي الحاقد على الحكومة الأمريكية، وخلال فترة اتهام المسلمين تعرضوا إلى أكثر من ٢٠٠ حادث اعتداء سجلتها منظمات مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»، ولكن بعد ظهور براءتهم اعتذر لهم الكثيرون وحازوا على تغطية إعلامية واهتمام سياسي إيجابيين.

وبسبب نشاط المنظمات المسلمة الأمريكية في توثيق ما تعرض له المسلمون من ظلم، وشعور العديد من دوائر السياسة والإعلام الأمريكية بالأسف والذنب بسبب ما تعرض له المسلمون من اعتداءات، تحولت الأزمة إلى دافع إيجابي زاد من اهتمام المجتمع الأمريكي بالأقلية المسلمة الأمريكية وجهله بحقيقتها وحقيقة الإسلام.

وفي عام ١٩٩٦م احتفل البيت الأبيض لأول مرة بالأعياد الإسلامية واهتم الإعلام الأمريكي بوضوح بالمناسبات الإسلامية وأخبار الأقلية المسلمة الأمريكية وما يتعرض له أبناؤها من تمييز.

وعندما وقع انفجار الخبر وحادث سقوط طائرة شركة TWA في عام ١٩٩٦م حذر الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون الشعب الأمريكي من التسرع في اتهام طرف بعينه أو جماعة بعينها بالمسؤولية عن الأحداث.

وبعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م تريث الأمريكيون نسبياً في توجيه أصابع الاتهام نحو أي جهة، ولكن بعد إعلان مسؤولية أطراف مسلمة وعربية عنها أطاحت الأزمة بالعديد من الحقوق، والحريات والإنجازات التي اكتسبها المسلمون الأمريكيون منذ عام ١٩٩٥م، ولم يقتصر الأمر فقط على موجة الاعتداء على حقوق وحريات المسلمين والعرب التي تلت الأزمة وأصابت آلاف المسلمين والعرب، وإنما امتد إلى مختلف أوجه حياتهم ووجودهم في أمريكا. وتتعرض حالياً مصالح المسلمين الأمريكيين وصورة العالم الإسلامي في أمريكا للعديد من الضغوط الإعلامية والسياسية والجماهيرية والتي تم ترسيخها أحياناً وللأسف في صورة قوانين وسياسات.

والواضح أن ما تتعرض له مصالح المسلمين في أمريكا وصورتهم حالياً من أضرار لم يكن وليد أزمة سبتمبر وحدها وإنما يمتد إلى عام ١٩٩٥م وإلى قبل ذلك بكثير.

فثبوت براءة المسلمين من تهمة الإرهاب في عام ١٩٩٥م لم يمنع أطرافاً عديدة وعلى رأسها اللوبي الموالي لإسرائيل واليمين المتشدد من الاستمرار في دفع أمريكا في اتجاه المواجهة مع المسلمين والعرب.

فقد عملت هذه الأطراف على خطف السياسة الأمريكية تجاه العالمين العربي والإسلامي والسير بها في طريق الصدام مع مصالح المسلمين والعرب طوال فترة امتداد الصراع العربي الإسرائيلي وبعد انتهاء الحرب الباردة، حين حاولوا تصوير الإسلام بصورة عدو أمريكا الجديد، وفي كل مرة شهدت العلاقات العربية الإسرائيلية فترة فتور أو نزاع بعد اتفاقات أوسلو أسرعت هذه الأطراف إلى تشويه صورة المسلمين والعرب على مختلف الأصعدة الأمريكية. وخلال التسعينيات عملت هذه الأطراف عملاً دؤوباً لربط مفهوم الإرهاب بالمسلمين والعرب ونشر هذه الصورة على مختلف الأصعدة الأمريكية.

واستمرت هذه الجهود قبل وبعد أزمة أوكلاهوما، ففي عام ١٩٩٦م ظهرت قوانين مكافحة الإرهاب التي سمحت باستخدام الأدلة السرية في اعتقال بعض المسلمين والعرب المشتبه فيهم على أساس من دليل سري غير معروف للمتهمين ومحاميهم، كما تم وضع عدد من المنظمات المسلمة والعربية على قوائم الإرهاب لدى الحكومة الأمريكية، وأثيرت قضية حقوق الأقليات الدينية في البلدان العربية والمسلمة بشكل سلبي وتصادمي، وبالطبع استمرت حملات تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الدوائر السياسية والإعلامية والجماهيرية.

وكان المقصود بهذه الحملات هدفين أساسيين على الأقل، وهما وقف نمو المسلمين الأمريكيين وتزايد قوتهم على الصعيد السياسي، والإضرار بالعلاقات الإسلامية الأمريكية، وقد ساعدت أزمة سبتمبر على تحقيق هذين الهدفين بشكل كبير. ولا تعفي هذه الأزمات والحملات المسلمين والعرب من مسؤوليتهم عن تدهور علاقاتهم بأمريكا داخلياً وخارجياً، فالواضح أن المسلمين والعرب شاركوا في هذا التدهور لسببين على الأقل، أولهما التغاضي عن حملات تشويه صورتهم والإضرار بمصالحهم لدى الأطراف الأمريكية المختلفة، وعدم مواجهة هذه الحملات بجهد منظم وواع لإبطال أكاذيبها ومعادلة تأثيرها والتفوق عليها، خاصة أن أساليب الجماعات المتحيزة ضد المسلمين والعرب في أمريكا هي أساليب معروفة ومتاحة للجميع.

ثانياً: ضعف المبادرات الرسمية والجماهيرية العربية والمسلمة الإيجابية القادرة على حماية مصالح المسلمين والعرب في علاقاتهم بالولايات المتحدة، ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه للمغامرات السلبية فاقدة الهدف والقادرة فقط على خلق أزمات مثل أزمة سبتمبر ٢٠٠١م والتي لا تعود على المسلمين والعرب داخل وخارج أمريكا إلا بكل ما هو سلبي ومضر.



علاء بيومي
كاتب وباحث سياسي - واشنطن
alaabayoumi@yahoo.com



حـــوار

في حوار للمستقبل الإسلامي الشيخ علي محيي الدين القره داغي

رئيس الرابطة الإسلامية الكردية:

لا أحد يقبل ضرب العراق كردياً وعربياً وإسلامياً!

«لا أحد يقبل ضرب العراق سواء كان كردياً أو عربياً أو مسلماً.. ولم نسمع أن حزباً كردياً أو زعيماً من الأكراد طالب بالانفصال.. وأمريكا تبحث عن مصالحها الإستراتيجية فقط». بهذه الكلمات بدأ الشيخ علي محيي الدين القرداغي رئيس الرابطة الإسلامية الكردية وأبرز القيادات الإسلامية في كردستان، حواره مع «المستقبل الإسلامي» والذي تناول فيه تطورات الأوضاع في العراق، والحديث عن توجيه الولايات المتحدة ضربة عسكرية لإسقاط النظام، وموقف الأكراد من ذلك، ومطالبهم بـ«الفيدرالية» أو «الكونفدرالية».. وهل يطالب الأكراد بالانفصال عن العراق؟ وحقيقة التنصير في كردستان وغيرها من القضايا الهامة.



مراسل المجلة في حواره مع الشيخ القره داغي

حوار أجراه في كردستان: محمد صادق أمين

الشيخ علي محيي الدين القره داغي، من مواليد محافظة السليمانية في شمال العراق، ودرس العلوم الشرعية على يد كبار العلماء، وتخرج في كلية الإمام الأعظم للعلوم الشرعية في جامعة بغداد، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة الأزهر بالقاهرة، ويعمل الآن رئيساً لقسم الفقه بجامعة قطر، ويشغل العديد من المناصب فهو عضو في مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومستشار للعديد من المصارف الإسلامية العالمية وله أكثر من عشرين مؤلفاً في الاقتصاد الإسلامي والفكر والقضية الكردية. وفيما يلي نص الحوار:

*** لماذا انتفض الشعب الكردي على الحكومة المركزية في بغداد؟ هل هي نزعة انفصالية كما يقول بعض الناس؟**

- عندما ننظر إلى انتفاضة الشعب الكردي عام ١٩٩١م لابد أن ننظر إلى الأبعاد التاريخية والموضوعية التي دفعت الشعب الكردي للانتفاضة، وبالنظر إلى ذلك ندرك أن الشعب الكردي إنما انتفض على الظلم وعلى ما أصاب الأكراد من ويلات وحروب ومصائب لا تعد ولا تحصى على رأسها فاجعة «حلبجة» التي قتل فيها الآلاف بالغازات الكيماوية السامة، ثم جاءت بعد ذلك عمليات الأنفال التي شملت كل كردستان وأدت إلى تدمير جميع القرى والمدن الصغيرة والتي يقدر عددها بـ(٤٥٠٠) وأبقت على المدن الكبيرة، وجمع الأكراد في مخيمات ومجمعات، وحصيلة تلك العمليات كانت اختفاء ١٨٢ ألف كردي، بين رجل وامرأة وطفل وشاب، ولا يعرف لهؤلاء أثر منذ عام ١٩٨٨، ويعتقد أنهم استخدموا وقوداً لتجارب الأسلحة الكيماوية، بسبب كل ما تقدم من المظالم انتفض الشعب الكردي ضد

الظلم في أول فرصة سانحة، من هذا المنطلق كانت الانتفاضة وليس من منطلق الانفصال، ولو تصفحنا التاريخ لوجدنا أن الشعب الكردي كان له دور كبير ومسعى في محاولة توحيد الأمة الإسلامية تحت راية الإسلام. ففي عهد صلاح الدين الأيوبي كانت الدولة العباسية في أضعف مراحلها وكان لصلاح الدين وعمه شيركو الدور المحوري في إعادة قوة الخلافة العباسية بتوحيد مصر والشام تحت راية الخلافة ثم المغرب العربي والكثير من المناطق، وأول ما أقدم عليه الفاتح صلاح الدين هو تجديد البيعة للخلافة العباسية والحفاظ على وحدة الأمة من دون التطلع إلى مكاسب فئوية أو قومية، في الوقت الذي نجد فيه قوميات أخرى أقامت ممالك قومية ومزقت العالم الإسلامي مثل البويهيين والفاطميين والسلاجقة

**** شعب مشتت**

*** ولكن الشعب الكردي الآن ممزق بين دول ثلاث!!**

- نعم الشعب الكردي يعيش بين ثلاثة شعوب مسلمة (التركية والفارسية والعربية) هذه الشعوب الثلاثة تبنت القومية فالأتراك بقيادة العلمانيين وعلى رأسهم أتاتورك، والعرب أعلنوا القومية في الثورة العربية الكبرى، والفرس بقيادة البهلوية ، وهذه القوميات كانت تحمل صفة الشوفينية وعدم الاعتراف بالآخر ، فالذي كان يجمع الجميع هو الإسلام والإسلام تم إقصاؤه فما ذا بقي من عوامل التوحيد؟ لم يتبق سوى العدل والعدل أبعد ما يكون عن الأنظمة القومية التي تحكم بعقلية تنفي الآخر ولا تعترف به، لم يتبق سوى العلاقات الطيبة بين الشعوب التي تقوم على أساس وروح الإسلام الذي بقي نابضاً في ضمائر الشعوب على رغم محاولة إقصائه عن الساحة ، وفي هذا الإطار رفع الكرد متأخرين راية القومية أسوة بالشعوب الأخرى وناضلوا لنيل حقوقهم. بالنسبة لأكراد العراق وإلى يومنا هذا لم نسمع أي تصريح من أي جهة رسمية أو حزبية في الحكومة الإقليمية والمعارضة ولا حتى الإعلام، يطلب الانفصال عن العراق .

**** الفيدرالية.. والدولة الكردية**

*** الرأي العام الكردي بأحزابه ومجلسه الوطني وإعلامه ومثقفيه يوافق على مطلب واحد للكرد هو الفدرالية، لماذا الفدرالية وليس الحكم الذاتي ؟ أليست الفدرالية مقدمة للانفصال عن العراق وتشكيل دولة كردية ؟**

- هناك أربعة مصطلحات سياسية الأول هو اللامركزية وهو نوع من الإدارة كما هو الحال مع المحافظات حيث يعطى للمحافظ صلاحيات إدارية تخوله التصرف ، وإذا كان الأمر أكثر من ذلك يسمى الحكم الذاتي وهو المصطلح الثاني ، والثالث إذا كانت الإدارة ذاتية في ظل دولة واحدة يسمى الفدرالية ، أما الرابع فهو الكونفدرالية التي تعني الاتحاد بين دولتين مستقلتين ، فالأكراد لا يطالبون بالكونفدرالية التي تعني دولتين وإنما بالفدرالية التي تؤدي إلى دولة واحدة ذات سيادة وهي دولة متعددة برلمانية لكنها تقر بالفدرالية، والأكراد يريدون الفدرالية بسبب ما عانوه من ظلم وقهر كما أسلفت لكم ، وهذا عرض ناتج عن مرض، وأصل المرض هو عدم وجود العدالة والمساواة وعدم تحكيم شرع الله سبحانه وتعالى، والذي لو طبق ما احتاج الشعب الكردي حتى إلى الحكم الذاتي، فرابطة الإسلام هي أقوى رابطة على مدى التاريخ الإسلامي والشعوب قبلت أن تتوحد تحت راية الإسلام لأن شرع الله هو أساس العدل بين الناس من دون فرق بين عربي وأعجمي .

*** يتردد حالياً أن كردستان ستكون معبراً للقوات الأمريكية التي ستغزو العراق، هل هذا صحيح !**

- إذا أخذنا الأمر من ناحية التصريحات الرسمية التي صدرت من القادة السياسيين مثل مسعود البارزاني وجلال الطالباني وكذا بقية الأحزاب السياسية، فالتصريحات كلها تدل على أن الأكراد ضد ضرب العراق ، ولا يوجد قوات أمريكية في كردستان العراق ، أنا شخصياً خلال جولتي هذه في كردستان من أولها إلى آخرها لم أجد أي قاعدة عسكرية أمريكية أو قوة في المنطقة ، في الوقت الذي توجد فيه القواعد الأمريكية في المنطقة وتجري المناورات في بعض الدول العربية التي تعارض ضرب العراق، فإذا أخذنا بالتصريحات فالتصريحات تدل على أنه لن يكون هناك تعاون، وإذا اعتمدنا على الوجود العسكري فإن القوات الأمريكية موجودة في المنطقة وغير موجودة في كردستان العراق.

❖ نرفض تقسيم العراق تحت أي ظروف من الظروف.. ولم يتحدث كردي واحد عن الانفصال!

❖ الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن مصالحها الإستراتيجية لا عن مصالح العرب والمسلمين!

❖ لا توجد قوات أمريكية في كردستان.. ولن نكون معبراً لها!

**** تغيير النظام..**

*** كيف تنظرون إلى المطلب الأمريكي لتغيير النظام في العراق ؟**

- هناك مجموعة من الحقائق لا بد أن ننتبه إليها وهي أن أمريكا لا تبحث عن مصالح الشعب العراقي ولا عن مصالح الشعب الكردي ولا عن مصالح الشعوب الأخرى ، المهم هو مصالحها الخاصة فأهم شيء هو مصالحها الإستراتيجية وفي ظلها تعمل وتتعامل وتخطط ، وقد عبر عن ذلك وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كيسنجر عندما قال: ليس عندنا عدو دائم ولا صديق دائم إنما صديقنا الدائم هو المصلحة وعدونا الدائم هو كل ما يضر بتلك المصلحة ويهدد أمننا ، والحقيقة الثانية هي أن أمريكا دائماً تحاول أن تفعل شيئاً وتجد له المبررات ، ومن سوء حظ المسلمين أن بعض المسلمين يقوم بأعمال تعطي المبررات



حوار

للتدخل الأمريكي لضرب هذه الدولة أو هذا الشعب ، والحقيقة الثالثة هي أنه لا أحد من السياسيين الأكراد المنصفين يحب ضرب العراق شعباً ومقدرات ومكتسبات، بالرغم من كل المآسي التي أصابت الشعب الكردي ، وأنا أتكلم هنا بصفتي متابعاً لكل السياسيين الذين التقيت بهم وقادة الأحزاب السياسية؛ وإذا كان ثمة مشاكل فالمشاكل مع النظام نفسه ، من خلال هذا نستطيع أن نقول إننا لسنا مع ضرب العراق، وأي أذى يصيب الشعب العراقي سوف يصيبنا وأنت تعيش هنا في المنطقة وتعرف أن هذا هو موقف الأحزاب الكردية والقيادات السياسية والإعلام .

سيناريو التقسيم

*** يتحدث البعض عن سيناريو لتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات !!**

– في اعتقادي ومن خلال متابعتي للسياسة الدولية والإقليمية أنه ليست هناك أي دولة في العالم حتى أمريكا تريد تقسيم العراق ، وهذا ليس من باب مصالحنا إنما هو من باب مصالحها في المنطقة، وإنما هناك حديث عن الفدرالية كحل لمستقبل العراق، والتقسيم مرفوض من الشعب العراقي عموماً ومن الشعب الكردي خصوصاً، والفدرالية تنظيم إداري حيث ينظم العراق إلى ثلاثة أقاليم على أساس جغرافي وليس على أساس طائفي ، العراق يبقى إن شاء الله دولة واحدة في ظل الشورى كما نسميها نحن أو الديمقراطية كما تسمى .

الإضعاف.. هو الهدف

*** إذاً كيف تنظرون إلى آثار الضربة الأمريكية أو الغزو في حال حدوثه؟ وكيف تنظرون إلى مستقبل العراق ؟**

– والله أعلم يراد للعراق أن يكون دولة ضعيفة كي لا يقاوم أو يكون معارضاً للهيمنة على المنطقة، وإضعاف العراق خدمة لإسرائيل لضمان أمن إسرائيل ولكن «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .

الصحوة الإسلامية

*** وماذا عن الوضع الداخلي لكردستان العراق خاصة هامش ومساحة الحرية وتتعدد الأحزاب وتنوع المطبوعات والنشاطات الإعلامية؟ وهل استفادت الصحوة الإسلامية من مساحة الحرية المتاحة ؟**

– الصحوة استفادت جداً من الوضع المتاح ، ففي ظل الظلم ما كان للدعوة متسع أن تنتشر وتصل إلى الناس ، فهناك عدد من الأحزاب الإسلامية مثل الاتحاد الإسلامي الكردستاني والحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية، وهي أحزاب رسمية إسلامية لها شعبيتها وسمعتها الطيبة وعملها في أوساط الجماهير بحرية كاملة وتخوض الانتخابات مع الآخرين، وحققت نجاحات جيدة في بعض الأماكن، وهذا يدل على أن هناك صحوة إسلامية وسياسية واعية .

٤٥ منظمة صليبية

*** يقال إن عشرات المنظمات التنصيرية دخلت إلى الإقليم بعد الانتفاضة وهي تعمل على الساحة مستغلة هامش الحرية الموجود والوضع الجديد في الإقليم!!**

– هذا صحيح دخلت أكثر من (٤٥) منظمة صليبية إلى



المنطقة وركزت من خلال مواردها وإمكاناتها المادية الكبيرة وميزانياتها الضخمة على العمل التنصيري، ولكن أنا أقول لم يكن لها أي تأثير بفضل الله سبحانه وتعالى ولم نسمع أن كردياً واحداً ترك دينه.

العمل الإغاثي والمواجهة

*** العمل الخيري والإغاثي الإسلامي استطاع أن يخفف معاناة الكثير من الشعوب الإسلامية ووقف بجدارة أمام المنظمات التنصيرية في بقاع مختلفة من العالم وهو الآن مستهدف بذريعة وحجة الإرهاب!!**

– أمريكا تدعي أن الجمعيات الخيرية والمنظمات الإغاثية تدعم الإرهاب ولكنني أقول لك وبكل تأكيد جاء الأمريكان إلى المنطقة ولم يثبتوا ولله الحمد على أي جمعية خيرية أي شيء لأن الجمعيات تعمل بشفافية وبشكل واضح وضمن القوانين الإقليمية والدولية .

نصرة قضية الكرد

*** الشعب الكردي جزء مهم ولا يتجزأ من الشعوب الإسلامية ، فهل هناك واجب على الأمة المسلمة تجاهكم تعتقدون أن على الأمة المسلمة القيام به لنصرة قضية الكرد وللمحافظة على الوحدة الإسلامية ؟**

– في الحقيقة هذا سؤال جيد أشكرك عليه وأنا أقول إن هناك بعض القوميين المتشددين في بلاد المسلمين يشددون الخناق على الشعب الكردي ويمارسون ألوان الظلم عليه حتى وصلت إلى حد حرمانه من أبسط حقوقه الإنسانية كاللغة والثقافة، ثم يتهمونه بالعمالة والانفصال وما شابه ذلك من التهم ، عليهم أن يتذكروا أن الأكراد لهم حقوق مثلما عليهم من واجبات ، ومن واجب المسلمين الوقوف بجانب الأكراد ومد يد العون لهم مادياً ومعنوياً في محنهم ومصائبهم، وعليهم أن ينصروهم ويردوا الظلم عنهم، ولا بد من وجود جسور للحوار بين أبناء الأمة الواحدة، بين الشعوب والأحزاب والنخب السياسية للوصول إلى صيغ فهم وتعاون بين أبناء الأمة.

❖ مشكلتنا مع نظام بغداد الذي استخدم الأسلحة الكيماوية في إبادة 182 ألف كردي مسلم

❖ 45 منظمة صليبية تعمل بإمكانات هائلة في مناطق الأكراد.











د. مانع الجهني: محطات في حياتي

أعده للنشر: حسين وردي

" اسمي مانع بن حماد بن محمد الجهني، من قبيلة جهينة وفخذ مسكة، والفرع نما وموقع قبيلة جهينة بين المدينة المنورة وينبع على الساحل الغربي، وحاضرة بلاد جهينة الآن هي مدينة (العيص)، ويبلغ مجموع سكانها وما حولها من قرى وهجر مائة ألف نسمة.

ولدت في أرض (بلي) بين العيص والعلا، وميلادي مؤرخ كما في البادية، يقال: إنني ولدت في سنة الثلج وعندما سألت عنها قيل إنها تتفق مع سنه ١٣٦٣هـ تقريباً. وبعدولادتي أصيب والدي بألم في عينيه وعانى معاناة شديدة في ذلك الوقت، ولم يتوافر له سوى العلاج المعروف (الكي)، ولم يكن في ذلك الوقت في المملكة مستشفيات أو أطباء، وبعد معاناة سنتين أو ثلاث أشير عليه أن يتوجه إلى الأردن بحثاً عن العلاج. توجه فعلاً إلى الأردن وكان عمري ثلاث أو أربع سنوات. "

بقينا في الأردن إلى عام ١٣٧٧هـ، وفي أثناء ذلك توفيت والدتي وثلاثة من إخواني، وقد عولج والدي نصف علاج وكل سنة كان يقول نعود السنة القادمة إلى بلدنا.

دخلت كتّاباً عند قبائل بني عطية مدة سنة في منطقة اسمها الموجب في جنوب الأردن، ثم دخلت مدرسة نظامية مدة سنة. بعد فترة عدنا إلى المملكة وكنت مؤهلاً دخول الصف السادس ولكن المدارس لم تقبل إلا شهادة الصف الرابع فأدخلوني الصف الخامس.

كان مستوى الدراسة في الأردن آنذاك يبدو أفضل من مستواها في المملكة، لتركيزها على القراءة والرياضيات.

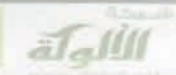
درست فترة وعملت بعدها في وزارة الصحة في إدارة مكافحة الملاريا لمدة ستة أشهر، ثم انتقلت إلى وظيفة في وزارة البرق والبريد والهاتف في قسم الهاتف. وكان عليّ أن أكمل دراسة نظرية في القسم الهندسي وكان راتبي ٢٠٠ ريال.

وكان هذا تدريبا على رأس العمل (مدة ستة أشهر)، وتجاوزت المرحلة وعينت.

في الطائف حصلت على الثانوي وكنت الأول في القسم الليلي والسابع مكرر بالنسبة للثانوية. وكان لديّ الرغبة في دراسة الهندسة واضطررت إلى دخول الثانوية الأدبية؛ لأنه لم تكن هناك ثانوية علمية ليلية ولأني في ذلك الوقت كنت أعمل مع بعض المهندسين دخلت قسم اللغة الإنجليزية.

تزوجت في عام ١٣٨٥هـ وأنا في الطائف. وانتقلت أسرتي معي إلى الرياض، وكان لدي ثلاثة أطفال، كنت أعمل في القسم الهندسي، وهو يقوم على ورديات ورتبت مع زملائي أن أدرس في الصباح وأعمل بعد الظهر والمساء ولما انتهيت نقلت خدماتي من وزارة المواصلات التي كانت تشمل البريد والبرق والهاتف ووزيرها في ذلك الوقت كان الراحل حسين منصوري، وكان صدر قرار بعدم نقل الفنيين من الوزارة. ولكن عندما تقدمت إليه قلت له إنني حصلت على تقدير يؤهلني للابتعاث في جامعة الملك سعود، وإنني لم آت من الطائف إلا







بهدف الدراسة، فكان الرجل متفهماً، وقال إنني لا أحب أن أقف في طريق أحد وإنك شاب عصامي، واستطعت أن تنهي الجامعة وأنت تعمل. وأنا أوافق على نقلك، ولكن بشرط أن تكون بالفعل كما قلت فعرضت عليه خطاباً يبين أن هناك وعداً بذلك. بعدها ابتعثت إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

** حجازي في الأردن

كنت أرعى الغنم في الأردن، فعندما انتقلنا من المملكة في السنوات الأولى سكنّا مع قبائل بني عطية في منطقة البادية.

بقيت ثلاث سنوات في الأردن، وكنت صغيراً في السن، وقد كتبت سيرتي الذاتية باللغة الإنجليزية، وما دعاني إلى كتابتها بالإنجليزية أن المعلومات التي فيها عن البادية وأحوالها تهم القراء الغربيين كثيراً، وأسميتها «بدوي يصبح إنجليزيا» وذكرت فيها السنوات الثلاث التي قضيتها في رعي الغنم، ثم دراستي في الكتاب في منطقة البادية مدة سنة.

** تشكيل الوعي

كان كثير من الناس في ذلك الوقت يدركون أهمية التعليم، وكان والدي أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولكن كان حريصاً على تعليمي وعلى أن أدخل المدرسة النظامية عندما كان مع بدو بني عطية اعتبرني الكتاب من المتفوقين لأنني حفظت الألف باء وكتبتها في عصر يوم واحد. واستغربوا كيف أحفظ الألف باء في عصر يوم واحد، وأشار الشيخ على الوالد أن يأخذني إلى مدرسة نظامية. وكنت حفظت شيئاً من القرآن. مع التركيز على القراءة والكتابة وبعض الحساب وكان لدي الرغبة في التعليم وكذلك والدي مع أنه لم يكن يقرأ أو يكتب.

ولما جئت جدة وتوظفت مؤقتاً، كان الواضح أن الشهادة هي الطريق إلى الوظيفة. وكان لدي رغبة والميل إلى التعلم.. ولاحظت ذلك من أيام كنت في الأردن.. ففي الأردن حصلت على الترتيب الثالث مع أنني كنت بدوياً لا أعرف شيئاً.

ومما أذكره أنه في البداية.. قال لي المدرس: افتح على التمرين (ثلاثة).. فما كنت أعرف التمرين (ثلاثة) وكنت لا أعرف غير صفحة (ثلاثة).. فضربني.. وكانت درجاتي في نصف السنة ضعيفة، ولكن في نهاية السنة كان ترتيبي الثالث.

لما جئت إلى المملكة كنت الأول دائماً في مدرستي. فكنت الأول على المملكة في الثانوية الليلية، والسابع مكرر في الثانوية العامة كلها. كان لدي الرغبة في القراءة، فكنت أتعامل مع أحد الإخوة اليمنيين في الطائف من الذين يبيعون كتباً مستعملة. فكان يرفع سعر الكتاب الذي اختاره لأنه كان يعتبر الكتّاب الذي اختاره كتاباً ممتازاً.

** الـزواج

بعد أن جئت إلى الطائف، ومكثت سنة أو سنتين وبعد أن حصلت على الكفاءة المتوسطة ذهبت وتزوجت هناك.

وبالنسبة لي كانت رحلة تثقيفية لأنني انقطعت عن المنطقة وعاداتها.. فرأيت في هذه الرحلة تقاليدهم وعاداتهم في الزواج وأشعارهم وغيرها من الأمور التي لا يراها الإنسان إلا في مواقعها الأصلية.. ومن الملاحظ أن في ليلة العرس تنصب راية، وتغني مجموعة، ويلقى شعر مدحاً للعروسين يسمونه «بشانة».. ويقال بشكل محسوب.. وإن كان أصبح (كليشة) يقال لأي عريس.

وهذا يشبه (الدحة) في الأردن، ولكن الدحة أعم، ولكن لكل عريس وعروس (بشانة) خاصة، ويذكرونهما بالاسم، ويذكرون مآثر أسرته، وأحياناً يصفون العروس وصفاً جسدياً من دون أن يروها.

وكان حفل الزواج يستمر أسبوعاً..

** الـدراسة

بعد أن حصلت على البكالوريوس كان تقديري في اللغة الانجليزية (ممتاز)، والتقدير العام كان جيد جداً فاختار القسم مجموعة من المعيدين للابتعاث، فاخترت للابتعاث في قسم اللغة الإنجليزية.

دراستي للماجستير كانت في مجال اللغة الإنجليزية تاريخاً ونحواً وصرفاً وتراكيب وغيرها في أواخر ١٩٧٢م / ١٣٩٣هـ. واصلت الدكتوراه في المجال نفسه، وتخصصي المساعد كان في علم اللغة، وهو علم تطبيقي في أي لغة من اللغات، وكانت تطبيقاتي التي ركزت عليها هي (اللغة الانجليزية) على الرغم من أنني كتبت رسالة دكتوراه عن المعرفة والنكرة في اللغتين العربية والإنجليزية (دراسة تقابلية مقارنة).

أحببت أن أدخل اللغة العربية فقط خدمة للغة في هذا المجال، لأنه بحكم التخصص يشعر الإنسان أنه انقطع عن الثقافة العربية.

** السفر إلى أمريكا

ذهبت في البداية لوحدي بعد أن كاتبت عدداً من الجامعات وجاءني قبول من مجموعة منها واخترت جامعة انديانا في وسط الولايات المتحدة الأمريكية لتوسطها، كنت في (بلومنجتون) وكان فيها الموقع الرئيسي للجامعة وفي الجامعة كان يوجد ٤٠ ألف طالب وهي تبعد عن شيكاغو حوالي ٥ ساعات بالسيارة. ذهبت إلى هناك بعد أن عملت بعض الاتصالات، ولما وصلت كان معظم الطلاب يلتحقون بدورات في اللغة، ولكنني لم أفعل ذلك لأنني متخصص أصلاً في اللغة الإنجليزية، وبدأت في البرنامج (الماجستير ثم الدكتوراه).

في أمريكا دخلت عالماً جديداً. وأذكر بعض الخبرات الطريفة: في نيويورك سكنت في أحد الفنادق وأنا في طريقي إلى إنديانا، وكان فندقاً من الفنادق السيئة ولكوني طالباً فقد اخترته ربما لرخص أسعاره، ولكنني وجدت دورات المياه جماعية ولم يكن الفندق مكيفاً. وعندما توضأت للصلاة كان لابد أن أغسل قدمي ورآني أحدهم



فتساءل غاضباً: كيف أغسل قدميَّ في مكان يغسل فيه الناس وجوههم؟ لأنهم يملؤون الحوض بالماء ويغسلون فيه وجوههم، وكان الرد الذي خطر ببالي أن قدميَّ أنظف من وجوه كثيرين. ولكن كان الرجل طويلاً. فخشيت العواقب !! فحاولت أن أفهمه أنني لم أقصد شيئاً وإنما أتوضأ لأصلي.

المدن الكبيرة مزعجة والحياة فيها خطرة، ولكن وجدت بلومنجتون مدينة جامعية الأوضاع فيها أفضل بكثير، فهي مستقرة وهادئة، ولا توجد مقارنة بينها وبين مدن كبيرة أخرى مثل نيويورك وشيكاغو وغيرهما.

ذهبت إلى هناك في السنة التي كان فيها حظر تصدير البترول للدول الغربية في أيام الملك فيصل - رحمه الله - وكان هناك عداء كبير جداً للعرب في وسائل الإعلام بسبب هذه الخطوة فتوقعت أن يكون هناك عنت، ومن ثم لم آخذ أولادي معي، خفت أن يعصرونا ليطلعوا منا (بترول) ..! وقلت لأولادي: اجلسوا هنا حتى نُقيِّم الأمور، وهناك وجدت الأمور أفضل بكثير مما تصورت .. وبقيت ستة أشهر ثم عدت فأتيت بهم.

لما وصلت إلى بلومنجتون وجدنا الناس هناك ـ الطلاب ـ لا يصلون الجمعة لأنه لم يكن هناك مركز إسلامي أو مسجد، وكان لي قبل أن أسافر من المملكة نشاط متواضع في مجال الدعوة وكنت أحضر دروس بعض المشايخ فكنت أدرس عند الشيخ عبد الرؤوف الحناوي رحمه الله والشيخ عبد الله بن جبرين في الدراسات الشرعية .. فوجدت الطلاب المسلمين هناك لا يصلون الجمعة .. فقلت لهم إن أعدادنا كبيرة والمفروض أن نصلي الجمعة، ونسقنا مع بعض الإخوان وحجزنا مكاناً يسمى بيت الطلاب لنصلي فيه الجمعة ويخطب أحدنا، وبعد الصلاة يستخدم للمناشط الأخرى كإقامة الحفلات وغيرها.

وسعيت بعد فترة مع بعض الإخوان وبعض المحسنين في المملكة وبنينا مركزاً إسلامياً في مدينة بلومنجتون وأصبح منطلقاً للنشاط الدعوي في هذه المدينة، واصلت الدراسة في أمريكا نحو تسع سنوات نلت خلالها الماجستير والدكتوراه.

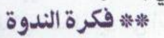
كنا نقوم بنشاطات ملموسة وبخاصة بعد أن اشترينا مكاناً وحولناه إلى مسجد، وكوّنا لجنة لاستقبال الزملاء الذين يأتون للدراسة في المطار ونعرفهم على الجامعة ونساعدهم في إيجار البيوت وهذا لم يكن موجوداً. أذكر أنني عندما أتيت إلى الجامعة سكنا في فندق عدة أيام، وكنت أسأل المسؤولين في الفندق: هل يوجد عرب أو مسلمون هنا؟ فقيل لي: إن هناك مصرياً اسمه سليمان، فذهبت إلى سليمان فرحاً فوجدته قبطياً، وقال لي: المدينة ملأى بالمسلمين وفيها عرب بل فيها سعوديون ـ وقد تعرفت عليهم لاحقاً ـ ومن المزايا في الدراسة في إنديانا أن وزارة المعارف كانت توفد مدرسين إلى هناك للتدريب والحصول على الدراسات العليا، فكانت بلو منجتون إحدى مدينتين في أمريكا اختيرتا لهذا الغرض. فكان ذلك فرصة للقاء بعدد كبير من الشباب، ومن جملة الذين تعرفت عليهم وسعدت بمعرفتهم: الدكتور / محمد بن أحمد الرشيد وزير المعارف، الدكتور / إبراهيم إلدريس، الدكتور / محمد الصايغ، والدكتور / عبد الله العمران وكلهم في وزارة المعارف أو انتقلوا إلى أماكن أخرى،

**** مفتي الديار**

بين ليلة وضحاها اكتشفت أنني أصبحت مفتي الديار التي كنت فيها لأنني كنت أكبر الموجودين سناً، وكنت على الرغم من اطلاعي المحدود وثقافتي الإسلامية المحدودة أفضل الموجودين. في البداية نصَّبتني الظروف، وعندما أصبح هناك فرع لاتحاد الطلاب المسلمين انتخبت رئيساً لدورتين، وكنت عضواً في اللجنة الفقهية لاتحاد الطلاب المسلمين في كندا وأمريكا، وقمنا ببعض النشاطات، وإلى جانب كوني رئيساً لاتحاد الطلاب في بلومنجتون أسهمت في إنشاء رابطة الشباب المسلم العربي لأن الطلاب العرب الذين يأتون من الدول العربية كانوا يواجهون مشكلات في الاتصال والتخاطب حتى بعد إجادتهم اللغة الانجليزية. وقدمنا المسلم على العربي لأن الرابطة توجهها إسلامي، وكنت أول أمين عام لها وأصبح لها فروع في عدد من الجامعات الأمريكية،



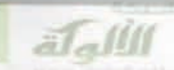
وخلال وجودي هناك وفي إحدى الزيارات للمملكة كان هناك اتصال بإحدى مخيمات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وكانت في ذلك الوقت ناشئة إذ مر على إنشائها أربع أو خمس سنوات، وكان المخيم في أبها فحضرته، ومن ذلك الوقت بدأت علاقتي بالندوة.



**** فكرة الندوة**

وجدت فكرة الندوة قبل أن يكون لي بها صلة، ففكرتها ـ حقيقة ـ أنه كانت هناك أطروحات كثيرة تحاول استقطاب الشباب المسلم في أنحاء العالم ومن بينها أطروحات القذافي (النظرية الثالثة) فلما دعا إلى مؤتمر عقد في طرابلس، وحضره مشاركون من أمريكا ومن دول أخرى كثيرة، ومن بينها المملكة، وطرح قضية (النظرية الثالثة) وهي فكرة جريئة وجيدة لو كانت نفذت التنفيذ المخلص.

والنظرية الثالثة ملخصها أن هناك الشيوعية ومنهجها الاشتراكي، والرأسمالية ومنهجها أيضاً. وهما منهجان فاشلان، والمنهج الإسلامي هو الطريق السليم، وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان من المسلمين، ولكنه ربطها بكتابه الأخضر وببعض التصرفات التي أفقدتها قيمتها بالإضافة إلى قيامه بحملات اعتقال ضد الشباب الإسلامي في ليبيا، وكان المؤتمر جريئاً جداً وقيل له وقتها: أنت تريد أن تدعو إلى الإسلام وإلى نظرية ثالثة وأنت غير سائر على الإسلام، فإذا كنت تريد أن تقنعنا بأنك جاد فأخرج الإسلاميين المسجونين في السجون





الليبية. وانقضى المؤتمر ولم يتحقق شيء فقابل من حضروا المؤتمر من السعودية الشيخ / حسن آل الشيخ رحمه الله وقالوا: الرجل يتخبط ويريد تكوين منظمة تعنى بالشباب وتضم شباب الأمة وهذه البلاد أحق بأن تقوم بهذا الدور. وقال: نناقش الأمر مع الملك فيصل (رحمه الله) وفعلاً كتبوا له التصور، وعرضت القضية على الملك الذي كان يتبنى في ذلك الوقت قضية التضامن الإسلامي بقوة من خلال رحلاته في إفريقيا وآسيا وغيرهما، وكانت عنده قناعة (رحمه الله) بأهمية هذا المنهج وقبلها كان قد أنشأ بعض المؤسسات، مثل رابطة العالم الإسلامي التي لها أكثر من ٣٥ عاماً الآن، لتدعم مفهوم التضامن بين الجمعيات والمراكز الإسلامية والجاليات في الغرب، وعلى المستوى الرسمي أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي لتنسق وتدعم التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية ومن خلال التساؤل لماذا لا تكتمل هذه المنظمة فيتم إنشاء ندوة للشباب الإسلامي ليتم التضامن بينهم وينشط هذا الجانب حتى تكتمل منظومة التضامن الإسلامي، فقدمت إليه الفكرة، ورآها حسنة وعقد مؤتمر في ١٣٩٢هـ، وبعده رفعت توصيات هذا المؤتمر ومن جملتها: إنشاء منظمة باسم الندوة العالمية للشباب الإسلامي، فأنشئت منذ ذلك الوقت .. ولا شك أنها قامت منذ ذلك الوقت بعدد من المناشط لتحقيق التضامن الإسلامي بين شباب الأمة والتنسيق بين المنظمات الشبابية والطلابية القائمة في ذلك الوقت، وكانت هناك مجموعة منظمات شبابية وطلابية نشطة مثل اتحاد الطلاب المسلمين في أمريكا، وجمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا، واتحاد الطلاب المسلمين في إندونيسيا، وكانت هذه الاتحادات نشطة حتى في المجال السياسي، وبعضهم أسهم بفعالية في تحقيق الاستقلال في بلدانهم. ومنذ ذلك الوقت والندوة تقدم خدمات للطلاب وتنشر الكتاب الإسلامي، وتقيم المخيمات واللقاءات التربوية والدورات التدريبية وغيرها، والاهتمام بقضايا المسلمين بصفة عامة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن(بحمد الله) بدرجة كبيرة من النجاح.



تعرفت إلى الإخوة في الندوة من خلال نشاطي في أمريكا، ولكن بعد أن حصلت على الدكتوراة وعينت أستاذاً مساعداً في جامعة الملك سعود تطوعت معهم، وعينت أميناً مساعداً في ذلك الوقت.

والندوة مقرها الرئيسي في المملكة، وكان لها فرع في الولايات المتحدة الأمريكية وكان يشرف عليه أحد الإخوة في أثناء دراستي هناك.

أول من عمل أميناً عاماً لها هو الدكتور / عبد الحميد أبو سليمان، وكان أستاذاً للعلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة الملك سعود، وكان الأمين العام المساعد فترة طويلة الدكتور/ أحمد توتونجي، ثم جاء بعد الدكتور/ عبد الحميد الدكتور/أحمد باحفظ الله ثم الدكتور/ توفيق القصير ثم جئت .. أنا في عام ١٤٠٦هـ.

الندوة منظمة شعبية وإن كانت قد أنشئت في المملكة وبتوجيه من الملك فيصل – رحمه الله – فهي شعبية وتحصل على معونة سنوية مقطوعة من حكومة المملكة العربية السعودية ويديرها مجلس أمناء منتخب من الجمعية العمومية التي يتم اجتماعها كل ثلاث أو أربع سنوات، ولقاء الجمعية يتم كل مرة في بلد ومعظمها اجتماعاتها في المملكة، كان آخر لقاء في المملكة صدر كتابه في ستة مجلدات (ثلاثة باللغة الانجليزية) ، (وثلاثة باللغة العربية)، وكان عن الأقليات الإسلامية، وبعده عقد لقاءان أحدهما في ماليزيا وآخر لقاءتها كان في الأردن.

ومجلس الأمناء يتكون من ٢٣ عضواً، وهو الذي يرعى سياسة الندوة، وينتخبون من بينهم الأمين العام، والأمين العام مع الأمانة العامة ينفذون السياسة التي يضعها مجلس الأمناء.

** مساهماتي من خلال الندوة

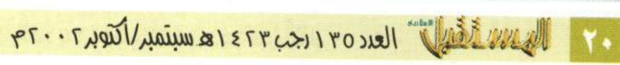
أهم المساهمات من وجهة نظري موسوعة الميسرة فهي من الموسوعات المتميزة في السنوات العشر الأخيرة، وأصبح عليها إقبال شديد، وأصبحت مرجعاً سهلاً، تتوجه إلى الشباب، ومادتها مبسطة ومعروضة بتجرد وموضوعية، وفي آخرها حكم على المذهب، وتعطي بعض المراجع لزيادة الاطلاع لمن يريد التوسع.

هناك سلسلة تعتبر سيرة ذاتية كتبتها بالإنجليزية، لم تصدر بعد عناويها (بدوي يصبح انجليزياً)، (بدوي يذهب إلى أمريكا)، (بدوي يصبح أمريكانياً)، (وبدوي يتأمرك) ..ولم أنته من هذا الجزء . في المستقبل قد تعاد صياغته ليناسب ذوق القارىء العربي، وإن كنت لا أرى فيه شيئاً يستحق لكن جزء من أسباب كتابتي لها باللغة الانجليزية أنني كنت أريد أن أعرض بعض المفاهيم عن الإسلام والمفاهيم الدعوية، بأسلوب سهل يفهمه القارئ الغربي العادي وذلك عبر قصته.

والموضوعات التي تتعلق بحياة البادية تجد قبولاً في الغرب . كان هناك فلسطيني قام بمساعدة بريطاني بكتابة سيرة ذاتية وطبعت باللغة الانجليزية وترجمها الأستاذ / عزيز ضياء إلى اللغة العربية بعنوان (عهد الصبا في البادية)، وعلى الرغم من أنه كان يتحدث عن حياة طفل يرعى البقر أو الغنم ولكنها لقيت قبولا كبيرا لأنها كتبت بأسلوب ولغة جيدين.

** كتبي وعلاقتي بالأدب

دراستي الجامعية كانت في الأدب، وأنا أحب الأدب وكتبت كتابا عن القصة القصيرة، وكتبت مقدمة طويلة عنها، والكتابة عندما تتم بالسليقة من دون معرفة تقنيات السرد، وأردت أن أذكرها لكتاب القصة القصيرة لعلهم يطلعون عليه.



ولي كتاب عن كتابة المقالة صدر عن نادي القصيم الأدبي ، ومعالم القصة كتاب يضم مجموعة مقالات أيضاً عن القصة القصيرة وسيصدر عن نادي الرياض الأدبي .

ولي بعض الكتب الإسلامية : قبل عشر سنوات صدر كتاب (الصحوة الإسلامية .. نظرة مستقبلية) وطبعته الندوة وكتبت حديثاً (التضامن الإسلامي .. الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية العربية السعودية) وحاولت تعريف التضامن الإسلامي، واستعرضت أهم الشخصيات التي دعت إليه مثل: محمود زنكي ، وصلاح الدين الأيوبي، والشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، وحسن البنا، وجمال الدين الأفغاني، والكواكبي، ومحمد عبده وغيرهم ومساعي السلطان عبد الحميد . ثم دعوة الملك فيصل والمؤسسات التي أنشأها لتحقيق هذا التضامن: منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والصندوق الإسلامي للتنمية، وذكرت مقترحات عن كيفية تحقيق التضامن الإسلامي ودعمه، واقترحت إعادة هيكلة منظمة المؤتمر الإسلامي، بل وتسميتها (منظمة الوحدة الإسلامية) واقترحت أموراً أخرى مثل: سوق إسلامي، ومحكمة عدل إسلامية، وجيش إسلامي لحل الأزمات، وبرلمان إسلامي موحد. وقلت إن ذلك كله يحتاج إلى من يتبناه، وإن المملكة هي المؤهلة لهذا الدور، وهذا ما يجعل الكتلة الإسلامية أقوى الكتل على الإطلاق في العالم لما لديها من قدرة اقتصادية وبشرية، وتحتاج فقط إلى إرادة سياسية وتنظيم .

القصة القصيرة دخلت عليها تيارات كثيرة جداً وأصبحت أنواعاً متعددة، والقصة التي تنتشر عند الناس هي التي تركز على الحبكة والسرد أي على الأحداث أكثر من تصوير الأشخاص .

وكما أن القصة قد أصبحت أنواعاً، فإن لها ــ بالإضافة إلى ذلك ــ تطويعات كثيرة، بعضها يركز في التحليل الداخلي والنفسي، وبعضها يركز في تحليل الشخصيات، وهناك قصص بلا منهج، وهذه اسمها (قصة التداعي).

كان الناس يقرؤون سيرة عنترة بن شداد وغيرها وهي متواضعة من الناحية الفنية ولكنها مليئة بالأحداث، والتركيز في الغرب الآن ليس على الحدث وإنما على التحليل والرمزية المفرطة أحياناً مثل شعر الحداثة الذي لا يكاد يفهم.

نحن نفتقد القراءة في العالم العربي، بينما تعتبر القراءة في العالم الغربي ناحية إيجابية، لأن الكتاب هو المصدر الرئيسي للمعلومات الجادة والموثقة، وعلى الرغم من المنافسة من التقنيات الحديثة إلا أنه سيظل له اليد الطولى في هذا الجانب، ولكن سيقل الاعتماد عليه، لأن هناك وسائل تشويق في الفضائيات وغيرها، حيث إنها ملأت وقت فراغ الناس على الرغم من أن الكتاب هو الأصل.

**** أهم المحطات**

الأبناء، مجموعهم: ثمانية عشر (أولاد وبنات)، والأحفاد: بنتان فقط.

إن من أهم محطات حياتي وجودي في الولايات المتحدة الأمريكية والعمل وسط الشباب الإسلامي من خلال اتحاد الطلاب المسلمين ورابطة الشباب المسلم العربي ، والمساهمة في مناشط الاتحاد، فمنذ كنت رئيساً للجنة التربية والتعليم، وعضواً في اللجنة الفقهية (اتحاد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا)؛ كانت منظمة الطلاب العرب لها نشاط أيام عبد الناصر والمد البعثي، ولكن انحسر هذا النشاط في الفترة التي كنت فيها هناك، وكان نشاطها قاصراً مثل (رقصة هز البطن في ليلة عربية) .. وقد كتبت مقالة هاجمتهم فيها، وظل المد الإسلامي من السبعينيات إلى اليوم .

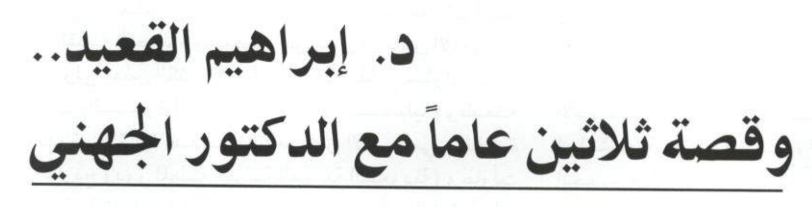
وفي الندوة سعيت جاهداً إلى دعم منظمات العمل الإسلامي، وأنشأنا منظمة لدعوة غير المسلمين، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، والمجلس العالمي للتعريف بالإسلام . ومقره في بريطانيا، والهدف منه تقديم رسالة الإسلام لغير المسلمين، وأنا رئيس مجلس أمنائه، وله نشاط في مجال تدريب الدعاة، وله بعض المطبوعات، وله نشاط طيب كما أنه استطاع أن يغطي عدداً من الدول الإفريقية. وبحكم عضويتي في عدد من المنظمات الإسلامية مثل: مجلس إدارة اللجنة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، والهيئة العالمية للتعريف بالإسلام من خلال الإنترنت، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي أسس في مصر منذ ١٢ عاماً للتنسيق بين الجمعيات الخيرية الإسلامية في مجال الدعوة والإغاثية ، ومن خلال الاطلاع على مشكلات العالم الإسلامي حاولنا تقديم بعض الخبرات والأشياء التي يمكن أن تخدم المسلمين في مجالات متعددة .



ولي أيضاً إسهامات متواضعة داخل المملكة ، فأنا عضو في عدد من الجمعيات التي تعنى بالدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي، فأنا عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو الهيئة العليا لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، وعضو في عدد من لجان وزارة الشؤون الإسلامية.

وقد كانت المحطة الأحدث اختياري عضواً في مجلس الشورى، وكنت عضواً في اللجنة الإسلامية مدة سنتين، وعضواً في اللجنة التعليمية مدة سنة، والآن أنا عضو في لجنة الشؤون الثقافية والإعلامية، وعندي واحدة من أكبر المكتبات الشخصية، وهي موزعة في ثلاثة بيوت، وعندي كتب باللغة الانجليزية بالذات ما لا يتوافر في المكتبات العامة، ولعلها تنسق في يوم من الأيام وتوضع في مكان يتيح الاستفادة منها.





الرجل صاحب اللحية الذي يتحدث الإنجليزية

أعده للنشر: هشام عطية



منذ ثلاثين عاماً عرفت الدكتور مانعاً الجهني -رحمه الله-، وارتبطت به ارتباطاً وثيقاً منذ أول لقاء معه في ربيع عام ١٩٧٢م، حتى وافاه الأجل، عرفت فيه خلال هذه العقود الثلاثة والارتباط القوي والصلة الوثيقة بيننا، الداعية الذي نذر جل وقته وجهده لخدمة الدين، والمفكر والباحث، والأكاديمي الذي يلتزم بالمنهج العلمي، وواحداً من أبرز رواد العمل الخيري الدعوي والإغاثي.

قابلته لأول مرة في بداية التسعينيات الهجرية، وبداية السبعينيات الميلادية، في إحدى المحاضرات بجامعة الملك سعود، وكان شعلة من النشاط الدعوي في رحاب الجامعة، وأعتقد أن هذا اللقاء كان في نفس العام الذي أنشئت فيه الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وكان يرحمه الله معيداً في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بالجامعة، وكنت أنا طالباً في السنة الثانية في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية، وكان يجمعنا نشاط اللغة الإنجليزية في الجامعة، ولفت انتباهي ذلك الرجل الملتحي، الذي يلبس العقال، ويتحدث الإنجليزية بطلاقة بل بلغة أهلها، وقد كان هذا الأمر غريباً علي، وهو الذي دفعني إلى توثيق صلتي به، وتعرفت منه -بحكم علاقته الوثيقة بها- على الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومناشطها وأهدافها.

ثم جمعتنا الزمالة خارج الوطن، في الولايات المتحدة الأمريكية عندما ذهبنا لاستكمال دراساتنا للماجستير والدكتوراه، وشاركنا في قيادة العمل الإسلامي في اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة أنديانا، ثم بعد ذلك في رابطة الشباب المسلم العربي، والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية «الأسنا».

وقد كان الدكتور مانع -رحمه الله- يمثل الصورة الحقيقية للمسلم الداعية الجاد، الذي يحمل رسالة سامية، هي رسالة التوحيد، وكنت تلمس ذلك جيداً في شخصيته القوية الجادة، وسمته الإسلامي الخاص، وسلوكياته وعلاقاته القويمة مع زملائه، وكان شعلة من النشاط يقدم المحاضرات، وينظم الندوات والحوارات التي تعرف بالإسلام، ويؤلف الكتيبات، بل يزور الكنائس ويشارك في المناظرات التي تنظمها، ويجمع الشباب المسلم في تجمعات ومنتديات ويدير النقاشات حول قضايا الإسلام والمسلمين. ومن الأمور التي لا يمكن أن أنساها عنه، تلك الخطب النارية التي كان يلقيها في مسجد جامعة أنديانا، وتركيزه على هوية الإنسان المسلم، وضرورة ارتباطه بدينه وعقيدته، والذود عنها وعدم الاستسلام لمغريات الحضارة الغربية والذوبان في هذه المجتمعات اللادينية، والانبهار بوسائل الرفاهية، وتحذيراته الدائمة من الشبهات والانزلاق في الشهوات.

فقد كان يرحمه الله يلمس في خطبه جوانب مهمة، وهو يعلم أن أعداداً كبيرة من أبناء المسلمين الذين جاؤوا للدراسة في الولايات المتحدة، وقعوا في شراك الشهوات، وذابوا في المجتمع الأمريكي، وتحللوا من قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، وكان يدرك أن الحضارة الغربية لها تاريخ عريق في صهر قيم الأجانب الذين يفدون إلى بلدانها، وتغيير اتجاهاتهم، وإبعادهم عن دينهم وعقيدتهم.

وقد كنت أرافقه في محاضراته وندواته وزياراته



للكنائس، وتتلمذت على يديه، وتعلمت منه الكثير، وبعد أن ترك مدينة «جتن»، أصبحت أقوم بالمهمة الدعوية التي وضع هو أسسها، وترأست لجنة الدعوة.

الشخصية المنفتحة

وكان الدكتور مانع ذا شخصية منفتحة على الآخرين، بل على المجتمع كله، وكان ذا نفس رضية، يحظى باحترام الجميع بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية، يحبه عوام الناس والبسطاء، كما يحبه أصحاب المكانة والمراكز المرموقة، لم أجده يوماً يغضب لنفسه، أو لحظ من حظوظ الدنيا، بل كان دائماً غضبه لله، وإذا انتهكت حرمة من





حرمات المسلمين، أو كان هناك أمر يسيء للإسلام ولأبناء المسلمين، أما إذا كان الأمر يخصه فلا يبالي به، وكان – رحمه الله– ذا أفق واسع، وذا صبر وأناة، ينظر دائماً إلى المستقبل الإسلامي أكثر من توقفه أمام الواقع، همه هو الإسلام، وعندما كان مسؤولاً عن الدعوة في المركز الإسلامي في بلومنت، كان يخصص ساعة كل يوم أحد – يوم الإجازة في الولايات المتحدة– كنا نسميها ساعة القهوة، ففيها مجال مفتوح للدعوة، ندعو فيها غير المسلمين إلى المركز، ونقيم فيها حوارات ونقاشاً منفتحاً معهم، وهي أشبه بالحوارات الاجتماعية، وكانت امتداداً لمناشطنا داخل الجامعة وفي الكنائس والمنتديات العامة، وقد دخل الكثيرون من الأمريكيين الإسلام من خلال هذه اللقاءات المفتوحة، والذين لم يدخلوا الإسلام، تعرفوا على هذا الدين.

قصة لن أنساها

ومن القصص التي لن أنساها أن الكنيسة الروسية –الشيوعية– أرسلت أحد القساوسة إلى مدينة بلومنت، عندما شعرت بتنامي العمل الإسلامي في المدينة، وانتشار الدعوة، ودخول الكثيرين في الإسلام، وتأثر المجتمع الأكاديمي في أنديانا بنشاط الطلبة المسلمين، واسم هذا القس «ستيف جونسون»، وبدأ في إثارة المشكلات والقضايا، وكان د. مانع عندما يلقي محاضرة كان القس ستيف يثير بعض الطلاب ويحرضهم ضد المسلمين، ويدعوهم إلى مقاطعة المحاضرات الإسلامية، بل أخذ يتهجم على الإسلام والمسلمين، وكانت رؤية الدكتور مانع بألا نقابل السيئة بالسيئة، وأن نصمت ونستمر في عملنا ونتجاهل إساءاته تماماً، بل نرد على الشبهات ونركز عليها، في الوقت الذي نتعامل معه بروح طيبة.. وبعد وقت وجدنا هذا القس يتغير، ويغير أسلوبه تجاهنا، ويعاملنا بروح طيبة، ولم يبق يتهجم على الإسلام، ولا يثير أي قضايا ضدنا، وأخذنا نطرح علامات الاستفهام حول الرجل.. ماذا حدث له؟! ماذا يريد أن يخفيه بعد أن يهاجمنا علناً ويتهجم على ديننا؟! فهل تغير فعلاً أم ماذا؟!

ولم يمر وقت طويل حتى فوجئنا بالقس ستيف جونسون يأتي إلينا في المركز الإسلامي ويقول لنا «أريد الدخول في الإسلام»!! الرجل الذي كان عدواً لدين الله تغير بالأسلوب الحسن والمعاملة الطيبة، ومنطق الداعية الذي اتبعه معه د. مانع الجهني وطالب إخوانه وزملاءه بالالتزام به!! وفعلاً أسلم وصار من دُعاة الإسلام، بل صار رئيساً لقسم الدعوة في المركز الإسلامي، كل همه نشر الدعوة ومقارعة المنصرين في الكنائس!!

قضايا المسلمين..

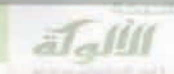
د. مانع رجل أولى قضايا الإسلام والمسلمين جل همه، فلم تكن هناك قضية إسلامية إلا كان له مشاركة فيها معرفاً بها، ومدافعاً عنها، ومحذراً من ترك هذه القضايا الإسلامية، وتجاوزت أطروحاته الإطار المحلي والإقليمي إلى النطاق العالمي الواسع، وكانت كل قضية إسلامية هي قضيته بل قضية المسلمين جميعاً، وحاول أن يكون للندوة العالمية للشباب الإسلامي، بصفتها مؤسسة وهيئة إسلامية، ذات مكانة ودور رائد، دور في هذه القضايا بالدعوة والإغاثة، وكانت القضية الفلسطينية قضيته المركزية، وكان دائماً يردد أنها قضية المسلمين، وهي وقف عليهم جميعاً.. وكان له دوره البارز في قضية البوسنة والهرسك، وشارك في الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والتي جسدت العطاء السعودي تجاه الشعب البوسني المسلم.

رجل المبادرات

والدكتور مانع الجهني كان رجل المبادرات في عمله الدعوي، فكان دائماً صاحب رؤية مستقبلية، وذا طرح جديد، ولم يكن ينتظر مبادرات الآخرين، فهو مثال للداعين، كرس وقته كله للدعوة ولقضايا الأمة الإسلامية، وكنت في فترة من فترات الزمن أسأله «أبا عمر – أنت بحاجة إلى الاهتمام بنفسك وأولادك وتأمين المسكن المناسب لهم، و شيء من هذا القبيل».. فكان الرد دائماً دعها لله، لقد

خطب الدكتور مانع «النارية» في مسجد جامعة أنديانا وتركيزه على هوية المسلم وتحذيراته من الشبهات في المجتمع الغربي






كان عازفاً عن الكثير من الأمور الدنيوية، وعمله منصباً على الدعوة والأعمال الأخروية، وكل ما فيه خير للإسلام والمسلمين.

**** نصير الأقليات المسلمة..**

وتجاوزت اهتمامات الدكتور مانع الإطار العربي والإسلامي إلى بلاد الأقليات المسلمة، فقد أولى هذه الأقليات جل الاهتمام والرعاية، وكان له صولات وجولات في هذا المجال، بل إنه كان يحرص أن يكون للندوة دور بارز في إغاثة ودعم الأقليات المسلمة في شتى بقاع الأرض.. وكان يشدد على أن يكون للندوة العالمية للشباب الإسلامي دور في هيئة الأمم المتحدة من خلال منظماتها الفرعية والتطوعية والإنسانية، حتى تستطيع أن تصل إلى الأقليات الإسلامية تحت المظلة الدولية.

**** السهل الممتنع..**

وكان رحمه الله رجلاً سهلاً، ولكن من النوع السهل الممتنع، يعرف تماماً كيف يخاطب الناس، وكيف يدافع عن قضايا أمته، ولم يرضخ لضغوط من أي نوع، بل كان يجد الدعم والمساعدة



والمساندة من الجميع، لأنهم كانوا يعرفون الرجل وأهدافه السامية التي يسعى إليها، وكانوا يثقون فيه وفي توجيهاته وتحركاته، ولله الحمد كان لهذه التحركات دورها في أن تصل الندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى هذه المكانة في نفوس المسلمين جميعاً، ونستطيع القول إن الدكتور مانعاً -رحمه الله- كان ينطبق عليه قول رسولنا الكريم ﷺ أنه ما خير في أمرين إلا اختار أيسرهما، فكان دائماً يختار طريق الخير واليسر، ويحرص على انتقاء الكلمات الطيبة، والطرح المتوازن، تجاه القضايا التي تثار حولها بعض الحساسيات.

❖ كيف دافع الدكتور مانع عن قضية الشعب الكردي المسلم رغم الحساسيات العربية والإقليمية؟!

**** العقلية الغربية**

وإتقان الدكتور مانع الجهني للغة الإنجليزية كأهلها، حتى قبل أن يذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا، جعل له أسلوبه الدعوي الخاص في مخاطبة العقل الغربي، وكيف يؤثر فيه، فهو يعرف جيداً أن لهذا العقل مفاتيح معينة إذا لم تسلكها فلن تؤثر فيه، ولذلك كان له أسلوبه الفريد في توجيه خطابه الدعوي للعالم الغربي، سواء من خلال كتاباته أو أحاديثه أو المحاضرات والندوات، وقد أجرى الله على يديه الكثير في هذا الجانب.

**** الرجل الموسوعي..**

وينطبق على الدكتور مانع الجهني وصف الرجل الموسوعي، فإذا جلست معه، جلسة غير رسمية تحدث في قضايا متنوعة بشكل عميق ينم عن ثقافة موسوعية، ورؤية علمية ومنهجية في الطرح، وكان رحمه الله ذا ذاكرة قوية، وكنا في جلسات المسامرات الودية ننتظر بشوق أبا عمر عندما يتحدث ويضفي على الأجواء البهجة والبشاشة، ويحكي لنا تجارب السنين، وإن كان في السنوات الأخيرة قليل الكلام، كثير الإنصات، فأحوال المسلمين تدعو للأسى والحزن.. وكان جدول أعماله اليومي مزدحماً جداً بالأعمال والمواعيد واللقاءات، بل إنه كان لا يستطيع حضور دورية الأربعاء، وهي الدورية الوحيدة لزملائه في الجامعة بالولايات المتحدة، وكانت هي المكان الوحيد الذي يرونه فيه، ويتسامرون معه، ويتبادلون أطراف الحديث، فجعلته مسؤولياته الكبرى يبتعد قليلاً.

**** التلقائية.. والمثالية**

وللدكتور مانع أسلوب بسيط في النظام الإداري، وكان ذا شخصية مميزة في هذا الجانب، وإن لم يكن معروفاً عنه اهتمامه بقضايا الإدارة أو نظرياتها، بل كان يتبع الأسلوب التلقائي العفوي البسيط، بقلب متفتح وشخصية مباركة، وقد عززت الندوة هذا البعد بوضع منظومة من اللوائح والقواعد والنظم التي تسير عملها، وهو الذي نقلها من العمل الفردي والتطوعي إلى العمل المؤسسي الذي يخضع للقواعد والنظم في حركته.

وكان د. مانع الجهني يلتزم بالشورى في العمل، والعمل الجماعي في الحركة، وعندما كان يترأس مجلس الأمناء، كان يطرح القضايا بموضوعية وحيدة ويطلب النقاش ولا يتخذ رأياً نهائياً، وعندما يكون له رأي معين يخالف رأي إخوانه في الأمانة كان يلتزم بالشورى ويتنازل عن رأيه، ويقبل رأي الجماعة، وأعتقد أن هذا سر من أسرار نجاح الدكتور مانع في إدارته للندوة أو أي عمل آخر، فالندوة خلال العشرين عاماً الماضية كانت تدار بطريقة القيادة الجماعية والشورية في أخذ الرأي واتخاذ القرارات.

**** الرجل المنفتح على الجميع**

وعلى رغم مسؤولياته الجسام، وجدول أعماله المزدحم، كان أي شخص يستطيع التحدث مع الدكتور مانع بل يألف الحديث معه، بل كان الدخول إليه في المكتب من قبل أي شخص أمراً بسيطاً فلم يكن يضع أي حواجز بينه وبين الآخرين وكان يهتم بالصغير ويوليه الرعاية والاهتمام، وتهمه شؤون الكبير.

هذا هو البعد الإنساني والأنموذج الدعوي والتجارب التي عشتها مع الدكتور مانع خلال ثلاثة عقود من الزمان. لقد كان نعم الأخ والصديق.

**** ٢١ عاماً في رحاب الندوة العالمية**

ويعتبر الدكتور مانع الجهني -رحمه الله- أكثر الأمناء العامين خدمة للندوة، حيث عمل من ١٤٠٢-١٤٠٦هـ أميناً



عاماً مساعداً ثم انتخب أميناً عاماً في المؤتمر العالمي السادس الذي عقد بالرياض في شهر جمادى الأولى ١٤٠٦هـ، واستمر في أمانة الندوة حتى وفاته في ٢٥/٥/١٤٢٣هـ، أي أنه خدم الندوة حوالي واحد وعشرين عاماً منها سبعة عشر عاماً بصفته أميناً عاماً، وقد أنشئت الندوة في عام ١٣٩٢هـ بموافقة من الملك فيصل رحمه الله تعزيزاً لرسالة المملكة في نشر التضامن الإسلامي ورعاية لشباب الأمة الإسلامية، انطلاقاً من هذا البلد المبارك، وأول أمين عام للندوة كان معالي الدكتور عبد الحميد أبو سليمان -حفظه الله- الذي قاد الندوة عند إنشائها وعمل على انتشارها وانطلاق أعمالها وبقي عدة سنوات ثم أعقبه الدكتور أحمد باحفظ الله لثلاث أو أربع سنوات ثم جاء بعده الأخ الأستاذ الدكتور توفيق القصير الذي استمرت أمانته لأربع سنوات.

وأريد أن أوكد هنا أن الإنجازات التي حققت في عهد الدكتور مانع رحمه الله ليست إنجازات شخصية بل هي ثمرة أسلوب الإدارة الجماعية الذي تبناه رحمه الله، وأطلق عن طريق هذا الأسلوب عملية تفويض ومشاركة وتحفيز لانطلاق الندوة وانتشار أعمالها كماً ونوعاً، وحضور اسمها حتى صارت أهم وأعرق المنظمات الإسلامية الشبابية التي انخرطت في عضويتها أهم المنظمات الطلابية الإسلامية على المستوى العالمي، والمعلومات المتوافرة لدي بحكم رئاستي للجنة العضوية في الندوة أن الأعضاء المرتبطين بالندوة قد وصل عددهم حوالي خمسمائة عضو -ما بين عضو عامل ومؤازر- حتى هذا التاريخ.

ومن بين الإنجازات العظيمة التي حققتها الندوة في عهده رحمه الله تبرز للعيان الأمور التالية:

**** انتشار الندوة أفقياً ورأسياً**

في السنوات العشر الماضية اكتسبت الندوة انتشاراً ملحوظاً على كل المستويات، فمن ناحية أفقية ازدادت مكاتب الندوة في الخارج إلى ٥٣ مكتباً خارجياً وأسست المكاتب الداخلية للندوة (المكاتب الرئيسة في جدة والشرقية والجنوبية والمدينة المنورة والقصيم) والمكاتب الفرعية في مكة المكرمة والطائف وجيزان والأحساء والجبيل وحفر الباطن وينبع ووادي الدواسر وغيرها، ووصل عدد المكاتب الداخلية إلى ٢٧ مكتباً وقد أسهمت هذه المكاتب في نشر رسالة الندوة والتعريف بها ودعم برامجها الدعوية والتربوية والإغاثية والإنمائية، كما أن التقسيم القديم لممثلي الندوة في القارات (ستة ممثلين) أعيد النظر فيه وتم تقسيم العالم إلى ممثلين رئيسيين وممثلين إقليميين، وأوصل مكاتب الندوة إلى أكثر من عشرين مكتباً على مستوى العالم.

ومن ناحية رأسية اهتمت الندوة بمناشطها وبرامجها وشكلت اللجان المختلفة لتخطيط ومتابعة هذه المناشط ووضعت الخطط التفصيلية لتنفيذ هذه المناشط.

ومن الأهداف الإستراتيجية التي ركزت عليها الندوة خلال عهد الدكتور مانع رحمه الله قضية العضوية، حيث صدرت أنظمة مفصلة ولوائح وقوانين تؤسس العلاقة بين الندوة والمنظمات الأعضاء، كما وضعت معايير وشروطاً لاختيار وقبول المنظمة العضو في الندوة، وقد وصلت عضوية الندوة حتى الآن حوالي خمسمائة منظمة ما بين عاملة ومؤازرة.

ومن الأهداف الإستراتيجية أيضاً تشكيل الهيئة الشرعية، التي كانت الندوة حريصة على تشكيلها منذ زمن بعيد، خاصة أن الندوة اتسعت أعمالها، وتشعبت برامجها ولابد لها من ضوابط شرعية تسير عليها وترشد سياساتها.

اللجان المؤازرة

ومن أهم الإنجازات في عهده -رحمه الله- إنشاء اللجان المؤازرة كلجنة شباب فلسطين ولجنة كشمير ولجنة الصومال في وقت أزمة الجفاف ولجنة أمريكا الشمالية ولجنة أوروبا الشرقية ولجنة الطبيب المسلم.. وغيرها من اللجان الكثيرة المؤازرة، وقد أعطت هذه اللجان أعمال الندوة قفزات نوعية واضحة بسبب تركيزها على النواحي الإعلامية والتربوية والإغاثية ونصرها لقضايا محدودة ركزت فيها الجهود من قبل مجموعات من المحتسبين المتطوعين، وقد مارست الندوة من



طريق هذه اللجان إطلاق جهود الشباب المسلم وتنظيمه وتأطيره لخدمة أهداف الأمة بعيداً عن العمل الفردي أو العشوائي، وبعد عشر سنوات من إطلاق هذه اللجان المباركة تجد الندوة أن هذه اللجان جزء لا يتجزأ من عملها لنصرة قضايا الإسلام والمسلمين بدعم وتشجيع ورعاية من حكومة هذه اللجان المباركة التي فتحت المجال واسعاً لأعمال الخير ولمد يد العون والمساعدة للمسلمين في كل مكان.

**** الندوة والجهات الرسمية**

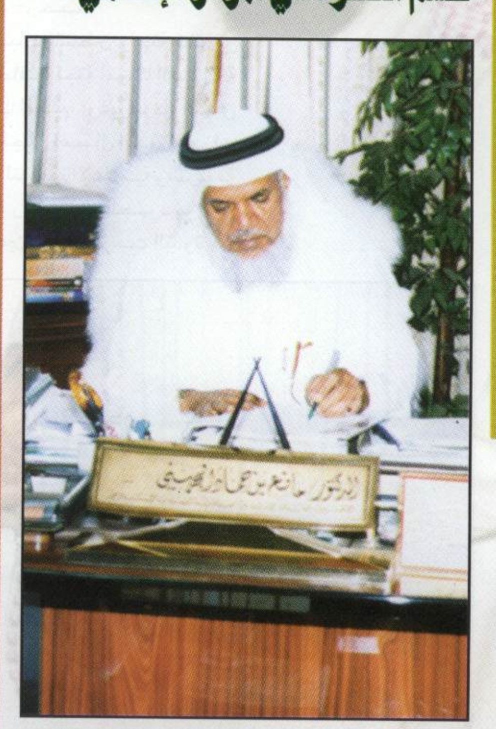
نشطت الندوة منذ إنشائها على تأسيس علاقة جيدة مع جميع الجهات الرسمية في داخل المملكة وخارجها، فالندوة عندما أنشأتها هذه البلاد المباركة بمرسوم ملكي وقعه جلالة الملك فيصل رحمه الله، نص مرسومها على استقلاليتها ولكنها ربطت برئيس (له موقع رسمي في الدولة) وذلك لتسهيل تعاملاتها وإعطائها ما تستحق من أهمية في وقت لم تتبلور لدى الناس فكرة المنظمات المدنية الشعبية التي تعتبر من أهم روافد التنمية والتطوير على النطاق العالمي.

❖ اجتماع «ساعة القهوة» في بلومنت وكيف أسلم العشرات من الأمريكيين على أيدي د. مانع



فقيد الدعوة

❖ قصة القس الروسي الذي أوفدته الكنيسة الأرثوذوكسية لوقف النشاط الإسلامي في أنديانا وكيف صار رئيساً لقسم الدعوة في المركز الإسلامي!



وبالجهود المباركة لرؤساء الندوة واهتمامهم بمصلحة الندوة لتعزيز مكانتها المحلية والعالمية، تأسست علاقات جيدة للندوة مع الجهات الرسمية وأصبحت من السياسات المعروفة للندوة والتقاليد المتوارثة هذه السياسات: التعاون مع جميع الأجهزة الرسمية وغير الرسمية لتحقيق أهداف الندوة وخدمة مصلحة الإسلام والمسلمين، والتعاون مع الجهات الإسلامية المعروفة بسلامة عقيدتها وجودة منهجها. وقد أسهمت هذه السياسات في نشر رسالة الندوة وتعزيز مكانتها واتساع نشاطاتها وجنبتها بعض الأمواج العاتية التي عصفت ببعض المنظمات الإسلامية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل سعت الندوة منذ زمن طويل إلى تأسيس علاقات تعاون وتفاهم مع المنظمات العالمية حتى أصبحت في آخر المطاف عضواً في المنظمات غير الحكومية لهيئة الأمم المتحدة مما جعلها تشترك بفعالية في المؤتمرات العالية التي تنظمها هيئة الأمم المتحدة وتقدم وجهة النظر الإسلامية وترفع صوت الإسلام في المحافل الدولية.

وصية الدكتور مانع الجهني لابنه محمد



حصلت مجلة المستقبل الإسلامي على نسخة من وصية الدكتور مانع الجهني (رحمه الله) لابنه عندما أراد السفر للدراسة في أمريكا، ونحن هنا ننشرها كما وردت إلى المجلة، وقد عنونها (رحمه الله) بـ "وصايا للذكرى" .

أسأل الله أن يحفظك في غربتك ويردك سالماً غانماً .

١- عليك بتقوى الله في السر والعلن والالتزام بأخلاق الإسلام .

٢- المحافظة على الصلاة فإن من تركها لا حظ له في الإسلام .

٣- التعرف على المسلمين في المنطقة وحضور صلاة الجمعة وكذلك الدروس الدورية لأنها وسيلة لتقوية الإيمان والتزود بالعلم المفيد .

٤- تذكر الهدف الذي سافرت من أجله وهو تعويض ما فاتك والتزود بالعلم والخبرة النافعة استعداداً لحياة جادة ومفيدة .

٥- أول ما تصل إلى المدينة التي أنت فيها أرسل إلي خطاباً بعنوانك وأخبارك وكذلك رقم حسابك في البنك الذي ينبغي أن تفتحه عند وصولك .

٦- ضرورة الاجتهاد في تعلم اللغة الإنجليزية لأنه بقدر ما تجيد اللغة تسهل عليك المواد الدراسية .

٧- أرجو أن تكون على صلة من خلال المراسلات وكذلك الاتصال التليفوني وتطمئننا عن أخبارك أولاً بأول .

٨- اجتنب اقتراف أي مخالفات سواء أكانت مرورية أو غيرها لأن كل ذلك سوف يؤثر على دراستك وعلى علاقتك في الجامعة وسوف يحسب ضدك . فلا بد من الحرص والانتباه من البداية .

٩- الالتزام بكل تعليمات الملحقية ومتابعة الدروس أول بأولاً وأي تغيير في التخصص أو غيره لابد أن يتم بالتنسيق مع الملحقية .

هذه بعض الملاحظات التي أرجو أن تبقيها في ذهنك وتثبت لي أن جهودي لم تذهب سدى، وقد التزمت بأنك ستكون نعم الطالب ونعم المبعوث .

حفظك الله ورعاك وأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه .

والدك

د . مانع بن حماد الجهني

الــــوداع

كيف أبدأ.؟وبماذا أبدأ؟ وبأي لغة أكتب.. فرت مني الحروف.. وتشتتت الكلمات والعبارات.. وقالت لن تستطيع أن تلم شتاتنا وتكتب منا مقالاً في رثاء شيخنا لأنه أكبر من أن تكتب عنه أو أن توفيه حقه.. قل لي بربك عن ماذا تكتب عن أب.. أم عن داعية.. أم عن مجاهد.. أم عن مناضل.. أم عن شيخ نذر نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض؟

رحمك الله يا والدي.. لقد رحلت عن هذه الدنيا الفانية.. لم تكن تعطيها اهتماماً.. نظرتك كانت دائماً إلى الأمام.. لم تنظر إلى الخلف.. همك كله للآخرة كنت تعمل كل شيء يقربك إلى الله.. تتغاضى عن صغائر الأمور.. استصغرت الدنيا فذلت لك طائعة.. أغثت الملهوف.. وكفلت اليتيم.. وأطعمت الجائع.. وكسوت الفقير.. وجاهدت في سبيل الدعوة.. وفي لحظة.. وفي طرفة عين فقدك كل هؤلاء!! بكتك الأرامل.. والأيتام.. والفقراء.. والمساكين وبكيناك نحن قبلهم بكيناك أباً.. رحيماً.. عطوفاً.. بكيناك إماماً وداعية.. لم تكن تعرف الظلم كنت عادلاً مشفقاً حنوناً.. ربيتنا أفضل تربية وعلمتنا أسس الحياة.. زرعت في نفوسنا الاعتماد -بعد الله- على الذات والخوض في غمار الحياة على رغم صعوبتها.. حقاً ما أعظم فقدك يا والدي ما أبشع فراقك وما أصعبه.. رحلت فجأة عن هذه الدنيا.. رحلت ولم أودعك.. ولم أحظ بقبلة على جبينك الطاهر.. رحلت وبين حنايا ضلوعي نار تحرق على فراقك.. وزفرات تغلي في قلبي وآهات وأنات ولكن هذا قدر الله فينا.. ونحن راضون بقضاء الله وقدره، ولا أقول إلا: «إنا لله وإنا إليه راجعون» ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ابنك البار محمد الجهني

بلومنجتون – الولايات المتحدة الأمريكية



الدكتورة هدى عافشي تكتب:

زوجي الدكتور مانع الجهني «رحمه الله»



❖ كان فيض حنان مع أطفاله يتنزه معهم ويقص عليهم الحكايات ويشاركهم (لعب الكرة)

حينما طلب مني أن أكتب عن د. مانع الجهني رحمه الله وأسكنه فسيح جناته تزاحمت الذكريات في ذهني وقلبي، كل ذكرى بمعانيها الزاخرة تحاول أن تقفز قبل الأخرى لأعبر عنها بقلمي، وأجد نفسي حائرة .. عن أي شيء أكتب؟

أأكتب عن مانع الزوج أم مانع الأب أم مانع الابن أم مانع الأخ أم مانع الصديق أم مانع الداعية أم مانع الإنسان ؟!

كل تساؤل من هذا له عندي صفحات وصفحات من الذكريات العبقة المشرقة .

إن الكتابة عن مانع ليست بالأمر الهين لأنه رجل جمع كثيراً من الصفات الحميدة، وليس بمقدور قلمي أن يعبر بشمولية عن تلك المحامد . لكنني أحاول أن أصور ومضات من حياته علها تزيد معرفة العارفين به، وتفرح قلوب محبيه، وتكون دروساً لمن يحب أن يقتدي بسير الصالحين .

على الرغم من ثقل المسؤولية الأسرية عليه حيث كان زوجاً لثلاث نساء وأباً لثمانية عشر ولداً بين ذكور وإناث فأنه كان يعمل جهده لإرضاء الجميع وخدمة الجميع . لم يبخل يوماً على أحد فكان يساعد الابن الكبير كما يساعد الصغير .. كان ينبوعاً للحنان والرحمة يحب الأطفال ويفرح بهم ويساعد في قضاء شؤونهم حين يسمح له الوقت بذلك .. يأخذهم للطبيب حين يحتاجون العلاج حتى لو كان في ذروة عمله .. ولا ينسى أبداً نصيبهم في الترويح عن أنفسهم، فكثيراً ما كان يأخذهم خلال عطلة الأسبوع للتنزه حتى لو كان عنده من المشاغل الشيء الكثير .. يلعب معهم الكرة أو يركب معهم بعض الألعاب .. أو يتسابق معهم .. أو يجلسون حوله ويحكي لهم حكايات وقصصاً من خبرات حياته أو غير ذلك، وكان إذا حكى الحكاية شد إليه الجميع بقدرته على السرد واختياره للألفاظ إلى جانب روح الدعابة التي كان يضفيها على حكاياته في غالب الأحيان .

وفي الإجازات الصيفية كان يفكر في أولاده كثيراً على رغم ارتباطاته المتعددة في الصيف لزيارة أماكن مختلفة في العالم من أجل الدعوة إلى الله، إلا أنه كان يحاول أن يوفر وقتاً لأولاده يأخذهم فيه لقضاء بعض الأيام في مكة المكرمة أو الطائف أو أبها ... يعتمر مع الصغار والكبار، يلقنهم الأدعية ويعينهم على أن يستمتعوا بروحانية الأماكن المقدسة . وفي الطائف أو أبها يتبسط مع أولاده يسوق بهم ويمازحهم ويروي لهم القصص والطرائف ثم إذا حان وقت وجبة الطعام اشترى (الأرز المندي) – وكان يحبه كثيراً – وجلس وعائلته في حديقة أو بر وفرش فرشة على الأرض ووضع الطعام وحوله عائلته ليتناول هذا قطعة من اللحم والآخر شيئاً من الأرز، يحيط الجميع برعايته واهتمامه .

كان قليل التعبير عن عواطفه، لا يرفع صوته إلا نادراً، يتكلم بهدوء، وفي المنزل قلما تسمع صوته يرتفع ... لكن المرء لا يستطيع أن يستشف الكثير من تعابير وجهه فكان يكتم مشاعره ولكن وجهه قد يبدي ذلك أحياناً ... كنت أعرف من وجهه أن هناك مشكلة ما يمر بها قبل أن يقول شيئاً ولا أنسى يوم سالت الدموع من عينيه وبكى من أجل ابنة له صادفتها بعض المشكلات وقليلاً ما رأيته يبكي .. وسواء أكان في حله أو ترحاله لا يرتاح أبداً، فهذا الابن يتصل لحل مشكلته، وذلك لمساعدته في أمر ما، ويتصل هذا البيت لطلب حاجة ما، وذلك للسؤال عن سبب التأخير والآخر معاتباً على أمر ما.. وهكذا يجيب هذا وذاك وتلك بكل هدوء واتزان يمتص غضب الغاضبين ويهون الأمر على المعاتبين . إن ضاقت به الأمور ولم يجد جواباً لغاضب أو معاتب قال: خيراً إن شاء الله



فقيد الدعوة

ابنة الدكتور مانع الجهني تكتب عنه:

وداعاً.. أبي الحبيب



جمانة مانع الجهني

على رغم أنني لما أتجاوز السنوات التسع فإنني يا أبي الغالي أحس بالألم يعتصر قلبي لفقدانك وذهابك عنا.. تكلم الناس كثيراً عنك بعد موتك وأشادوا بفعالك إنساناً مسلماً داعياً لله تعالى.. كتبوا عنك داعية وكاتباً ومفكراً وإنساناً وصديقاً، وكانت دائماً تختلط مشاعر الفخر بك وبفعالك مع مشاعر الحزن العميق لفقدك، فأحمد الله أن رزقني أباً نعم السيرة سيرته قل بين الرجال مثيله.. لكن كيف لي يا أبي أن أخفي عن محبيك جانباً آخر ناصعاً من حياتك إنها شخصية الأب في والدي «مانع الجهني» رحمه الله تعالى.

لا أنسى فرحك الشديد منذ اللحظة الأولى التي ترزق فيها طفلاً ثم على رغم عظيم مشاغلك تحملنا ونحن صغار.. تساعد أمي كلما سنحت لك الفرصة للاهتمام بنا.. تسارع إلى أخذنا إلى الطبيب حين نحتاج إلى العلاج وأنت في ذروة انشغالك.. تلقمنا اللقمة واللقمتين حين نتناول سوياً وجبة الطعام، وتداعبنا بأحاديثك اللطيفة لتشجعنا على تناول الطعام بعد أن ينفد صبر أمي في إقناعنا بأن نأكل، وإن نسيت لا أنس تلك الأيام الجميلة التي قضيناها معك قبل يومين فقط من لقائك لربك حين أخذتنا في رحلة إلى مكة المكرمة والطائف... على رغم صغر أعمارنا حرصت على أن نأخذ العمرة معك، تحمل الرضيع وتمسك يد الصغير خوفاً علينا من أن نضيع بين الأعداد الكبيرة من الناس وتلقننا الدعاء بين الحين والآخر، ومع ارتباطاتك الكثيرة في ذلك الوقت حاولت أن تفرّغ نفسك لتمتعنا برحلة إلى الطائف، ولا أنسى حين سقت السيارة في طريق الهدى ذهاباً وعودة، وكيف كنت تقطع الطريق معنا إما بحكاية مضحكة أو بطرفة ذكية أو بقصة مفيدة، وكيف وقفت تلبية لرغبتنا لنشاهد القرود المنتشرة في طريق الهدى نرمي الطعام ونلوح لها بأيدينا وأنت تبتسم تغمرك السعادة لسعادتنا.. ثم لا أنسى كيف شاركتنا اللعب في حديقة الملك فهد بالطائف، ركبت معنا بعض الألعاب حين طلبنا منك ذلك ولم ترغب أن تردنا خائبين.. كم كنت سعيدة يا أبي بمشاركتك لنا الفرحة.. ثم ذلك التلفريك في الشفا بالطائف، والذي مازحتنا في شأنه بقولك إنك تخاف ركوبه، وأصررنا عليك أن نركبه سوياً فوافقت تحمينا بيديك وعينيك، وابتسامتك لا تفارقك، فأنت سعيد بسعادتنا.

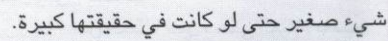
كيف لي يا أبي الحبيب أن أنسى جلساتك الممتعة المفيدة معنا، كنت أراك بحراً زاخراً بالمعرفة فإن جلسنا معك فإما أن تكون صامتاً وفي صمتك وقار وهيبة، وإما أن تتكلم بما هو مفيد فإما أبيات من الشعر ترددها وقد كنت تحب الشعر كثيراً وإما قصة تحكيها لنا، وكثيراً ما كنا نلتف حولك ونمسك بك لتحكي لنا قصة قبل أن ننام أو ونحن جلوس على مائدة الغداء، وفي بعض الأحيان حين تكون متعباً كنت تتخلص من هذا بتحويلنا إلى والدتي لتقوم بالمهمة.. كان أسلوبك يشدني كثيراً فقد كانت روح الدعابة سمة من سماتك تأخذ الأمور ببساطة وتنظر إلى المشاكل على أنها

**يأكل ويشكر الله

إن من أكبر سمات شخصيته في تعامله الأسري أنه كان سهلاً هيناً ليناً قريباً رفيقاً ليس بالفظ ولا بالصعب ، يأكل ما يقدم له ويشكر، وإن لم يجد الطعام جاهزاً يصبر من دون أي تعبير غاضب حتى لو كان في شدة من الجوع . إن أعجبه الطعام مدحه ، وإن لم يعجبه يأكل ولا يعيبه .. يقتنع حتى بالقليل القليل .. يكره الإسراف في كل شيء في اللباس والأثاث وغير ذلك ... يغضب إن اشتري له الغالي... إن خُدم شكر وإن لم يُخدَم قام بخدمة نفسه من دونَ نقد أو تجريح لأحد، يقول دائماً : أقبل من زوجاتي ما يستطعن عمله لي وأشكرهن عليه ، وما لا يستطعن عمله لا أحاسبهن عليه حتى لو كنت في حاجة إليه، كان يكره الاتكالية حتى في أبسط الأمور فنادراً ما يطلب من أحد شربة ماء، بل يقوم بنفسه ليفعل ذلك! .

في برنامجه اليومي تراه ابن الثلاثين في نشاطه وممارسته للعمل .. يقوم مبكراً قبل الفجر ليصلي ما يستطيع، ثم ينزل مع أذان الفجر إلى المسجد لأداء الصلاة وغالباً ما يمشي ما بين النصف ساعة والساعة بعد الفجر من أجل تخفيف الوزن وتعديل نسبة السكر حيث كان يعاني غالباً من ارتفاع في السكر ، ثم بعد عودته ينام قليلاً لينهض من جديد للذهاب إلى عمله، أما إن كان لديه بحث أو كتاب يقوم بكتابته فغالباً لا ينام بعد الفجر بل يجلس ليكتب ، وعند عودته من عمله عصراً فلا يكاد يأكل وجبة الغداء ويستلقي قليلاً حتى يؤذّن للمغرب فيجمع أشياءه ويأخذ حقيبته ويودع أهل البيت ذاهباً إلى الندوة أو إلى اجتماع ما وغالباً ما ينتهي من هذا أو ذاك حوالي العاشرة ولا ينسى أبداً أن يمر على إحدى المكتبات خاصة المستعملة ليلقي نظرة على الكتب ثم يذهب إلى البيت الآخر ... وقد كان ذلك في كثير من الأحيان سبباً لعتاب زوجاته له حيث كان يزيد من تأخيره على بيوته . ولكن للكتاب جاذبية وسحر لا يستطيع أن يقاومها أبداً.

لقد كان مانع (رحمه الله) حريصاً جداً على أن يعدل بين زوجاته ، وكان المبيت في



شيء صغير حتى لو كانت في حقيقتها كبيرة.

أما درسك الأسبوعي بعد صلاة الجمعة لإخوتي كباراً وصغاراً فقد كان عادة حرصت عليها منذ سنوات، يلتف حولك الجميع تنتصب الأعين كلها نحوك والكل آذان صاغية يستمعون إلى حديثك حيث تقرأ القرآن والتفسير، وتقوم بالشرح والتوضيح لكل ما يغمض علينا... كنتُ دائماً أتوق إلى حضور هذا المجلس وقد كنت وعدتني أن أحضره السنة القادمة وها أنت تذهب إلى جوار ربك قبل أن تحقق لي ما وعدتني.

أبي الحبيب: كنت دائماً كالطود الشامخ أرى فيك عزة النفس والإباء ممزوجين بتواضع جم قل أن تجتمع في شخصية واحدة فأشعر بالفخر أنني ابنتك، وكنت أنظر إلى حياتك اليومية فأراك تعيش لغيرك لا لنفسك، عمل دؤوب وفكر منشغل بهموم الآخرين، تعلمت من صمتك وحديثك دروساً في الحياة، كم كانت تدهشني بساطتك وسعيك وراء الآخرة لا الدنيا، على رغم أنك وجدت المنصب والمال لكنهما كانا عبدين لك ولم تكن عبداً لهما، لم يغرك قط غنى الأغنياء ولا مظهر المترفين لأنك كنت دائماً تبحث عن عقول الرجال وفعالهم لا مالهم ولا جاههم، كم كنت تحثنا على القناعة وبساطة العيش وكلما أردنا أن نشتري الغالي من الثياب تذكرنا أن هناك من المسلمين من هم في حاجة إلى كسرة خبز.

لا أنسى يا أبي كيف كنا نجمع في حصالتنا الصغيرة بعض ما نوفره من مصروفنا لنعطيك إياه تبرعاً للمحتاجين، وكنت تفرح كثيراً لذلك وتشجعنا عليه حتى لو كان التبرع ريالاً واحداً، كان حفظنا للقرآن الكريم من أكبر اهتماماتك وكلما انتهينا من حفظ جزء من القرآن ننتظر منك الجائزة التي لم تبخل بها علينا أبداً.

أبي الغالي، كنتَ مدرسة جامعة لكل معاني الخير لا ينضب عطاؤها أبداً، بل يزيد ويزيد، وها أنت الآن تتوقف عجلة الزمان معك لتنتقل إلى جوار رب كريم رحيم، وإن كان فقدك آلمنا وأحزننا فعزاؤنا أنك تركت وراءك السيرة الرائعة والذكر العطر. نسأل الله تعالى أن يجمعنا بك في جنات الفردوس، إنه على ذلك قدير.

كل بيت من بيوته الثلاثة على الترتيب أمراً مهماً لا يحيد عنه أبداً حتى إن كانت الزوجة غائبة ما دام الأولاد موجودين.

وأذكر أنه أصيب مرة بآلام شديدة في ظهره وقدميه جعلت تحركه صعباً جداً ولكنه كان يتحامل على نفسه لينتقل من منزل إلى آخر حرصاً على العدل.

**** الكتاب يلازمه**

من أكثر ما كان يميز مانعاً (رحمه الله) في حياته في بيته تعلقه بالكتاب فقد كان الكتاب غالياً عليه لا يستطيع أن يجلس بدونه، وتراه مسروراً حين يكون الكتاب في يديه وكان من عادته أن يقرأ كثيراً قبل أن ينام، ثم إذا جافاه النوم في الليل يمسك الكتاب أيضاً ليقرأ، وإذا أتى من عمله في الليل أو النهار وجلس في صالة المنزل لابد أن تكون هناك أكوام من الكتب والجرائد بجانبه يسارق النظر إليها بين الحين والآخر حين لا يكون هناك موضوع يتحدث به مع أهله .. وكم ضجت النساء من هذا ولكن للكتاب مكانة في قلبه لا يستطيع أحد أن ينازعه عليها.

ولم يكن فقط قارئاً جيداً سريعاً في قراءته واستخلاصه للمعنى بل كان مشترياً غير عادي للكتاب، فلم أر أحداً مثله في كثرة جمعه للكتب وشرائه لها، يدفع الغالي والرخيص من أجل كتاب ويقف في المكتبات ومحلات بيع الكتب الساعات والساعات ناسياً نفسه من أجل الاطلاع على الجديد في عالم الكتب، ونادراً ما يخرج من مكتبة من دون أن يكون قد اشترى ولو كتاباً واحداً.

ولا أنسى كيف كان في كل رحلة يسافر فيها يسأل أول ما يسأل عن محلات الكتب الموجودة في المنطقة التي يزورها ثم يستأذن رفقاءه إن كان معه رفقة ويخبرهم أن تنزهه في زيارته للمكتبة، ويقضي الساعات هناك ويعود محملاً بصناديق من الكتب يقوم بترتيبها وتربيطها بكل اهتمام ويقول هذه الكتب أحبابي .. وأعتقد أنه من بين القلائل في المملكة الذين يملكون كمية ضخمة من الكتب في مختلف المجالات سواء في الدراسات الإسلامية أو الأدب العربي أو التاريخ أو الدعوة، وإن ما لديه من كتب في الدعوة باللغة الانجليزية لا يعد، كما أن لديه عدداً ضخماً من كتب الأدب الانجليزي واللغة الإنجليزية حيث كانت اللغة الإنجليزية تخصصه في الدراسة وكان الأدب هوايته. ثم إنه كان محباً شغوفاً بقراءة الشعر وكان رحمه الله يحفظ كثيراً من القصائد المشهورة، ومن الأبيات التي كان يتمثل بها دائماً قول الشاعر:

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم



❖ في المنزل قلما كنا نسمع صوته .. لم نكن نعرف ما يريده من علامات وجهه عندما بكى د: مانع الجهني من أجل (مشكلة) صادفت إحدى بناته ..

فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم

وكم كان يُسَرُّ حين أقرأ عليه قصائد يحبها ... وكثيراً ما كنا نمضي الوقت في قراءة كتب نختارها من مكتبة المنزل لنقرأها سوياً.

كان مانع (رحمه الله) ورعاً يخشى الله في كل صغيرة وكبيرة ... فقد كانت صلاة المسجد بالنسبة إليه أمراً أساسياً لا يفوته حتى حين يكون مريضاً ... كان حريصاً على الصلاة متى حان وقتها فتراه يبحث عن مسجد في أي مكان يكون فيه ليؤدي صلاة الجماعة وحتى عند سفره إلى الخارج كان يصلي متى حانت الصلاة سواء في مطار أو مجمع تجاري أو مستشفى لا يعبأ بنظرات المارة، بل يشعر بالفخر لأنه يؤدي طاعة لله تعالى، وكان يقول لي: هم يعملون المنكرات علناً ولا يستحيون أفنستحي نحن من عبادة الله أمامهم؟! وكان أول ما يهتم به في السفر إذا نزل فندقاً أن يطلب منهم إيقاظه لصلاة الفجر، كما كان حريصاً على قراءة القرآن الكريم وفهمه وقراءة التفسير، وإن ترجمته للقرآن الكريم مع أحد الإخوة الأمريكيين المسلمين لهو أكبر دليل على اهتمامه بكتاب الله.

إن ورع مانع -رحمه الله- يظهر جلياً في تعامله مع الناس فلا تسمعه أبداً يغتاب أحداً أو يحسد أحداً أو يتكلم عن أحد إلا بخير



فقيد الدعوة

وكان قليل الكلام يتمثل دائماً قوله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع» ثم إنه كان واصلاً لرحمه حنوناًعلى أقربائه. رأيته كيف يعامل زوجة أبيه ويخدمها وكأنها أمه، وكيف يساعد إخوانه من أبيه وأخواته بكل حب ورضى وكأنهم أبناؤه حيث كان الأخ الأكبر للجميع ... ولا أنسى كيف كان يهتم عند زيارته للمدينة المنورة أو الطائف بزيارة إخوته هناك حتى إنه عندما زار الطائف قبل يومين فقط من وفاته (رحمه الله) كان جل اهتمامه زيارة شقيقه الوحيد هناك. كان يحترم أصهاره ويقدرهم ويقبل رؤوس آباء وأمهات زوجاته حين يلقاهم ويحرص على إجابة دعواتهم وزيارتهم بين الحين والآخر احتراماً منه وتقديراً لهم فكانوا لذلك يحبونه حباً جماً ويقدرونه ابناً باراً وأخاً كريماً. وقد حضرته أيضاً قبل وفاة أبيه (رحمهما الله تعالى) حين مرض والده وأدخل المستشفى كيف كان يحرص هو على النوم في المستشفى وإن لم يستطع يطلب من أحد أولاده الكبار فعل ذلك، ثم إنه منذ صغره فقد والدته وعمل ودرس في وقت واحد ليكفل حياة طيبة لأبيه الذي كان لا يستطيع العمل.

كان رحمه الله يحب الطيب من الطعام ويحب أن يأخذ قسطاً جيداً من النوم إن لم يكن ملتزماً بعمل ما، ويأنس باللطيف من القول خاصة إن كان شعراً أو حكماً أو أمثالاً، وكان دائماً يردد: «أنا لست ماهراً في التعبير عن مشاعري فأنا بدوي لم أعتد رقة القول» كان يكره الثرثرة وكثرة السؤال. إن تكلم فباختصار، وإن ألقى محاضرة أو خطبة فالإيجاز بغيته دائماً. يتبسط مع الأهل والأصدقاء الحميمين له وكان يحب كثيراً حضور دورية الأربعاء، حيث يلتقي أصدقاء الدراسة والإخوة الأحباء له، وكان يقول عن نفسه إنه شخص خجول وعاطفي ولكنه يؤكد أنه واقعي في نظرته إلى الأمور ... وقد كانت لديه ثقة بنفسه وبقدراته وبمعلوماته ولكنه جبل على تواضع جم جعله محبوباً من الجميع الكبير والصغير، القريب والبعيد، الغني والفقير، حتى أولئك الذين خدموا في بيته حزنوا كثيراً على موته (رحمه الله) لأنه لم يرفع صوته عليهم قط، ولم يكلفهم بشيء إلا نادراً وباليسير من الأمور.

كان (رحمه الله) حريصاً على أن يحفظ أولاده القرآن الكريم وقد كان دائماً يشجعهم بمكافآت مالية كلما أتموا حفظ جزء من القرآن، وكان حريصاً على لقاء الجمعة مع أولاده حيث يجتمع معهم كباراً وصغاراً بعد صلاة الجمعة لتدارس القرآن الكريم والحديث الشريف، كما كان رحمه الله يحفزهم دائماً على التبرع لصالح المسلمين، وكم كان يفرح حين يناوله أولاده الصغار تبرعاً ولو بريال واحد.

لم يكن مانع رحمه الله يعرف الكذب حتى في الأمور التي قد تحميه من كثير من المشاكل، وكان دائماً يقول: (ما تعودت الكذب ولا أستطيعه)، وكان من أبرز صفاته محبته لفعل الخير للناس من يعرف ومن لا يعرف، وكان دائماً يردد: «إذا كانت شفاعتي لأحد تنفعه فلن أبخل بها أبداً» وكم كان يشعر بالحزن عند عدم قدرته على مساعدة مسلم يطلب يد المساعدة ويقول دائماً: «الله المستعان» كان قلبه يتقطع ألماً على أوضاع المسلمين في العالم، خاصة في فلسطين ويحزن لوضع الأمة المسلمة ويدعو الله دائماً لها بالفرج القريب. وكثيراً ما كان يجيبني إذا سألته عن سبب حزنه: «إنه لا يوجد في هذه الدنيا شيء يفرح» ولكن مع هذا كان لا يقطع الأمل بالله أبداً ويعمل ما يستطيعه من أجل صلاح هذه الأمة على رغم شعوره بضآلة عمله.

رحم الله مانعاً الرجل الصالح – أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً– فقد كان شمعة نستضيء بها وظلاً وارفاً نحتمي به وقلباً كبيراً يحتوينا .. إن فقده لعظيم وخسارته كبيرة، ولكنه قدر الله ولا نقول إلا ما يرضيه سبحانه وتعالى «لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون».

ورحـــل!!..

البندري بنت مطلق العتيبي

وتلك الورود..
تموت في كل الفصول.. وتنتظر بشوق فصل الربيع..
عمرها قصير.. وعطرها أبقى!!!
ذلك لأننا نأسر عطرها السائل داخل القوارير..!!
ترى.. كيف سيكون للمساء أريج من غير أن نكسب من قارورة عطرها بعض القطرات؟؟؟..

***

ورحل.. مانع الجهني، رحل بجسده وروحه.. وبقي عطاؤه وأخلاقياته تنبض داخل أرواحنا!!!.. رحل ولم يرحل!!.. كيف لتلك المتناقضات أن تأتلف؟؟؟... ولعمري إن من له ذاك الائتلاف قليل!!!..

لم تشهد الحروف رثائيات محمومة بالآلام.. كما تشهد الآن!!!

ولا قلوباً تنشد العزاء.. كما ترى الآن!!..

حتى لحظات الخير الأخيرة لك كانت تنتظرك بشوق..!! كانت هي على موعد معك ولم تكن أنت!!.. ذلك لأنها اعتادت منك الحضور!! فلا ضير أن تتجرع الآن مرارة الغياب!!..

وحق عليك قول أبي الحسن الأنباري:

علو في الحياة وفي الممات
لحق أنت إحدى المعجزات

سيدي الحاضر الغائب.. ما أجمل العطاء حين يكون بصمت!!..

ما أجمل العطاء حين يحكي العطاء نفسه..
من دون حاجة أن يُهذى به صباح مساء!!..

ما أجمل العطاء.. حين يكون العطاء عطاء!!.. والأجمل أن يصل إليه الآخرون قبل أن يصل هو إليهم!!..

وما كنت أدري ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح

منعت اليوم يا مانع عن الناس.. ولكن الناس لم تمنع عنك!!..

سكنت حروفهم.. وسكبت حبرهم، وأضحينا نقرؤك في ملامح وجوههم.. في انسكابة دموعهم.. وحرقة قلوبهم!!..

وصرنا للحظة.. نتقاسم معهم لحظات بكائية معبأة بالألم!!..

سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تفض
فحسبك مني ما تجن الجوانح

وحسب الإنسان أنه منها راحل.. وعلمه وفضله فيها باق!!..

أيها الراحل..
رحلت وتركت لنا رجلاً لا يتكرر أبداً!!..
رحلت.. وقفيت من ورائك موعظة تستقيظ أبداً في أنفسنا.

وهذه الدار لا تبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شان!!..

***

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الإنسان فيها مخبراً
ألفيته خبراً من الأخبار
طبعت على كدر، وأنت تريدها
صفواً من الأقذار والأكدار

وتبقى كلمة..







فتاوى

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله)

لا يجوز للمسلم تطليق زوجته طبقاً للقانون الوضعي ولو كان يعيش في الغرب!

تأليف قلوب غير المسلمين!

** عندما أقوم بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام أجد نفسي حيناً أناديهم يا إخوتي، أو أيها الإخوة من باب الأخوة الإنسانية، وهذا تأليف لقلوبهم، وجلب لهم لسماع ما عندي من دعوة الإسلام، فهل في ذلك حرج؟!

* لاشك أنه لا يجوز أن يدعى الكافر بالأخوة، لأن الله تعالى يقول: «إنما المؤمنون إخوة» فالأخوة في الإيمان، نعم لو كان أخاً في النسب فلا حرج لأن الله تعالى يقول «وإلى عاد أخاهم هوداً» «وإلى مدين أخاهم شعيباً» وما أشبه ذلك، هذا لا بأس به في أخوة النسب، أما أخوة الدين فإنه ليس أخاً لك، وقد قال الله تعالى لنوح عن ابنه، وهو ابنه: «إنه ليس من أهلك» ولكن ربما نجد وسيلة يتأول فيها الإنسان فيقول: يا أخ، ويقصد أنه أخ لأخيه، ليس له، أي لا يأتي بياء المتكلم فلا يقول: يا أخي، بل: يا أخ ويريد بذلك أنه أخ لمن كان أخاً له إما في دينه وإما في نسبه، وحينئذ يحصل فيها جلبه وتأليف قلبه مع أن الرجل لم يضف هذه الأخوة إلى نفسه، وفي التعريض مندوحة عن الكذب.

تفسير معاني القرآن الكريم... هدية!

** نحن بصفتنا مسلمين في الغرب إن لم نتوجه بالدعوة إلى إخواننا المسلمين وكذلك إلى غير المسلمين، فقد نقع فريسة للدعوات الهدامة التي تحيط بنا، فما حكم جواز إعطاء ترجمة تفسير معاني القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية بشكل كامل أو مجزأ لغير المسلمين؟ فهل يجوز ذلك؟

* لقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كتب إلى الملوك كتابات فيها آيات: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله»، وإذا كان كذلك فإنه لا حرج أن يترجم معاني آيات من القرآن تشتمل على العقائد الصحيحة وعلى العبادات وعلى الأخلاق، تترجم معانيها ثم تكون وسيلة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، أما اللفظ فلن يستفيدوا منه لأنهم غير عرب.

هذا واجبنا..

** ما أهم واجبات المؤسسات والحكومات الإسلامية تجاه الأقليات المسلمة الموجودة في غير العالم الإسلامي؟

* أهم الواجبات على المسلمين في هؤلاء الأقليات أن يعينوا على تثبيت الإسلام في نفوسهم وعلى دعوتهم إلى الإسلام وأن يبعثوا إليهم من يؤيدهم في ذلك، وأن يستقدموا منهم من يتلقى العلم في البلاد الإسلامية فيكون هناك تبادل بين أولئك الأقليات وبين جماعات المسلمين، حتى ينشطوهم ويعينوهم على مهمتهم، كما أن على هذه الأقليات أن يبينوا الأحوال للمسلمين، الأحوال التي هم عليها، حتى يعرف المسلمون أمرهم، ويطلعوا على أحوالهم، لأن كثيراً من هؤلاء الأقليات لا يعرفهم أكثر المسلمين، فلابد أن يكشف الأمر ويبين ويوضح.

حجاب.. وبعض التبرج..

* في الندوات والمحاضرات التي تنظمها بعض المراكز الإسلامية في الغرب، تلتزم بعض الحاضرات بالحجاب، ولكن بعضهن يأتين متبرجات، وهذا مخالف للشرع، ولكن لو تشدد القائمون

fatwa @wamy.org





على هذه المراكز مع المتبرجات لن يحضرن وبالتالي لن يستفيدن، فهل من الحكمة التدرج في نصحهن بالموعظة الحسنة؟!

– رأيي في هذه المسألة أنه يفسح المجال لمن حضر، ولكن تنصح المرأة مرة بعد أخرى، فإن التزمت بما يجب عليها من الحجاب فهذا خير للجميع، أي أننا لا نمنع المرأة من الدخول إلى مكان الاجتماع والفائدة بسبب عدم لبسها الحجاب الواجب، ولكننا نأذن لها بالدخول وننصحها.

فإن حصل المقصود بالمناصحة فهو خير للجميع، وإن لم يحصل فإنها تمنع، ولو حصل بمنعها مفسدة، فإن هذه المفسدة قد تكون فردية، لكن انتهاك ما حرم الله عز وجل في أمر الحجاب أمر خطير على العموم.

وهكذا نقول في كل منكر، قد نقبل من الإنسان أن يواجهنا به ولكننا ننصحه مرة بعد أخرى، فإن وفق للإجابة فذاك، وإن لم يوفق فإنه يعامل بما يقتضيه، أو يعامل بما يعامل به المعاند المستكبر.

الزواج من مسلم لا يتحدث العربية!

* ما حكم الزواج من مسلم ملتزم بدينه في بلاد الأقليات الإسلامية ولكنه لا يتحدث العربية؟!

– الزواج بهذا الرجل المسلم، الملتزم بأحكام الإسلام جائز وإن لم يحسن اللغة العربية، وفي زواجه بامرأة مسلمة عربية أكبر سبب لأن يتعلم اللغة العربية، سيكون في هذا الزواج مصلحة له، والنبي ﷺ علق قبول الزوج بوصفي: الدين والخلق؟ قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه» فإذا كان هذا الرجل ملتزماً بأحكام الإسلام وإن لم يكن ينطق بالعربية فإنه يزوج ولا حرج في ذلك.

الطلاق.. في بلد أجنبي

* ماذا لو أراد مسلم يعيش في بلد غير مسلم أن يطلق زوجته، فهل يتبع إجراءات الطلاق في هذا البلد الأجنبي القائمة على القانون الوضعي، أم يتبع إجراءات الطلاق حسب ما جاء في الشرع؟!

– لا يجوز للمسلم أن يتبع في عباداته ولا في معاملاته إلا ما يقتضيه الشرع، والطلاق من الأمور التي جاء الشرع بتنظيمها على أتم وجه، فلا يجوز لأحد أن يتعدى حدود الله عز وجل فيها، واستمع إلى قول الله تعالى: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة، واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن، ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، وتلك حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه»، فلا يجوز للمسلم أن يتعدى حدود الله تعالى في الطلاق، بل يطلق على حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية.

طلق شرعاً.. ثم سجل رسمياً!

* طلقت زوجتي وأنا أعيش في إحدى البلاد الغربية حسب الشرع، وبعد ذلك قمت باتباع الإجراءات القانونية لإتمام الطلاق رسمياً كما تقول التعليمات في البلد الذي أعيش فيه، فهل في ذلك شيء؟!

– لا حرج عليك أن يسجل هذا، لكن على الوجه الشرعي حيث يقول: إنه طلق زوجته فلانة بنت فلان طلاقاً شرعياً ويثبت في سجل أولئك القوم لأنه إنما تمشى في طلاقه هذا على ما تقتضيه الشريعة، وكذلك الشأن في الزواج وفي العقود الأخرى التي لابد منها بشرط أن نقيدها لا على شروطهم بل على الشروط الإسلامية.

التعليم مختلط.. والعمل أيضاً!

* المرأة المسلمة في بلاد الغرب تواجه هي وبناتها ظروفاً صعبة، التعليم مختلط، والعمل أيضاً، وإذا لم يكن لديها عائل فهي مجبرة على العمل حتى لا تتسول قوتها وقوت أولادها، وهذا يعرضها للاختلاط فما رأي فضيلتكم؟!

– الذي أراه في هذا الأمر العظيم أنه يجب على المسلم أن يصبر على شريعة الله، وأن لا يكون ممن قال الله فيهم: «ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله» عليه أن يصبر، وإذا كان لا يمكن تحصيل المعيشة إلا بما حرم الله تعالى من اختلاط الرجال بالنساء فلتترك هذه المعيشة ولتسع في طلب رزقها من جهة أخرى، أو في بلاد أخرى، ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، وكذلك بالنسبة للتعليم، ويا حبذا لو أن الجاليات الإسلامية أنشأت مدارس خاصة لأبنائها ومدارس أيضاً لبناتها تقوم على منهج الشريعة الإسلامية، فلو حصل هذا لكان فيه خير كثير، وأما أن نجيز الاختلاط مع شدة فتنته وخطورته فإن هذا لا يمكن.

*** الزواج من مسلم لا يتقن العربية يجوز بشرط الالتزام بالدين والخلق**

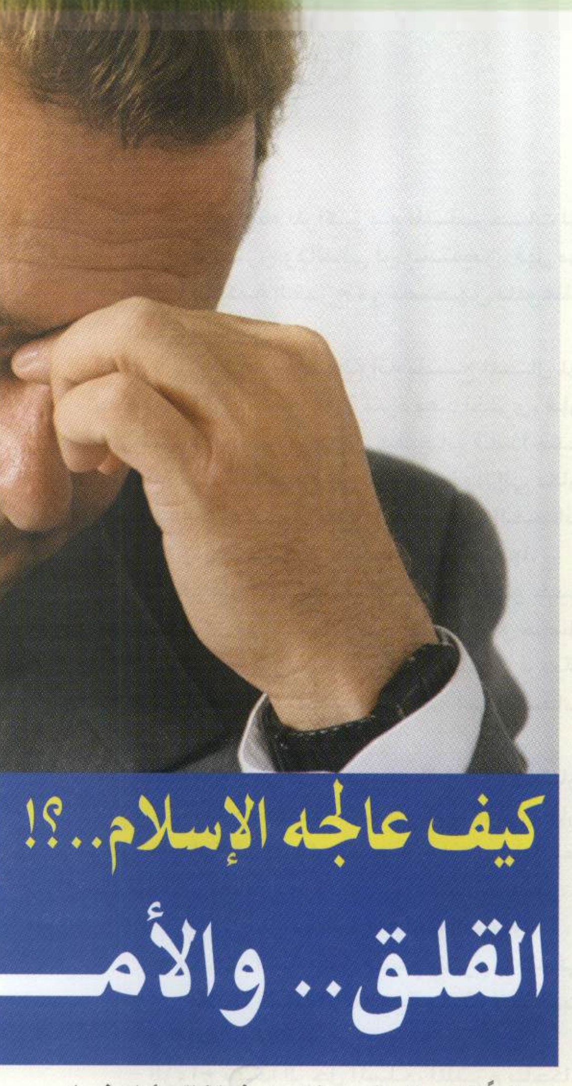
*** لا تمنعوا المتبرجات من حضور المحاضرات الدينية في المراكز الإسلامية ولكن انصحوهن مرة ومرة!**







في التربية

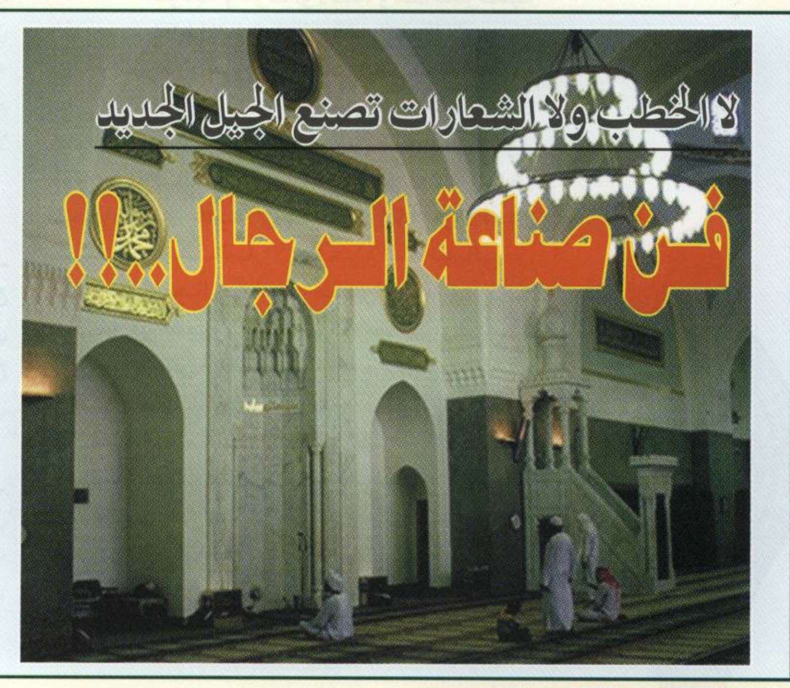


القلق.. والأمن
كيف عالجه الإسلام..؟!

«يوصف عصرنا بأنه عصر القلق، وهناك أسباب متعددة لهذا القلق ولدتها الحضارة الحديثة، وأبرزها التعقيدات الحياتية التي أفرزتها الآلات والتكنولوجيا والمصانع الحديثة، وقد زادت الحربان العالميتان اللتان وقعتا في النصف الأول من القرن العشرين من حجم القلق الذي تعانيه البشرية، ولاشك أن الإحساس بالقلق إحساس قديم رافق الإنسان منذ وجوده على الأرض، لكن حجمه ازداد في العصر الحاضر، والقلق في أجلى صوره هو الخوف من المستقبل والقادم المجهول، فكيف عالج الإسلام القلق عند الإنسان؟»

غـازي التـوبة

أوضح الإسلام منذ البداية أن الإنسان مفطور على الخوف فقال سبحانه وتعالى: «إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا» المعارج/ ١٩-٢١، وقد أوضحت آيات متعددة خوف بعض الأنبياء في بعض المواقف فذكر القرآن الكريم خوف موسى وهارون - عليهما السلام- من مواجهة فرعون فقال سبحانه وتعالى: «إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى»طه٤٥ ، وذكر القرآن في موضع آخر أن موسى عليه السلام يخاف من قتل فرعون فقال سبحانه وتعالى: «ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون» الشعراء/ ١٤، وقد وضحت آيات أخرى خوف إبراهيم عليه السلام من الملائكة الذين زاروه في صورة بشر ولم تصل أيديهم إلى الطعام الذي قدمه إليهم فقال سبحانه وتعالى: «ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط» هود/ ٦٩-٧٠، وقد تحدثت آيات أخرى عن الواقعة ذاتها فقال سبحانه وتعالى «هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون، فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين، فقربه إليهم قال ألا تأكلون، فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم»



لا الخطب ولا الشعارات تصنع الجيل الجديد
فن صناعة الرجال..!!

ممدوح عبد العظيم

إن الخطاب الموجه للأمة عامة ولأجيال الصحوة خاصة وعن طريق المؤلفات أو المقالات أو الصحف، لن يستطيع بمفرده أن يصحح مساراً أو يقوّم اعوجاجاً.. فطالما اقتصر على الجانب النظري فقط فلن يقدم شيئاً سوى عدد من الشباب الضائع الحائر يعيش بخياله وأمانيه واقعاً لم ير له نموذجاً على أرض الواقع، ولم يجد يد العون التي تمتد لتأخذ بيده من مضلات الفتن إلى سبيل النجاة بصورة منهجية وبطريقة عملية، قال تعالى: «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين» النحل/ ١٢٠، أي أنه كان قدوة معلماً للخير مقبلاً على الله معرضاً عن كل ما سواه.

نعم لابد للمجهودات التي تقدم وستقدم، ويبذل من أجلها الوقت والمال والجهد، أن تترجم إلى واقع حي عملي ملموس يراه الناس فيرون الإسلام، ولنكن صرحاء مع أنفسنا، فنحن اليوم في واقع نرى فيه بعض اللافتات الجميلة والصور البديعة، ولكن عند الاقتراب منها نجدها في كثير من ممارساتها العملية لا تستطيع أن تعبر تعبيراً صادقاً عن مضمون ما تعلنه.



الخوف من البطش

الأولى: استحضار واستشعار معية الله سبحانه تعالى:

ويمكن أن نمثل على ذلك بواقعة أمر الله لموسى وهارون عليهما السلام أن يذهبا إلى فرعون لدعوته ومخاطبته في شأن بني إسرائيل وإجابتهما بأنهما يخافان من بطشه وعدوانه، لكن الله أخبرهما بأن عليهما ألا يخافا من بطش فرعون وألا يخافا من تلك المواجهة لأنه -أي الله- معهما يسمع ويرى فقال سبحانه وتعالى: «قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى، قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى»طه٤٦/٤٥ ، وقال سبحانه وتعالى: «وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين، قوم فرعون ألا يتقون، قال ربي إني أخاف أن يكذبون، ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون، ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون، قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون» الشعراء/١٠-١٥، وقد استوعب موسى عليه السلام الدرس في مواقف أخرى، لذلك عندما خوّفه قومه من متابعة فرعون لهم وإدراكه لهم أخبرهم بانه مطمئن وليس خائفاً لأن الله معه قال تعالى: «فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال كلا إن معي ربي سيهدين» الشعراء/٦١-٦٢.

الثانية: توجيه القلب إلى الخوف من نار الله:

طلب القرآن الكريم من المسلم أن يخاف نار الله وعذابه فقال سبحانه وتعالى: «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون» النحل/٥١، وقال «ولمن خاف مقام ربه جنتان» الرحمن/٤٦، وقال «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى» النازعات/٤٠-٤١، وقد وردت تفصيلات كثيرة في القرآن الكريم والسنة المشرفة عن الجنة والنار وعن صور النعيم والعذاب.

كيف يولد الأمن؟

والمقصود من كل ذلك أن يوجه المسلم قلبه إلى الخوف من أمر يقيني وهونار الله ورجاء أمر يقيني وهو جنة الله، ومن جهة ثانية على المسلم أن يطرد من قلبه خوفاً موهوماً

...ن النفسي!

الذاريات/٢٤-٢٨، وبعدما اعترف الإسلام بفطرية الخوف عند الإنسان، وأن كل إنسان لا محالة خائف، عالج الخوف بخطوتين مترافقتين:

ولقد ظل الشباب الذي كان وليد هذه الشعارات هائماً يبحث عن النجاة، ولكنه لم يجد الطريق، ووجد لافتة بدون قدوة، فحرم من أن يعيش الصورة الحقيقية لهذا الخطاب الموجه إليه، فأخذ يلتمس الطريق جاهلاً بالضوابط الشرعية لكثير من المتغيرات التي حدثت على أرض واقعه، وغير مدرك لحجم الكيد والتآمر الذي يحاك له، فتفاعل تفاعلاً مؤقتاً وبسطحية واندفاع ورد فعل غير منضبط بالقواعد الشرعية وبدون إدراك لكيفية مواجهة الصراع مع أهل الباطل ولا لسنن الله الكونية للتغيير، وبدون محاولة جادة لتغيير بواطن النفوس ودواعيها الباطلة، أصبح هناك كم يزداد يوماً بعد يوم وكاد الزمام يفلت من يد المخلصين، ولذا كان غياب المربي وغياب الشباب المدرك لحقائق الأمور من أسباب التشرذم الذي يعيشه المسلمون اليوم.

** سبيل النجاة

ولذا كان ولايزال للعلم والكتاب والخطبة والموعظة شأن عظيم، ولكن لابد للدعاة أن يلتفتوا إلى مهمتهم الأساسية، والتي تكمن في إيجاد صورة الإسلام الحقيقية على أرض الواقع، فليس المطلوب إيجاد نظريات تتلى على المنابر، أو تسطر في الكتب فقط من دون محاولة لإيجاد نماذج بشرية تحقق هذا الدين.

فلقد انتصر رسولنا ﷺ، يوم صنع من أصحابه صوراً حية من إيمانه، وصاغ من كل منهم قرآناً حياً يدب على الأرض، وجعل من كل فرد نموذجاً مجسماً للإسلام، يراه الناس فيرون الإسلام، فإن النصوص وحدها لا تصنع شيئاً، وإن المصحف وحده لا يعمل إلا أن يطبق المسلمون آياته، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكاً.

** فن صناعة الرجال

فليكن هدفنا الأول هو أن نصنع رجالاً لا أن نلقي مواعظ، وأن نصوغ ضمائر لا أن نعد خطباً، وأن نبني أمة لا أن نصوغ فلسفة.. علينا أن نحول الفكرة إلى رجال تلمسهم الأيدي وتراهم العيون.

ولقد تنبه الدعاة في واقعنا المعاصر إلى موضع الداء ومكمنه؛ فنرى الشهيد سيد قطب رحمه الله، وبعد معارك أدبية عنيفة وكتابات نقدية عديدة، ينتبه إلى المهمة الأساسية لمن يعمل لهذا الدين، وبعد رحلته إلى أمريكا عام ١٩٤٨م لم يبق له اهتمام يذكر بالأدب والنقد بل لقد هجر النقد إلى غير رجعة كما جاء في رسالته التي بعثها إلى صديقه عام ١٩٥٠م وجاء فيها «تنتظر عودتي لأخذ مكاني في النقد الأدبي؟! أخشى أن أقول: هذا لن



يوسوس به الشيطان ويثير به مخاوفه على نفسه وماله وولده ومستقبله وصحته ومتاعه الخ.. قال سبحانه وتعالى: «إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» آل عمران/ ١٧٥، وقال أيضاً «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً» البقرة/ ٢٦٨، لأن ما يصيب المسلم لا يأتي اعتباطاً إنما يكون مقدراً من الله قبل أن يخلق السماوات والأرض، قال تعالى: «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير» الحديد/ ٢٢، وقال: «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» التوبة/ ٥١، فعندما ينزع المسلم من قلبه خوفاً موهوماً بسبب وسوسة الشيطان ويزرع فيه خوفاً يقينياً من النار يكون قد ولّد في نفسه الأمن الذي يطرد القلق.

الإشكالية مع من..؟!

عرف الأمن طريقه إلى قلوب المسلمين على مدار التاريخ، فقد علل الدكتور عز الدين إسماعيل عدم معرفة المسلمين المسرح في تاريخهم، مع أنهم ترجموا معظم التراث اليوناني في الفلسفة والطب والمنطق الخ.. علل عدم معرفة المسرح تلك بنفي وجود أي إشكالية لهم مع القدر؛ لأن المسرح يزدهر في المجتمعات التي تكون لديها إشكالية مع القدر، ولاشك أن حل مشكلة الإنسان مع القدر تأتي نتيجة طبيعة لوجود الأمن والاطمئنان في داخل بنائه النفسي.

يكون.. ثم يعلل ذلك بقوله «ولعل منشأ العزوف هو الرغبة في تحقيق شيء أكبر من مجرد الكتابة، إنني على إيماني بقوة الكلمة وامتدادها كنت أحس أننا في مصر وفي الشرق قد تكلمنا أكثر مما ينبغي، وأنه آن لنا أن نصنع شيئاً آخر وراء الكلام وغير الكلام» ثم يقول: «إنني سأخصص ما بقي من حياتي وجهدي لبرنامج اجتماعي كامل، يستغرق أعمار الكثيرين».

** العلم.. والصلة

فلا يمكن لأحد أن ينكر أن للكلمة قوة، ولكن قوتها تكمن في مدلولها ومقتضاها، وفي مقدرة أصحابها على أن يحركوا بها القلوب ويدفعوا بها النفوس لتغير من واقعها، فشتان ما بين مفهوم ومدلول كلمة «لا إله إلا الله» عند أهل السنة والجماعة وعند المرجئة فلقد محت هذه الكلمة دول الكفر والطغيان، وصنعت لأمتنا مجداً عظيماً يوم كان لها في حس الأوائل دلالات ومقتضيات ومتطلبات واجبة وتكاليف يجب أن يقوم بها كل من نطق بها، فمع نطقها كان الفرد يتحول من معسكر الشرك إلى خندق التوحيد بمنهج حياة متميز ومنبثق من هذه الكلمة الحية النابضة بأنه لا معبود بحق إلا الله.

كانت تقتلع أي لون من ألوان الشرك الذي يمكن أن يحدث في النفس أو يظهر على أرض الواقع، كما أنها كانت تفجر كل طاقات النفس لتعمل من أجل الله في كل سبل الحياة.

ولكن عندما فُرغت من محتواها وأصبحت بلا مضمون ولا دلالة أو انحسر مفهومها وأصبح قاصراً على العلم بالله لا على الصلة بالله تردى حال الأمة وتشرذمت، وتبعاً لذلك انحسرت باقي المفاهيم الإسلامية وفرغت أيضاً من محتواها.. ومن كيد الأعداء لهذه الأمة أن فرغوا أي كلمة صادقة من حقيقتها ومضمونها وجعلوها شعاراً يخدعون به الجماهير.

وفي هذه الظروف العصيبة فقدت الكلمات معانيها الصادقة، وحال الأعداء بين المخلصين وبين محاولاتهم لتقرير ما يكتبونه أو يعلنونه في صورة نماذج بشرية لتظل الجهود في محيط الكلام فقط وليلتبس الأمر بين ما يتظاهر به الطغاة وما يعلنه الدعاة، فيحار الشباب ولا يستطيع أن يميز بين الخبيث والطيب.

لذا كان لزاماً علينا ونحن نكتب ألا نكون مجرد آلة كاتبة تنقل لنا نسخة من دون أن تقدر للكلمات التي كتبتها أي نتيجة اجتماعية، إن على من يكتب واجباً إزاء الكلمات التي يكتبها، وهو أن يتتبعها خارج مكتبه في معركة الحياة، والصراع الفكري، وفي عملها في المجتمع.. وإذا كنا نوجه القارئ بما نكتب فإنه يوجهنا بمواقفه تجاه الأفكار.

** صياغة جديدة.. للأجيال

ومما لا شك فيه أن الأجيال القادمة تتعطش وتتطلع إلى صياغة جديدة يبذل فيها الدعاة والكتاب والعلماء جهداً عملياً في تربية الشباب بالنزول إليهم والإسلام.. لا من فوق المنابر وكراسي الإفتاء وصفحات الكتب بل بالالتحام معهم ومعايشتهم ليعطوهم القدوة الحية والعملية في السلوك المنضبط بالشرع في شتى المواقف ومختلف الميادين والمتغيرات والمستجدات.

إن النصيحة هي دراسة الإسلام أولاً دراسة واعية، وعلماء المسلمين قبل عامتهم عليهم أن يعيدوا دراسته في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم، ويستوحوا الرأي من الشرع لا أن يفرضوه عليه من خارجه.

أو ليس عجباً أن نتجه إلى إصلاح الوطن بينما نحن قد عجزنا عن إصلاح فرد في هذا الوطن؟

«بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره» القيامة/ ١٤، ١٥.

المساجد وصناعة الرجال

مما لا يختلف فيه اثنان ولا تتباين حوله وجهتان، أن أطفال فلسطين صنعوا صناعة الرجال، ولبسوا لبوس الأبطال، فغدوا معقداً لآمال، وفي الأنفة والعزة مضرب الأمثال، وحققوا أمنية من قال «يا له من دين لو كان له رجال». كيف لا وقد أصبح أطفال فلسطين كالطير الأبابيل، ترمي بحجارتها كل معتد دخيل، لا تقيل عن درب الجهاد ولا تستقيل.

حتى إذا تساءل أحد يبغي التبصر والفهم، كيف تأتت الرجولة لهؤلاء حتى استثنوا من حالة النوم التي طالما غط فيها جموع القوم؟، وكيف بهم وقد أداروا ظهورهم لأهل الشجب والاستنكار واللوم؟ وخرجوا على أهل التفاوض والسوم، مرسخين حتمية الحل الجهادي، وضرورة وحدة الصف والأيادي، لتحرير الأرض ودحر الأعادي؟ عندها أجيب قائلاً: كتاب الله تعالى قد رسم الطريق، وجاءت سنة المصطفى ﷺ بالنموذج والتطبيق، وفي منهجية الدعاة إلى الله في فلسطين كان الدليل والتصديق، فلا ألفين أحداً بعد ذلك يتشدق فيقول: إن هذا المنهج إنما ينحصر صلاحه في الرعيل القديم والجيل العتيق.

من هنا –وعلى طريق صناعة الرجال– دعونا نمعن في كتاب الله النظر، لنستقي منه الدرر، عسى أن نخطو على الأثر، في معترك صراعنا مع أبالسة البشر.

ابتدأ طريق صناعة الرجولة في القرآن الكريم من قوله تعالى: «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» التوبة/١٠٨، فهؤلاء الذين انتشلوا أنفسهم من وهدة الغواية، وربؤوا بها أن تنخرط في سلك الضلالة، وزجوا بها في المساجد، فكان منهم الراكع والساجد، والقوام العابد، والصوام والمجاهد، هؤلاء نعتهم القرآن بأنهم رجال، ووجه رجولتهم يكمن في تمكنهم من مجاهدة شهواتهم، وكبح جماحها، وتوجيه إرادتهم واستجماع عزيمتهم نحو صلاح أنفسهم ورشادهم. هذه سمة كل من أراد لنفسه أن تتطهر من أدرانها، لتسمو بقيمها، وتعلو بأخلاقها، ففيه تسري روح الرجولة وعزيمتها، لا كمن أتبع نفسه هواها، وأوهن إرادته فغشاها من الخور ما غشاها، ولم يزك بالخير نفسه، إنما بالشر دساها. حتى إذا تطهرت النفس مما شابها من دنس، ظلت المساجد مشعل نور، منها الطهارة والعفة والقيم والفضيلة تغترف وتقتبس، ويبقى المتردد عليها الساعي إليها يصون إيمانه من النقص، ورجولته من البخس، لذا جاء قوله تعالى «نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم» النور/٣٥، فمن تشوف لهذا النور، وتشوق للهداية إليه، ورام الوصول إليه، أوضحت له تتمة الآية السبيل «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار» النور/٣٧،٣٦، المساجد هي نور الله في أرضه، نعرض فيها أنفسنا على الله تعالى خمس مرات في اليوم والليلة، فتظل عارية من الرذيلة، مكتسية بحلى الفضيلة، مستقرة على الحق، لها في دين الله تعالى قدم صدق وفضل سبق.

حتى إذا صلح المرء في نفسه وضع رجله على طريق آخر للرجولة، يرمي إلى إصلاح من حوله، ألا إنه طريق الدعاة إلى الله عز وجل، فذاك معلم من معالم الرجولة بينه قوله تعالى: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يقوم اتبعوا المرسلين» يس/٢٠، ورجولة هذا الصنف ظاهرة في أنهم حملوا دعوة الله عز وجل، وصدعوا بها بلا تردد ولا وجل، حتى وافتهم في خضم ذلك المنية والأجل، كرجل أصحاب القرية في سورة يس، الذي كانت خاتمته انتقالاً إلى جوار رب العالمين.

فإن لم يكن انخراطه بيناً في سلك الدعاة إلى الله فهو لهم مناصح، وعنهم يذود وينافح، وفي سبيل ذب أهل السوء عنهم تراه يكافح، كمؤمن آل فرعون حيث قال الباري في شأنه «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله» غافر/٢٨، فاستحق وسام الرجولة إذ خلد القرآن وقفته، إبان مدافعته عن موسى عليه السلام، أمام من يصب على العباد نقمته، ويبسط عليهم قوته، ويخوفهم سطوته.

بيد أن ثم صنفاً آخر من أصناف الرجال، تعد رجولته تتويجاً لهذه الصبغة التربوية، وحصيلة خيرة لهذه المراحل الأبية، التي ابتدأت من المسجد ثم نزلت في الميدان تدعو إلى الله على بصيرة، وبآياته وكلم رسوله ﷺ تبشر وتنذر وتعد وتوعد، وللدعاة إلى الله عز وجل تناصح وعن أعراضهم تذب وتدافع أمام كل مفسد، وتلجم بحجتها كل فتان مغرض، أو أفاك ملحد، أو مروج للتطبيع والتهود، حتى إذا نادى المنادي يا خيل الله اركبي! كانت مع هذه الصيحة الجهادية على موعد، فلم تبرح ساحات الوغى وميادين الفداء حتى تقتل أو تستشهد.. فمن لم يقض منهم نحبه، ما فتئ يواصل دربه، وإلى غطرسة عدوه لا يأبه، فهو يبغي بجهاده الله ربه، لم يبدل تبديلاً، ولم يرض بغير الجهاد والاستشهاد بديلاً، فأولئكم تبوؤوا القمة السامقة في الرجولة، وما زلنا نتلو وصفهم في الكتاب بكرة وأصيلاً «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» الأحزاب/٢٣.

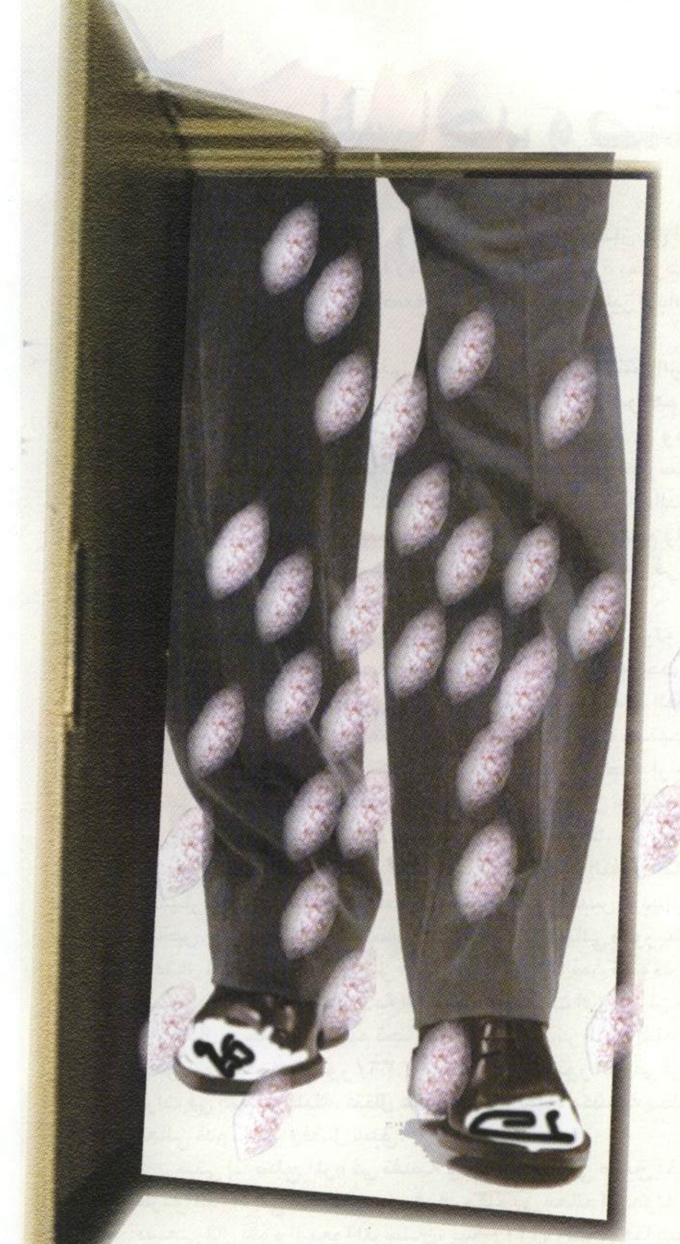
د. عيد عبد الحميد





غبار على الحذاء

منيـرة الأزيمـع
الظهران



كـانت تجلس منحنيـة علـى أرضيـة الصالـة تنظم بعض الخرز المنفرط من لوحة مخمل كانت قد اشترتها من مـهاجرة ألبانيـة التقتـها في أحد شوارع ألمانيا التجارية، كانت اللوحة قديمة جداً ومهترئة الخيوط ومخطوطة بأحد فنون الخط العربي القديم الذي لم يبق متداولاً، وقد رصعت القطعة كلها بالخرز.. خيل إليها أن ضوء النهار المتسلل من خلال ستائر نوافذ الصالة لم يبق كافياً وأنها تسمع وقع خطوات خلف الباب.. رفعت رأسها عن قطعة المخمل ونظرت ناحية الباب الذي كان موارباً، كـان هناك أحدهم يقف بهدوء، كـان يقف مـائلاً مستنداً إلى الجدار.. فزعت عند رؤية هيئتـه المستلبة التي بدا بها .«ما الذي أتى به؟! ألم يذهب معهم» حدثت نفسها، سـاد صمت ثقيل بدا أنه أشق ما مر بها، قطعته قائلة بصوت مرتعد: لم تخلفت عن «الخميس»؟!

خارت قواها عندما تأخر رده وعرفت أنه تثاقل إلى الأرض.. سـألته بصوت بارد يستحثه وقد عادت إلى نظم الخرز، هل تخاف الموت؟ هل الموت مـرعب إلى هذا الحد..؟؟!!.. هل الموت أسوأ مما تعيشه الآن..؟!

كـان لايزال منكمشـاً، منكسـاً رأسـه إلى الأرض، وصوت تنفسه بدا مكتومـاً.. تساءلت في نفسـها لماذا يحتمل كل هذا الذل؟ وفي سبيل من كل هذا التكالب؟!.. كـان يرخي رأسـه وهي لا تدري إلى مـاذا ينظر طوال هذا الوقت، ربما كـان ينظر إلى الغـبـار الذي تكوم فـوق حذائه.. اقتربت من حذائه وهي جالسة ومدت رأسها، ونفخته رفعت رأسها بسرعة مبتعدة عن الغبار الذي ثار.. نظرت إليه بطريقة يفهمها هو، ثم قالت بثقة: لا بأس، لكن ما الذي يغريك بحياة التفسخ والتحلل هذه.. وأنت تعيش مع بقايا الميتين..؟! لا تبق لمجرد البقـاء.. فهذا هو الانهزام النهائي والاندثار الحقيقي، ليس لك فقط ولمن حولك بل لكل شيء خلفك، من الصـعب عليك بعد تضييعه، أن تبحث عنه أو تتعقب معالمه.. هذا إن تركوك تبقى.. فأنت لن تحيا أبداً.

رفعت رأسـها بعسر مرير كانت تنتزع أنفاسها من صدرها انتزاعاً فقد كان من الصعب تجاوز كل ذلك، كان قد ذهب ولم تدر متى ذهب لكنه ذهب بأسرع مما توقعت «لماذا ذهب هكذا؟ لم يكن وضيعـاً ولا دنيئـاً ولم تعتقد أبداً أن يكون بمثل هذا الجبن والغباء. هل كل هذا خوفاً من الموت؟ ولكننا نحيا مرتين، هل نسي ذلك!!؟ أم شدته أثقال الأرض إليها؟! لم يكن الموت أسوأ من حياته هذه..

قـالت ذلك لنفسـها بمرارة وهي تكمل نظم الخرز المتبقي ببطء.. أنهت عملها، وأعادت تركيب إطار الزجاج على قطعة المخمل وأعادتها إلى الجدار حيث كانت معلقة.. ووقفت تتأملها متفحصة شعرت بتيار هواء بارد رطب مـفعم برائحة الحصـون والقلاع القديمة ورائحة مرابض الخيل.. أحست بهـوائها الجبلي يصفع بقوة وجـهها.. أغلقت عـيونها وتراجعت إلى الخلف كان الهواء يزداد قوة.. وبدا لها أنها تسمع صوت حوافر الخيل تضرب الأرض عادت إلى الخلف كثيراً ونظرت إلى اللوحة في الجدار. «قل إن كـان آباؤكم وأبناؤكم وإخـوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشـون كسادها ومساكن ترضـونها، أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

تحية إلى طفل الانتفاضة

إليك إليك قد جاء القصيد … وبين يديك كم يحلو النشيد
ومن عينيك يشرق فجر يوم … بهيج يستضيء به الوجود
أمامك تصبح الآمال خضراً … وخلفك يورق الأمل الجديد
وفي ساحاتك العظمى جهاد … وللحجر الأصم به رعود
كتبت براحتيك جهاد قوم … مضى زمن وأكثرهم رقود
وسرت على التراب وأنت تعلو … برأس لا تطأطئه القيود
فأرضك والتراب وكل صخر … على خير الفعال لكم شهود
حميت حمى العقيدة من عدو … له في البطش منهجه الفريد
عشقت لأجلها حمر المنايا … وغيرك عشقه خد وجيد
على درب الشهادة سرت جلداً … وعزمك ليس يضعفه الحديد
تخذت من الألى نصروا رسولاً … لمثلك قدوة نعم الجدود
ففي يسراك للأعداء سهم … وفي يمناك مصحفك المجيد
أراك تسير في الأغلال حراً … لأنك عن إلهك لا تحيد
وكم في الناس من حر طليق … وهم لخصومهم دوماً عبيد
أثرت الرعب في وجدان خصم … فضجت من حجارتك اليهود
وكم حجر رميت به عدواً … لحسن وطيب صحبتكم مريد!
إذا ألقيته يوماً تمنى … إلى يمناك في عجل يعود
تدافع عن حمى الأقصى لئلا … يدنس أرضه خصم لدود
أطفال الحجارة إن قلبي … بكم يا خير فتيتنا سعيد
فقد كنتم لهذا الدين درعاً … وأنتم وسط ساحته أسود

***

شباب الدين إن لنا عدواً … غفلنا عنه وهو لنا يكيد
على نبض الجراح أقام قوم … وظنوا أن مبدأهم رشيد
ومن لغة السلام قد استمدوا … لهم لغة لها طبع ودود
فحتام الخنوع على المآسي … وحتام التقاعس والبرود؟
فذا الأقصى ينادينا حزيناً … وقد عاثت بساحته حشود

***

أيا شارون قد أسرفت حتى … شكت منك الحمائم والورود
شكت منك المساجد حين ولّى … وغادر أرضها بطل شهيد
قتلت السعد في عيني صبي … بدا من حوله طفل وئيد
أراك نسيت أن الله عدل … على الباغي له بأس شديد
ألم تعلم بما تخفي شعوب … تكبلها الأوامر والعهود؟
بإذن الله سوف يهل نصر … فما آت من الباري بعيد
ليعلن أن دين الله حقاً … هو الإسلامُ مبدؤنا الوحيد
سيبقى صوت هذا الدين حراً … ويبقى الحق ما بقيت ولود



شعر:
د. مطلق عسيري



منتجات شهية...ذات قيمة حقيقية

أووو... ما أطيب قودي



جمود الأقلام

هناك مجموعة من المثقفين لديهم المواهب الثقافية العالمية والاطلاع المعرفي الواسع في فنون عديدة ومعارف كثيرة، ومنهم من هو نهم في القراءة شغوف بها، ولكنه كالذي يجمع بضائع كثيرة في دكان ثم يغلق عليها.

ومن مظاهر ذلك جدب أقلام هذا النوع من المثقفين، فقد استمرؤوا القراءة وأولعوا بحبها، ولكنهم جانبوا الكتابة وابتعدوا عنها حتى جفت أقلامهم وتيبست أصابعهم عن ممارستها الكتابة، ووصل الحال ببعضهم أن عاف الكتابة وكرهها وثقلت عليه، وهذا أمر متوقع لمن أهمل هذه القدرة في نفسه وتراخى عن ممارستها، حتى ذبلت، إذ القدرات في الإنسان عضلات معنوية تشبه إلى حد كبير العضلات الحسية التي إذا أهملت ضمرت وضعفت عن حمل أهون الأشياء وأخفها.

ومما يؤسف له أن المثقفين من أصحاب الفكر الأصيل والاعتقاد السليم أكثر شرائح المثقفين عطالة في هذا الميدان.. إما لأنهم استغنوا بإجادتهم الكلام الشفهي عن الكتابة، وإما لأنهم ضجروا من كثرة المكتوب التي لا تساوي قيمة حبرها وورقها، وإما لأنهم انشغلوا بأمور الإصلاح والنفع العام.. إلى غير ذلك من المعاذير والأسباب.

وأياً ما كانت هذه الأسباب فإنهم -خاصة القادرين منهم- لا يعذرون في ترك الكتابة وممارستها، لاسيما أنهم علموا أنهم باستدبارهم هذا يتيحون الفرص لمن لا يملك فكراً قوياً ولا فهماً سليماً، وكم رأينا من هذا الصنف من بدأ بمراسلات ضعيفة كانت تنشر في بريد القراء وبعد مدة من الزمن وشيء من الاحتفاء أصبح يكتب في قضايا وأمور لو عرضت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر. وميدان الصحافة من أوسع الميادين التي تؤكد هذه الحقيقة، فقد ترعرع في أجوائها بعض الكتاب والكاتبات الذين يستحقون الرحمة والشفقة لفقرهم الثقافي وعوزهم المعرفي وقلة بصيرتهم.

ولكنهم أصبحوا أصحاب أعمدة ومقالات وتحليلات، وذلك لشدة ملازمة الكتابة وكثرة الممارسة لها. وانفسح المجال ليتصدى لأمر العامة من احترف القلم على ضحالة في الفكر وسطحية، أما أولئك الذين يمتلكون الرؤية القويمة، بالعلم الصحيح والعقل الصريح فقد زهدوا فيما لا يزهد فيه، وتراخوا عما يجب النشاط له، ولست أدعي أن الأقلام الرصينة الجيدة لا وجود لها على الإطلاق، بل لها وجود ولكنه محدود.

محدود إذا قيس بكثرة المثقفين الأصلاء «ثقافة قراءة واطلاع».

ومحدود إذا قيس بكثرة المنثور في الصحافة من نشارة الأفكار والمفاهيم، التي هي أقرب إلى الثرثرة منها إلى النافع المفيد.

ومحدود إذا قورن تقاعسهم وكسلهم في هذا الميدان بالواجب المناط بهم.

أليست هناك قضايا تحتاج إلى إيضاح، ومفاهيم تحتاج إلى تصحيح، وجراح ومآس تستنزف قلب كل حر تقي، فضلاً عن قلمه؟

وثمة أمر ينبغي التفطن له، وهو أن لغة الصحافة غير لغة تأليف الكتب وإلقاء الخطب، فليس من المقبول ولا المفيد أن يكتب كاتب في الصحيفة مثلما يكتب في كتاب يؤلفه أو مخطوط يحققه، أو خطبة يلقيها، أو ندوة يشارك فيها، ولذلك تجب ممارسة هذا النوع من الكتابة ليسلس القلم في هذا الاتجاه ويتمرن الكاتب على أعراف وطرائق تخوله المكانة والتأثير.

والأمر ليس بمستحيل ولكنه أيضاً ليس بالسهولة التي يتصورها بعض الناس بأنه ليس عليه -وهو المثقف- إلا أن يأخذ القلم ويكتب، فليجرب.. ونجاحه من أول وهلة أمنية وحلم رائع، ولكن من قال إن المهارات تنال بمجرد الأماني والأحلام؟!



د.سعيد بن ناصر الغامدي



الحملة الصليبية المتسللة ٢-٢

العمل التنصيري في بلاد المسلمين المبشـ

استعرضنا في الحلقة الأولى من هذه المقالة ترجمة لمقالة منشورة في مجلة (مذر جونز) وهي مجلة تصدر عن جامعة كولومبيا الدولية بجنوب كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الجامعة متخصصة في تنصير المسلمين.

ذكر الكاتب في الحلقة الأولى كيف يتدرب الطلاب في هذه الجامعة على مواجهة المشكلات التي تعترضهم في أثناء عملهم في تنصير المسلمين، ويواصل الكاتب في هذا المقال صورة حية من داخل الجامعة، كما يسوق قصصاً واقعية تعرض لها هؤلاء المنصرون.

بقلم: باري يومان

ترجمة د. صلاح يحياوي

يعكس الذين يدعون ضد الإسلام الموقف الرسمي لجامعة كولومبيا الدولية لما يعدونه ديناً منافساً، وتظهر بوضوح في موقع (WEB) الجامعة مقالة ألصقت على جدار بعيد ١١أيلول (سبتمبر) جاء فيها: «إن الإدعاء أن «الإسلام» يعني «السلام» هو مجرد محاولة أخرى لتضليل الجمهور»، لقد تحدث قادة المسلمين بأن هدفهم هو نشر الإسلام في الغرب حتى يغدو الإسلام قوة عالمية مسيطرة، كتب المقالة وارن لارسون الذي يدير برنامج الدراسات الإسلامية للجامعة، وعمل معلماً خاصاً لجون ويفر المبشر الأفغاني، يخشى لارسون -وهو نفسه مبشر سابق - من أن المسيحية تخسر سباق السيطرة على العالم، ويقول: «إن الإسلام يستولي حيوياً على العالم» «إنهم ينسلون أطفالاً أكثر مما ننسل».

قبل مجيء لارسون إلى جامعة كولومبيا الدولية عمل خلال ٢٣ عاماً في ديرا غازي خان في باكستان محاولاً تنصير المسلمين، وقد استضاف وزوجته اجتماعات ودراسات الكتاب المقدس، وتجمعات غير رسمية أتى إليها مسلمون لتناول الشاي والكيك، حضر عديد من الجيران -بعضهم أتى للتعلم عن دينهم، غير أن الأغلبية جاءت لأسباب أكثر عملية، يقول لارسون: «لدى الناس فكرة أن لدى الأجانب مالاً، وقد يأتي كثيرون منهم ربما طلباً لإمكان مساعدتهم على الذهاب إلى أمريكا، أو قد يأتون طلباً للمساعدة، «والدي مريض، هل بإمكانكم كتابة رسالة تعريف إلى المستشفى»؟ وقد يكون بعضهم راغبين في الكلام عن المسيحية، أما الأغلبية فلا ترغب في ذلك».

كان لارسون في الحقيقة غنياً وفق المعايير المحلية، وهو لم يستأجر مسلمين فقط من أجل المساعدة المنزلية، بل امتلك أيضاً وسائل منزلية رافهة كثلاجة، وفي الوقت الذي غالباً ما كان فيه لارسون وزوجته منخرطين في خدمة المجتمع -زائرين أرامل، مرافقين أناساً إلى الطبيب- كانا لايزالان ينظر إليهما من قبل بعض الجيران على أنهما تجسيد للغرب. في صبيحة أحد الأيام انقض ٢٠٠ من المسلمين على منز لارسون وقذفوا سيارتي الكنيسة بالآجر، وخلعوا بابها،

وأضرموا النار في المنشورات الدينية، بعد ذلك قال لارسون: «حيثما نسمع بشيء ينم عن إخلال بالأمن يستولي علينا الخوف».

جاءت الهجمة على منزل لارسون وسط شعور



رهيب مضاد للولايات المتحدة في العالم الإسلامي، هذا الشعور الذي بلغ الأوج بالاستيلاء على السفارة الأمريكية في إيران عام ١٩٧٩م، والآن بعد ١١ أيلول (سبتمبر) يقول بعض النقاد إن الإنجيليين يدعمون مرة أخرى الارتياب والاستياء من الغربيين، وفي تشرين الأول (أكتوبر) الأخير فتح مناضلون مسلمون النار على كنيسة بناها مبشرون في باكستان فقتلوا ١٦ مسيحياً، وهدد متمردون مسلمون بقتل مبشرين، خطفا في الفليبين.

يقول إبراهيم هوبر الناطق باسم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية **CAIR** المنظمة التي يقع مقرها في واشنطن العاصمة، والتي تعمل على تعزيز الصورة الإيجابية للمسلمين: «إن القضية هي علاقة القوة غير المتكافئة»، «إنهم يستخدمون مصادرهم لإجبار أناس على القيام بما يريدونهم القيام به»، يتذكر هوبر اقتراحاً من قبل وكالة مسيحية لإرسال أطباء بيطريين لمساعدة رعاة ماشية فولين التي حل فيها الفقر في غرب إفريقية، غير أن الخطة كانت مصحوبة بتحذير «لن تحصلوا على الطبيب البيطري ما لم تأخذوا المبشر، إن الناس عندما يكونون في ظروف يائسة فإنهم يقومون بأمور مختلفة لا يرغبون في القيام بها عادة».

يتذكر روبرت ماك فرسون مدير الأمن لمساعدة مجموعة **CARE** بأنه خدم بصفة بحار للولايات المتحدة في صوماليا خلال بواكير التسعينيات من القرن الماضي عندما كانت ٢٠٠ منظمة تعمل لتدرأ مجاعة في قطر أتلفته الحرب: «كان الأمر خطيراً، خطيراً، خطيراً»، ويقول: لا يقوم الإنجيليون إلا بجعل الأمور أشد سوءاً بحضورهم إلى مراكز توزيع الغذاء، وتقديم أدب مسيحي مجاناً، تاركين الانطباع بأن المساعدة الغذائية مشروطة بالتحول إلى المسيحية، يتذكر ماكفرسون: «إن الشيء الثاني الذي نعرفه هو أنهم وضعوا أنفسهم وسط الإخلال بالأمن، فغضب الصوماليون من المبشرين، وتسلقوا الواحد فوق الآخر لسرقة الغذاء وإضرام النار بالشاحنات، ويقول: «كانوا يائسين، كانوا يموتون، كان هذا حاجة ملحة».

يتعلم المبشرون في جامعة كولومبيا الدولية، وهم يتدربون، محاولة تجنب عدائية كهذه، وذلك بالاندماج في الثقافات التي يزورونها. في صبيحة أحد الأيام يفتح

ريك لاف في حجرة التدريس كتابه المقدس على كتاب القوانين حيث يستخدم الرسول بولص حوارياً يدعى تيموتي قبل أن يخرج الرجلان للتبشير بالمسيحية بين اليهود يتولى بولص ختان تيموتي، «يقول... تيم هل ترغب في الالتحاق بفريقي..؟ عليك أن تختتن»، هذا ما يخبر به لاف طلابه. «وا عجباه! كيف يكون ذاك من المعايير الرفيعة؟».

يقترح لاف بقوة خضوع طلابه الذكور لفعل السكين (الختان)، يصر بإلحاح على ذلك ويعده أمراً أساسياً جداً: للاستمالة إلى المسيحية في ثقافة أجنبية عليكم تبني ضروب سلوك تلك الثقافة، وحتى تبني طقوس دين آخر، يطلق على هذه الممارسة اسم «القرينية أو التبيؤ **Contextualization**، وهي أحد الموضوعات الرائجة جداً بين المبشرين، إن الفكرة هي الانصراف عن ممارسة الطريقة القديمة التي كانت تستورد مسيحية أمريكية الأسلوب، وتزودها بمقاعد خشبية طويلة تصاحبها ترتيلات غربية، بدلاً من ذلك يتخذ المبشرون اليوم على الأرجح أسماء مسلمين، ويلتزمون بالحجاب، وارتداء ملابس محلية أخرى، والسجود خلال الصلاة، وحتى الصوم خلال رمضان، يقول كاشين أستاذ جامعة كولومبيا الدولية: «عليكم أن تغدوا مسلمين كي تؤثروا في المسلمين وتستميلوهم».

إذا كان بإمكان إنجيلي القرن الأول تحمل الختان للفوز بتحويل الناس إلى المسيحية فإلى أي مدى يمكن أن يبلغ مبشر القرن الواحد والعشرين؟ عند الغداء يأخذ كريستيان ددريك ملعقة من حساء من صنع زوجته، ويفكر ملياً في السؤال بصوت مرتفع، يسأل «هل علينا أن ندعو أنفسنا مسلمين؟ إن المعنى القديم للكلمة هو «الشخص الذي يخضع»، إن لدى المبشرين في الأردن «مساجد المسيح» ويطلقون على أنفسهم اسم «مسلمي المسيح» قبلنا ذلك على مضض، رغبنا في أن نطلق على الإله اسم «الله» وبذلك نستطيع أن نكون على مستوى العلاقة مع المسلمين».

وضع ددريك حدوداً مستبعداً ما لا يسمح به عندما يبدو المبشر مسلماً أكثر مما ينبغي في حين أن آخرين ليسوا كذلك. تروي صحيفة **Evangelical Missions Quaterly** «إن هناك فريقاً في الشرق الأوسط تنص سياسته على عدم السماح للمبشرين بتحديد هويتهم المسيحية، وهناك فريق آخر يطلقون على أنفسهم اسم «يسوعيون» (جيزويت)، ويقدمون أنفسهم «بصفة إحدى الرتب الصوفية أو الدراويش العديدة»، تقول صحيفة علم التبشير **Missiology** إن المبشرين يحضون الطلاب الفلسطينيين على تبني المعتقدات المسيحية، ولكن على المثابرة على تسمية أنفسهم مسلمين.

عندما يُضغط على الإنجيليين فإنهم في أحيان كثيرة يجعلون التمييز بين الديانتين غير واضح، ويفشلون في الكشف عن نواياهم، يقول مبشر في جامعة كولومبيا الدولية طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية «إن الخط بين النفاق واحتفاظ المرء لنفسه بالإعلام خط رفيع جداً جداً»، وهو يقر بأنه نادراً ما يخبر جيرانه المسلمين لماذا يعيش بينهم – مطلقاً على نفسه متردداً «طالب لغة» – وأنه قد أجبر على إنهاء صداقاته مع أولئك الذين يطرحون عليه الكثير جداً من الأسئلة، ويقول: «إن التحدي هو أن يكون المرء مستقيماً».

يعتقد عديد من القادة المسلمين والمسيحيين على حد سواء أن الجماعات الإنجيلية غالباً ما تفشل في تحدي الاستقامة، يقول سيد سعيد الأمين العام للمجتمع الإسلامي لأمريكا الشمالية «ما إن يكون لديك هذا النوع من الأسلوب الجدير بالازدراء حتى يتلاشى احترام المقدس، تستخدم الطقوس المقدسة كالسجود وصيام رمضان لإغواء الناس، وإبعادهم عن دينهم، يقول سعيد «ينظر إلى المبشر على أنه شخص يطعنك في الظهر».

ترى دونا در أن قضية الشرف ليست قضية مجردة، إن دونا هي مدير مساعد الاستجابة للحاجات الملحة الدولية التابعة لـ Church World Service التي تقدم المساعدة في أكثر من ٨٠ قطراً على الرغم من الحظر الكامل على تغيير الدين. فوفق منظور أن التنصير، وبخاصة من قبل مبشرين يتفكرون في صور عمال إنسانيين، يجعل الأمر أكثر صعوبة على منظمات المعونة الشرعية للإغاثة من الفقر وسوء التغذية والمرض. تقول در: «إن الجماعات التي هي بحاجة إلى التنصير تصبغنا جميعاً بالفرشاة نفسها»، وتقول نتيجة لذلك «من الصعب جداً اكتساب ثقة هذه المجتمعات التي يحاول فريقها أن يقدم لها المساعدة، وهي تتذكر أن دولة في جنوب شرق آسيا حيث تعاني الأسر الريفية من أمراض موهنة «كان صعباً جعل الحكومات المحية فيها تسمح لنا بالمجيء، لأن شخصاً ما في الماضي حاول الشروع بإنشاء كنيسة مسيحية لديهم، قالوا: أوه، اسمكم-Church World Service إنكم ستقومون بالأمر نفسه، وأضافت في حالات أخرى أن الإنجيليين يثيرون الكثير جداً من الاستياء، «إن على الجماعات الأخرى التي تقوم بالمساعدة أن تنسحب لمجرد أن الأمر كان خطراً جداً».

تلاحظ در وآخرون أن هناك نموذجاً آخر من العمل التبشيري، نموذج يتبعه عديد من مسيحيي الاتجاه السائد: تقديم المساعدة إلى أولئك المحتاجين من دون العمل بفعالية لإغواء مؤمنين جدد، على سبيل المثال تقدم خدمات الإغاثة الكاثوليكية الغذاء والبطانيات للأفغانيين، وتقوم بإنشاء أنظمة ماء شرب في المغرب، وتعزز تطوير أعمال تجارية صغيرة بين النساء المصريات – كل ذلك من دون محاولة تحويل مسلمين إلى الكاثوليكية. يقول مدير الوكالة كن هاكت: «إننا نعكس معتقداتنا بأفعالنا، بعلاقاتنا، باحترامنا للناس، وحتى لا نطلب من موظفينا القيام بالتنصير، إن كنت مسلماً جيداً فإنك مسلم جيد».

يقر ريك لاف بأن الجماعات الإنجيلية «لا تتمتع بالحكمة في جعل الآخرين يشاطرونها في العقيدة»، ويضيف «لا بل عند حصول بعض المبالغة في الحقيقة فإن من الخطأ تجاهل نداء المشاطرة في الإنجيل» ويقول: «ذاك ما يعلمه الكتاب المقدس، وهكذا لا أستطيع أبداً أن أكون جزءاً من منظمة تركز على صنيع ومأثرة فقط»، كما يرى لاف أن الافتقار إلى الحرية الدينية في عديد من الأقطار المسلمة يجبر المبشرين على إخفاء نواياهم، ويقول: «إنني أرغب في أن أكون حراً في أن أشاطرك عقيدتي من دون أن ألاحق، وإني أرغب في أن يكون لك الأمر نفسه معي، ينبغي أن يكون الأمر إقناعاً لا أن يكون قوة سياسية».

في اليوم الأخير من «الجلسة الشتوية» انقلبت الأمور من دون ريب داكنة في حجرة تدريس لاف، إنه الدرس الذي يذكر فيه المدرس طلابه بأن عملهم قد يكون منذراً بكارثة –حتى على نحو مميت– نتيجة لأولئك الذين يحاولون تغيير دين الآخرين مشيراً إلى كوري Curry مرسر Mercer الأمريكيتين اللتين نقلتا جواً من سجن طالبان منذ شهرين، يقول: «إن ما حدث لدانا وهيذر ليس نموذجياً، لدينا أناس مسجونون، غير أن المؤمنين الجدد ماذا يواجهون؟ فقداً للعمل، وإبعاداً لأولادهم عنهم، وسجناً وتعذيباً، وحتى الشهادة في سبيل الدين».

تقول منظمات المساعدة المسيحية إن المبشرين الذين يتنكرون على هيئة عمال إنسانيين يجعلون الأمر أكثر صعوبة على جماعاتهم من أجل الإغاثة من الفقر وسوء التغذية والمرض

من جميع الانتقادات التي شنت على الإنجيليين المسيحيين هذا هو الانتقاد الأقل تفنيداً. فالعمل التبشيري يعرض المؤمنين المحليين في كثير من الأحيان إلى خطر جدي، وتروي دراسة داخلية قام بها المؤتمر المعمداني الجنوبي بنيت على ٣٠٠ مقابلة في ٤٥ قطراً أن من الشائع أن تطرد وكالات التبشير من الأقطار فتتقاذفها الأمواج وتلاحق»، وبين عشية وضحاها عملياً يترك المؤمنون المحليون معدمين ومعرضين للخطر، تورد الدراسة أن إندونيسيا وبنغلاديش وأفغانستان وباكستان هي دول قمعية

على نحو خاص، وتروي أن المغيرين لدينهم «يلاحقون على نحو نمطي ويقتلون، يقتلهم الموالون للإسلام، وأن مؤمنين آخرين يرحلون عن أماكنهم؛ وهم يعيشون في مخيمات لاجئين، ويقيمون في أقطار مجاورة أو في الغرب»، ما هو الخيط المشترك بين الضحايا؟ كان لجميع هؤلاء المعذبين علاقة بنفي مسيحيين أسهموا في موتهم»، وفي قطر آخر لم يذكر اسمه في التقرير «أوقف أشخاص ذوو خلفية مسلمة وعذبوا بسبب علاقتهم بالمبشر المرحل».

غير طاهر لافي Lavi دينه إلى المسيحية خلال جلسات دراسة الكتاب المقدس التي تتم سراً في منتصف الليل في مدرسة في كاشمير حيث كان يدرس القرآن، وقد تبرأ منه والده، وأجبر على الهرب بعد أن هددت جماعة من الرجال بقتله، لقد عاش في السنوات الـ١٣ الماضية في المنفى في منزل صغير في نهاية ممر ضيق في شمال حي الفقراء في دلهي، ولكن على الرغم من الأخطاء يستمر في وعظ مسلمين آخرين حاضاً إياهم بكلمات المسيح «احمل صليبك والحق بي».

في الواقع يشجع القادة الإنجيليون المبشرين على الاستمرار في الدعوة على الرغم من إمكان تعرض المتنصرين إلى التعذيب والقتل، تلح دراسة معمدانية جنوبية على «أن المبشرين بحاجة إلى نضج وحزم روحيين بحيث عندما تطلب ثمار شاهدهم للسير عبر النار فإن المبشر لا يحاول إنقاذها تلقائياً، إن الاضطهاد معياري إنجيلياً وتاريخياً من أجل الكنيسة المنبثقة، لا يمكن تفادي الاضطهاد أو إلغاؤه.. إن تجنب الاضطهاد يعيق نمو مملكة الإله».

يقول الإنجيليون: في النهاية سيبهت عذاب المسيحيين الدنيوي قبل الجحيم الخالد الذي حكم به على المسلمين، يقول ريموند ويس المبشر السابق في البحرين: يصعب علي القول «لدي جواز سفر للخروج من هنا إذا ما تأزمت الأمور، غير أن عليك أن تبقى هنا وتواجه الأمور» ذاك ما يقول المسيح، «سيكون هناك أحياناً آباء وأمهات في مواجهة عدائية من أجله، فإن يكن المسيح هو الحقيقة الكونية المطلقة أخيراً، فعندئذ مهما تكن الكلفة في هذا العالم فهي لا شيء».

يعود طلاب ريك لاف إلى الميدان متأبطين بذلك الافتراض المشترك ليشاطروا الآخرين بالعهد الجديد في أماكن قل حظها في الرغبة فيها، لقد أوحي إلى طلاب جامعة كولومبيا الدولية أن يجددوا جهودهم لإنقاذ المسلمين مما يعدونه ديناً باطلاً، يقول برنت ماكهو الإنجيلي المتجه إلى تركيا: «قال لنا بعض المسيحيين إن لهم عقيدتهم الخاصة، فلماذا نحن بحاجة إلى استمالتهم؟، غير أنك إن تسند سلمك إلى الجدار الخطأ، وتقضي حياتك متسلقاً ذلك السلم، فإنك عندما تبلغ القمة ستجد أن لا شيء هناك».

في مفترق الطرق

محمد عبد الله السمان

أجل، نحن المسلمين والعرب اليوم في وضع لا نحسد عليه، والأمة التي لا تعرف قدر نفسها غير جديرة بالحياة -فضلاً- عن البقاء، وإذا أردنا اليوم أن نعرف قدر أنفسنا، فحسبنا أن نعي قول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه   مالجرح بميت إيلام

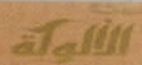
وجاءت أحداث الحادي عشر من أيلول لتؤكد أننا أهل للإذلال والهوان، ولسنا أهلاً للعزة والكرامة، وأن ديارنا وحدها صارت المرتع الخصيب، لكي تمارس واشنطن مهمتها بصفتها شرطياً دولياً متعجرفاً، وتشجع ربيبتها التي ولدت من سفاح أن تمارس العربدة الوقحة في المنطقة، وتخرج لسانها لهيئة الأمم ومجلس الأمن والرأي العالمي العام، وأكثر من مائتي مليون من العرب، منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، يقتلون الوقت كله في الكلام حتى لا يبقى منه شيء للعمل.. بل يصدرون مئات القرارات لا للتنفيذ، ولكن للتسلية والاستهلاك. في العدد الصادر في الرابع من أغسطس الماضي من مجلة «المشاهد السياسي» اللندنية، تحقيق كتبه الأستاذ هشام الديوان عن الإستراتيجية العالمية الجديدة، تحت عنوان: «العرب خارج قائمة الحلفاء والشركاء» مثير للأسى المرير، تساءل المحرر في تحقيقه: كيف جرى شطب العرب من دائرة الوجود الحسي -سياسياً- وإلغاء أو منع أي رد فعل متوقع على مثل هذا القرار؟ وهل هي مسألة استبعاد أم استغفال، أم ترويض، أم تنويم مغناطيسي للعواصم العربية في التحركات الأمريكية الحالية التي يقال: إنها نجحت أولاً في تحييد مصر وإخراجها - بعد.. كامب ديفيد - من معادلة القوة العربية في ساحة الصراع العربي الإسرائيلي، ومن ثم إغراق لبنان في الحرب الأهلية التي حالت دون استفادة العرب من منبرها السياسي الديمقراطي، وتدمير العراق تماماً، بعد الزج به في حربين مهلكتين، وقبل ذلك، استدراج سوريا إلى مستنقع التورط في مخطط الغرب لمصادرة الهوية الوطنية اللبنانية، وتحريك الفتنة الطائفية، وترافق مع كل ذلك تأجيج نزاعات الأقليات في السودان والمغرب والانفصال في الجزائر ومصر واليمن ودول أخرى؟!

ويؤكد المحرر أن هذا المسلسل متقن السيناريوهات، أبقى العرب مشلولي الإرادة، وغذى النزعات بينهم، وحولهم إلى فريقين أو عدة أفرقاء، وجعلهم يكتفون بالتفرج على المذابح والتصفيات التي تعرض لها الفلسطينيون.. لقد ألغت الولايات المتحدة مشاوراتها التقليدية مع العرب تماماً في أي أمر يتعلق بهم وبحقوقهم وبوجودهم ومستقبلهم، وأدرجتهم جميعاً في قائمة الإرهاب، وبدأت في استخدام أنظمتهم أبواباً للترويج لخططها، واستخدمت أجهزتهم الأمنية لردع الأصوات التي تعيب على الأمة الخنوع والاستسلام.

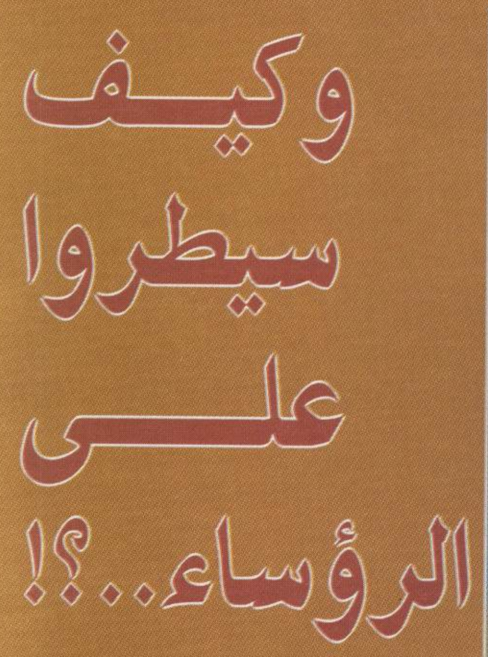
وفي أسى مرير، يقول المحرر: لقد حلت إسرائيل محل العرب في المشاورات وإبداء الرأي، وتبادل المعلومات مع واشنطن في كل ما يتعلق بالشرق الأوسط، بما في ذلك زعزعة استقرار بعض الدول، أو إزاحة الرؤساء غير المرغوب في وجودهم، أو استمرار بقائهم على كراسي الحكم، كما حل حلف شمال الأطلسي «الناتو» محل منظومات الدفاع الإقليمية في كل مكان في العالم في مجال تنفيذ العمليات العسكرية والأمنية، ولو تحت غطاء أو مظلة الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة.

وقد سئل أوهانلون الباحث في مؤسسة بروكينجر: لماذا عزلت واشنطن العرب عن دائرة مشاوراتها؟ فأجاب: العرب هم الذين عزلوا أنفسهم، وبالتالي لم يعزلهم أو يشطبهم أحد.. هناك تفاوت وانقسام كبير في المواقف العربية، فليست هناك مواقف محددة أو موقف واحد، إن العرب يتحدثون لغة واحدة، لكن المصالح الغربية في السياسة تتضارب مع بعضها، وكذلك المواقف.

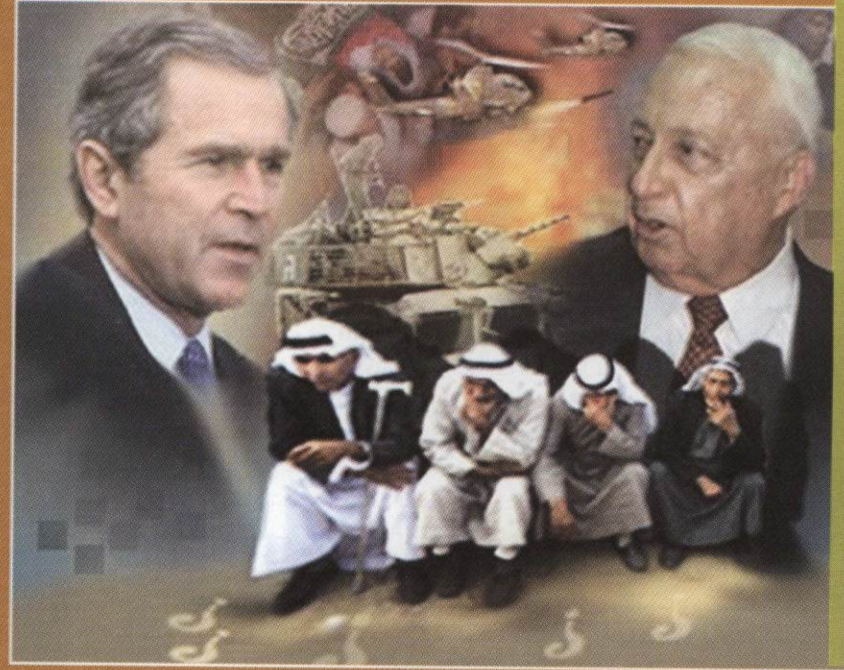
إن أكبر عيوبنا أننا لا نواجه أنفسنا بالحقائق المرة التي نعيشها اليوم، ومن هنا كانت صرخة الكاتبة مها عبد الفتاح في مقالها بأخبار اليوم (٢٠٠٢/٨/٣م): «لا خداع لأنفسنا.. ولا نفاق لبعضنا! لنواجه نقصنا ولنصلح حالنا»!!




اليهود في أمريكا



وكيف سيطروا على الرؤساء..؟!



هاجر اليهود إلى الولايات المتحدة عبر ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: هجرة اليهود السفارديم من أسبانيا والبرتغال، والثانية: هجرة اليهود الألمان بعد ١٨٤٠م، ثم الهجرة الكبرى من أوروبا الشرقية بعد عام ١٨٨٠م، ثم تكاثر اليهود حتى وصل عددهم بحلول عام ١٩٢٠م إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون، ومنذ ذلك الوقت بدأ اليهود يؤسسون الجمعيات الأخوية والوكالات الاجتماعية والمعابد والمدارس، وقاموا بتطوير المنظمات الصهيونية؛ من أجل السعي لتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وأدوا دوراً أساسياً في تغذية الصهيونية السياسية منذ ظهورها.

حامد بن عبد الله العلي

ومما لا يعلمه الكثيرون أن أول مؤتمر صهيوني إنما عقد في مدينة «كاتوويتز» بالقرب من الحدود الروسية في ٦/١١/١٨٨٤م، وقرر المجتمعون فيه استعمار فلسطين بفلاحين يهود، لكن مؤتمر بال أو بازل في سويسرا عام ١٨٩٧م، كان الانطلاقة الحقيقية، وقد حضر المؤتمرين ممثلون عن يهود أمريكا.

حرص اليهود في أمريكا على تأسيس ما يسمى «البلاط اليهودي» ويقصد به «ذوو الثراء والنفوذ الذين لهم تأثير كبير»، كما فعلوا في أوروبا من قبل، وليس بمستغرب إذن أن يوافق الكونغرس في ٢٠/٦/١٩٢٢م على وعد بلفور، وجاء في قراره «إن الولايات المتحدة تفضل إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي».

السيطرة على القوة الجديدة

ولإحساس زعماء الصهيونية بأن الولايات المتحدة سوف تكون القوة الجديدة القوية بعد الحرب العالمية الثانية، اتجه اهتمامهم البالغ إليها، ولهذا السبب قرر المؤتمر الصهيوني ضرورة أن يكون ٤٠٪ من الأعضاء المشتركين في المجلس الصهيوني من الولايات المتحدة.

ومن العجب أن المؤتمر الذي عقده مجلس الطوارئ التابع للمنظمة الصهيونية في أمريكا (نيويورك) عام ١٩٤٣م صدر عنه ثمانية قرارات، أخطرها: ضرورة الاعتراف بعلاقة الشعب اليهودي التاريخية بفلسطين، والاعتراف بحقهم في الدفاع عنها، والقرار الثالث هو عدم إمكان قيام نظام العالم الجديد على أسس السلام والعدالة والمساواة إلا بحل مشكلة التشرد اليهودي حلاً نهائياً.

واستطاع اليهود ربط مصير النظام العالمي بقضيتهم بمكر عجيب، وتحقق لهم ذلك، فقد صدر قرار التقسيم من هيئة الأمم وتم الإقرار عالمياً بحق اليهود في جزء من فلسطين، وانطلقوا من هذه النقطة إلى أطماعهم الأخرى.

وأعلن رئيس المنظمة الصهيونية الحاخام (جولد ستير) أن مهمة الحركة الصهيونية من الآن فصاعداً هي اكتساب موافقة الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي على البرنامج الصهيوني الخاص بفلسطين».

وعندما تم إعلان قيام دولة إسرائيل قال أحد أعضاء المنظمة المسؤولة عن التمويل اليهودي في أمريكا سائلاً بن غوريون عما تطلبه إسرائيل من يهود أمريكا، فأجاب الأخير: «الدولة الجديدة سوف تحتاج إلى عون الولايات المتحدة لتستطيع البقاء» ومن ثم استمر الدعم الأمريكي غير المحدود لإسرائيل.

طريقة خيالية

وقد كتب «بول جيكبز» وهو متخصص في هذا الشأن،



في مذكراته عام ١٩٦٥م، أي قبل النكسة بعامين، واصفاً بطريقة خيالية مدى تأثير مجموعات المنظمات اليهودية في أمريكا، فقال: ثمة طريقة خيالية لوصف عمل هذه المجموعات، وهي أن شخصاً ما يدخل مرحاض إحدى حانات الجادة الثالثة في نيويورك، وبينما هو واقف عند المبولة، يلاحظ أن أحداً ما قد كتب (... اليهود) على جدار المرحاض، ويجري اتصالاً هاتفياً سريعاً، ويندفع رجل من عصبة التحالف ضد الافتراء ADL، وهي منظمة يهودية مشهورة، نحو الحانة؛ كي يرى الجدار للحصول على بصمات الأصابع، وتدقق عصبة التحالف البصمات ضمن ملفاتها عن المليونن المعروفين من المعادين للسامية، ثم تنشر صورة للجدار في نشرتها التالية، قائلة: إن هذا يبين أن معاداة السامية تتزايد، وأن على الجميع أن ينضموا إلى منظمة بناي بريت، والتالي في الوصول سيكون ممثل اللجنة الأمريكية اليهودية AJC، والذي سيلتف حوله آخرون، ثم يعلن خططاً من أجل دراسة أكاديمية رئيسية عن الكتابة الجدارية المعادية للسامية، وستنشر هذه العصبة أيضاً كتيباً يثبت أن يهودياً هو الذي اخترع «المارتيني»، كي يجري توزيعه في الحانات، ثم سيصل المجلس اليهودي الأمريكي، ويضع حاجزاً خارج الحانة، ويقدم عريضة إلى المحكمة العليا، كي تمنع بيع المشروبات الكحولية إلى أي شخص يقوم بتعليق معاد للسامية. (انتهى نقلاً عن كتاب: القوة اليهودية، تأليف ج.ج.غولدبرغ).

لم يكن هذا الكلام سوى تعبير خيالي يصور عمل المنظمات اليهودية في أمريكا، ومما يدعو إلى العجب أن سرعة الانتشار وتنامي القدرة على التأثير اليهودي في أمريكا حصل بمعدل زمني يشبه الأسطورة.

** ٣٢ منظمة صهيونية

ففي عام ١٩٤٣م اجتمعت وفود من ٣٢ منظمة يهودية في أمريكا لتقرير الدور الذي ستقوم به الجماعة اليهودية الأمريكية لإقامة الدولة في فلسطين، وتمخض هذا الاجتماع عن تكوين المؤتمر اليهودي الأمريكي المتكون من ٤٦ منظمة يهودية تضم مليوناً ونصف مليون يهودي أمريكي. (نقلاً عن الموسوعة السياسية الكويتية).

ولم يأت أيلول عام ١٩٩١م، حتى مثل القوى اليهودية التي تواجه الرئيس جورج بوش الأب عندما قرر تأخير ضمانات القروض التجارية الممنوحة لإسرائيل البالغة ١٠ مليارات دولار، مثلها «١٣٠٠» قائد لمنظمات يهودية محلية على امتداد أمريكا، من حاخامات ومعلمي مدارس ومحامين وعمال اجتماعيين ورجال أعمال، والمنظمات هي جمعيات دينية يهودية ووكالات حقوق وصناديق إنعاش وجمعيات أخوية..الخ.

وقد عبر «ديفيد لوتشنز» - نائب اتحاد التجمعات الأرثوذكسية اليهودية في أمريكا، والمساعد الرئيسي لنائب نيويورك في مجلس الشيوخ- عن شعوره بالزهو من هذا النجاح القياسي قائلاً: «إن جزءاً من الأساطير الجديدة لليهود الأمريكيين أننا لم نبق أقلية، لقد أصبحنا جزءاً من الأكثرية، إننا مقبولون الآن ولدينا نمو، ورئيس الولايات المتحدة يجتمع بشكل منتظم مع القيادة اليهودية، ثمة أمر لا يصدق، فأنت تتذكر الخمسة والعشرين أو الثلاثين سنة الماضية، وعليك أن تقف في خشوع لأن هذا قد حدث فعلاً في حياتي، لقد حدث فعلاً، لقد وصلنا».

** السيطرة على الرؤساء

أما عن سيطرة اليهود على الرؤساء في الولايات المتحدة فقد بدأت على مراحل مختلفة منها:

اليهود في عهد ترومان:

يتم تأثير اليهود في السياسة الأمريكية عن طريقين: أحدهما: وجود يهود في الإدارة الأمريكية، والطريق الثاني التأثير على شخص الرئيس من خلال انتخابات الرئاسة، وقد جرت العادة ابتداء من الرئيس «روزفلت» إلى «جونسن»، على أن يعيش بالقرب من كل رئيس شخص ذو وزن، غالباً ما يكون يهودياً، ومهمته التصدي للخط السياسي الذي يتبناه المتعاطفون مع العرب في وزارة الخارجية، ويكون هذا الشخص حلقة اتصال بين الرئيس الأمريكي وزعماء الجالية اليهودية الأمريكية، ويطلق عليه لقب «حامل الحقيبة اليهودية»، ويعتبر عهد «ترومان» هو بداية الضغط اليهودي المباشر من أجل إسرائيل.

عهد كيندي

وأما في عهد كيندي فكان اليهود في المراكز الحساسة مثل «مورتيمل كابلن» رئيس صندوق الدخل القومي، و«بيير سالينجر» السكرتير الصحفي للرئيس، و«آرثر جولدبرج» وزير العدل، و«ويلارد ويلتز» الذي جاء وزيراً للعمل بعد جولدبرج، و«يوتي وينو» رئيس لجنة الاتصالات الفيدرالية، و«إبراهام وبيبكوف» وزير الصحة والتعليم.

عهد جونسون

وفي عهد جونسون زاد النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية، وتجلى ذلك في تعاطف جونسون مع إسرائيل، وقد ضم جونسون إلى إدارته كلاً من «أبدوين ويزل» رئيس اللجنة التنفيذية، والمستشار المالي الخاص لجونسون، و«ويلير كوهين» وزير الصحة، و«أب فورتاس» رئيس المحكمة العليا، و«والت روستو» المستشار الأول للشؤون الخارجية.

ثم بدأ دورهم يتنامى في عهد نيكسون ثم فورد ووصل إلى دور مؤثر جداً في عهد كارتر وريجان.

* أول مؤتمر صهيوني عقد في «كاتوويتز» بالقرب من الحدود الروسية عام ١٨٨٤م

* «البلاط اليهودي».. كيف أخضع القرار السياسي الأمريكي لأهداف اللوبي الصهيوني!!

أول من درس الظواهر الاجتماعية..

ابن خلدون ونظرية العمران البشري؟!

يعد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون من الشخصيات الفذة في التاريخ الإسلامي، فهو عالم ومفكر وفقيه ولغوي وفيلسوف ومؤرخ.. الخ.

وابن خلدون شخصية متميزة في كل نواحيها، بيد أن جانبين في هذه الشخصية قد جذبا اهتمام القدامى والمحدثين من الباحثين، وهما الجانب الفكري والثقافي، والجانب السياسي، فأما الأول فقد تمثل في تحصيل ابن خلدون للعلم ثم عطائه فيه، حيث حفظ القرآن الكريم، ودرس علومه، كما درس الحديث والشريعة والفقه والأصول واللغة والأدب والتاريخ، وأضف إلى ذلك دراسته للمنطق والفلسفة.

ياسر محمد غريب

وأما الثاني فهو الجانب السياسي؛ فقد كان ابن خلدون رجل سياسة إلى جانب كونه رجل علم وثقافة، وأفاد ابن خلدون من السياسة كثيراً، حيث تقلد أسمى المناصب من وسفارة وحجابة ووزارة، على الرغم من أنه لقي بسببها أسوأ العواقب، فدخل الحبس أكثر من مرة.

وذاعت شهرة ابن خلدون وعلا صيته لارتباط اسمه بنظرية جديدة استحدثها، وأطلق عليها «علم العمران البشري» أو «الاجتماع الإنساني»؛ فاهتم الدارسون الأوروبيون والعرب بالنظرية اهتماماً كبيراً، واحتفلوا بصاحبها كما لم يحتفلوا بعالم مسلم من قبل.

** أسس نظرية العمران

وقد التفت الدارسون إلى العمران الإنساني الذي قام ابن خلدون بدراسته بشكل أفضى إلى أن يكون علماً جديداً وهو «علم الاجتماع» وهم أصحاب حق في ذلك، ولكن عدداً غير قليل من هؤلاء الدارسين أغفلوا بشكل كبير أن الأداة التي استخدمها ابن خلدون في نظريته الجديدة كانت «علم التاريخ»، وذلك بعد تجريده من الأخبار الخاطئة والزائفة، فقد عمد عند تسجيل أفكاره إلى الاهتمام بعلم التاريخ والتركيز على خطورته، باعتباره الأساس الوحيد للنظرية الجديدة التي اهتدى إليها.

ونظرية ابن خلدون كما تصورها تبدو متشعبة النواحي متزاحمة الموضوعات، ويمكن أن نجملها بقدر المستطاع في النقاط التالية:

١) التاريخ خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو العمران البشري؛ ومن ثم فإن تنقيته من الزيف وتصويب أخطائه يشكلان المنطلق الأول لتصور العمران البشري، ولذلك فقد وضع ابن خلدون منهجاً لتصحيح أحداث التاريخ وأخباره، يقوم على الجرح والتعديل والتحليل واستنطاق الأحداث للوصول إلى صواب الاستنتاج، فمنهج ابن خلدون دقيق في نقد التاريخ واستفاضة البيان، وهو ثري في ضرب الأمثال



التي يستقيها من الأخبار المسطورة في كتب المؤرخين السابقين.

** أخطاء في النقد

ولا يقف الأمر بابن خلدون عند نقد الروايات التاريخية وتجريحها ثم رفضها، وإنما يدلف إلى أن أسباب الخطأ تكمن في العوامل الآتية:

أ) التشيع لرأي من الآراء أو نحلة من النحل تجعل النفس تميل إلى تصديق ما يوافقها من الأخبار.

ب) الثقة بناقلي الأخبار من دون التمحيص الذي يؤدي إلى الجرح والتعديل.

ج) الذهول عن مقاصد الأخبار.

د) تقرب الناس إلى الكبراء وأصحاب المذاهب بالثناء والمديح وإشاعة الذكر.

هـ) الجهل بطبائع الأحوال في العمران.

٢) الإنسان مدني بطبعه؛ لذا لزمه أن يصنع مجتمعاً يجري في نطاقه التعاون على إنتاج القوت الذي يهيئ له العيش والأدوات التي تهيئ له أسباب الدفاع عن حياته، وإلا انتفى وجوده، وما أراد الله من إعمار العالم به واستخلافه فيه.

٣) العمران البدوي أصل للعمران الحضري، ولكل من المجتمعين ألوان من العادات والسلوك وأنماط الحياة تفرضها طبيعة كل منهما، وهي في المجتمع الحضري أكثر قابلية للتطور الذي يؤدي إلى قمة العمران، ثم ما يتبع ذلك من تقلص وانحسار في أحقاب زمنية متلاحقة ومتكررة.

٤) لا يتم العمران إلا بوجود الصنائع كالفلاحة والصناعة والتجارة، فعليها جميعاً يتوقف رخاء المجتمع ورفاهيته.

٥) العلم والتعليم، وهما أمران أساسيان في العمران، ومرتبطان به إيجاباً وسلباً، فحيث يزدهر العمران تكون سوق العلم رائجة ومزدهرة، وحيث يزدهر العلم يرقى العمران.

٦) إن وجوه المعاش لا تقتصر في جملتها على الصنائع والتجارة وحدهما، وإنما هناك مصادر أخرى بين بدائية كالصيد وحضرية كالصنائع.

٧) حسن اختيار مواقع المدن والأمصار من عوامل استمرار العمران؛ وذلك من حيث المنفعة والسهولة في الدفاع عنها، ومن حيث توافر الخيرات وكثرة الأرزاق، كوفرة المياه العذبة والمراعي والحقول.

٨) إن الملك المنظم ضروري للعمران البشري؛ وذلك للحفاظ على المجتمع بتنظيم شؤونه، وحماية الثغور وجباية الأموال، ودفع الظلم وتوفير العدل، وإسعاد الناس في دنياهم وتهيئة ما يسعد آخرتهم، وذلك بحملهم على اتباع الشريعة.

٩) نظام الحكم في العمران عند ابن خلدون نظام إسلامي يقوم بشؤونه خليفة أو إمام عادل يحكم بمقتضى الشريعة الإسلامية التي فرضها الله.

١٠) الملك لا يقوم على غير العصبية، ويظل قوياً بقوتها، ويضعف بضعفها وهي التي تؤدي إلى الغلبة والمنعة، والعصبية تسمو إلى الرئاسة، والرياسة تبعث على التطلع إلى الملك.

١١) إن للدول أعماراً كأعمار الأشخاص؛ فكما أن لكل إنسان عمراً تنتهي حياته بنهايته؛ فإن للدول كذلك أعماراً محددة، تنتهي ويزول سلطانها بنهايتها.

** الجذور الإسلامية لنظرية العمران

أما عن جذور وأصول نظرية العمران، فإن كثيراً من الباحثين يرون أن نظرية العمران عند ابن خلدون تتخذ عناصرها من المبادئ الإسلامية، وليس الأمر بالغريب؛ لأن ابن خلدون عالم بارز من علماء المسلمين، وهو يقرر في صراحة تامة وبيان واضح أن الحكومة التي يجب أن تسوس شؤون مجتمعه هي الحكومة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية في أي صورة من صورها هي ضمان للعدالة بين الناس.

ويرى الدكتور مصطفى الشكعة أن ابن خلدون بعيد كل البعد عن المادية التي نسبه بعض من أعجبوا بها إليها، بل إن الرجل ليعلن في وضوح كامل في مستهل حديثه عن نظريته أن معنى العمران هو ما أراده الله من اعتمار العالم ببني الإنسان، واستخلافهم في الأرض، فالعمران عند ابن خلدون اصطلاح قرآني صريح وقيمة إسلامية واضحة.

** أعمار الدول

كما أن هناك العديد من المسائل التي طرحها ابن خلدون تعد قرآنية المنبع؛ مثل مسألة «أعمار الدول» حيث استقى فكرتها وأساسها من القرآن الكريم الذي كان يحفظه، ويفقه تشريعه، ويعي أحكامه، والذي ينص في آيات كثيرة على أن للدول أعماراً ينتهي كيانها فيها، ثم تخلفها دول أخرى، أكثر نظاماً، وأشد قوة، وأوفر صلاحاً، فالله تعالى يقول: «وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين»، وقال: «لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».

أي أن مسألة أعمار الدول في ظاهرها وباطنها وفي عرضها وجوهرها نظرية قرآنية، استمدها ابن خلدون من الكتاب العزيز تماماً، وذلك يؤكد إسلامية جذور نظرية العمران البشري.

ولقد لقيت نظرية العمران وغيرها من أفكار ابن خلدون الكثير من العناية من قبل مئات الدراسين على مستوى العالم المتحضر خلال القرنين الأخيرين، سواء في نطاق القبول أو المعارضة، ولكن الحقيقة التي لا شك فيها هي أن أحداً قبل ابن خلدون - سواء من علماء المسلمين أو غيرهم- لم يعرض الظاهرة الاجتماعية عرضاً تحليلياً أدى إلى نتائج ومقررات مثل الذي أدت إليه دراسة ابن خلدون ذلك المفكر المسلم الفقيه الذي درس الظواهر الاجتماعية من خلال الإخبار التاريخي السليم، مثلما يدرس العلماء علوم الفيزياء والكيمياء والرياضيات والفلك والطب، وهو بذلك يكون أول من أخضع الظواهر الاجتماعية لمنهج دراسي علمي انتهى به إلى كثير من الحقائق الثابتة التي تشبه القوانين العلمية.

*** القراءة النقدية للتاريخ أهم أسس النظرية**

*** جذور النظرية استمدها ابن خلدون من القرآن الكريم**



دراستان علميتان في هولندا

لماذا يعتنقون

لماذا يعتنق غير المسلمين الإسلام؟! وما هو سر التحول في حياتهم ولماذا يتركون معتقداتهم ومذاهبهم السابقة ويدخلون في دين الله، بل يتحولون إلى دعاة؟! وهل قام المسلمون -دعاة ومؤسسات دعوية- في التعريف بدينهم ومواجهة الحملات الضارية التي يشنها الإعلام المعادي للإسلام والمسلمين ضد دينهم؟!

ولماذا يعتنق المشاهير في أوربا من سفراء ومفكرين الإسلام؟! ولماذا نجد النساء الغربيات أكثر إقبالاً على الدخول في الإسلام من الرجال؟! وفي القارة الآسيوية.. لماذا يتصدر الفلبينيون قائمة أكثر الجنسيات دخولاً في الإسلام؟ ألأن الفلبين كانت في الأصل أرضاً إسلامية أم هي طبيعة الشعب نفسه..؟!



...ـدا والرياض تكشفان الأسباب:

...قون الإسلام؟!

دراسـتـان هامـتـان رصـدتا ظاهرة دخول غير المسلمين في الإسلام، وألقت عليها الضوء من أبعادها الدينيـة والاجتمـاعيـة والنفسـيـة، الأولى: أعدها الدكتور صلاح عبد الرزاق في جامعة ليدن بهولندا حاول فيها أن يحلل الأسباب التي تدفع الأوروبيين إلى الدخول الإسلام.

والدراسة الثانية في الرياض أعدها الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول «دعوة غير المسلمين إلى الإسلام»، وهي دراسة فريدة من نوعها ميدانية تحليلية.

** الأوروبيون.. لماذا يسلمون؟!

في البداية نستعرض دراسة د. صلاح عبد الرزاق في جامعة أيدن بهولندا حول دخول الغربيين الإسلام ففي الغرب يوجد ٣٠ مليون مسلم يعيشون بوصفهم جالية إسلامية، ويؤدون دوراً ملحوظاً وهم يعيشون بين ظهراني المجتمعات الغربية.وبلاشك تنشأ علاقات بين الجانبين من خلال العمل والجوار، والاحتكاك اليومي في الشارع والمدرسة وغيرها، ونتيجة لهذا الاحتكاك تحدث لقاءات ومناقشات وحوارات تتعلق بالقضايا الثقافية والعقائدية كما أن الممارسات اليومية للمسلمين من عادات وتقاليد تمنح الفرصة للأوروبيين للتعرف عن قرب على الإسلام والمسلمين من دون الحاجة إلى السفر إلى البلدان الإسلامية، إن الانطباع الناشئ من التعامل اليومي يعطي صورة أوضح من الكتابات والمقالات التي تتناول الإسلام والمسلمين، بل إن هذا التعامل المباشر مع المسلمين يلعب دوراً ملحوظاً في رسم الصورة الحقيقية للمسلمين، وهو بحد ذاته يشكل رداً، إلى حد ما، على كل الاتهامات التي يهاجم الإعلام الغربي الإسلام بها، وتوفر المراكز الإسلامية والمساجد والمطبوعات الإسلامية فرصاً جيدة للتعرف على الإسلام وتعاليمه وأحكامه وعقائده.

** أرقام غير دقيقة

لا أحد يعلم عدد المعتنقين للإسلام في الغرب، ولا توجد إحصاءات دقيقة، بل هناك تخمينات وأرقام غير دقيقة تعتمد على الخبرة والتعامل مع المعتنقين، ففي فرنسا، مثلاً يراوح عدد المعتنقين بين ٥٠ ألف معتنق حسب تقدير أحد الباحثين الغربيين، و٢٠٠ ألف معتنق حسب مصدر إسلامي في باريس، هذا التفاوت يعود إلى عدم وجود إحصاءات دقيقة ومحاولة التقليل من أهمية الموضوع من قبل الغربيين، إذ إن ما يقلق المراكز المسيحية هو كيف يتقبل الأوروبيون دين المهاجرين؟

وفي هولندا، يقدر عدد المعتنقين للإسلام بحوالي ١٥ ألف شخص وسأحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي: هل يحدث اعتناق الإسلام نتيجة للنشاطات الدعوية التي تقوم بها المراكز الإسلامية والمساجد والإعلام أم يعود إلى أسباب ذاتية تتعلق بالفرد الأوروبي الذي يجد الإسلام حلاً للمشاكل والصعوبات التي يعانيها؟ وتسليط الأضواء على الدوافع النفسية والاجتماعية والدينية والظروف التي دفعتهم إلى اعتناق الإسلام، وهل هناك تأثير للعمر والجنس والتعليم والجو الاجتماعي في اتخاذهم قرار اعتناق الإسلام؟

** النشاط الدعوي الإسلامي في هولندا

إلى فترة الخمسينيات من هذا القرن لم يكن في هولندا سوى عدد ضئيل من المسلمين، فقد كان عددهم عام ١٩٦٠م يبلغ ١٤٠٠مسلم فقط، ارتفع عام ١٩٩٢م إلى ٤٨٤ألف مسلم، وصاروا يشكلون ٢,٣٪ من مجموع السكان الهولنديين البالغ عددهم ١٥مليون نسمة، والإسلام هو الدين الثاني في الدول الغربية، حيث تبلغ نسبة المسلمين ضعف مجموع

شارك في إعداده

من الرياض : لطفي عبد اللطيف
: فتح الرحمن يوسف
من باريس : عبد الله السهلي
واشنطن : عارف المشهداني
البرازيل : علي محمد عبدوني
أستراليا : مصطفى العمري

بقية الأديان الأخرى عدا النصرانية التي تعد الديانة الأولى.

** مساجد ومراكز ومؤسسات

وقد أنشأ المسلمون المساجد والجوامع والمصليات والمراكز الإسلامية لممارسة شعائرهم، وإقامة أماكن للنشاطات الثقافية والاجتماعية، ففي هولندا ٣٨٠ مسجداً موزعة على ١٢٨ مدينة، وتتركز هذه المساجد في المدن الكبرى، حيث يوجد في أمستردام ٢٩ مسجداً، وفي روتردام ٢٦ مسجداً، وفي لاهاي ٢١ مسجداً، وتتركز النشاطات الدعوية لهذه الهيئات بين أعضائها، ولا يحتل الجانب الدعوي لغير المسلمين إلا هامشاً ضيقاً من خلال المبادرات الفردية لبعض المسلمين ممن يجيدون اللغة الهولندية، فالدعوة الإسلامية عمل تطوعي وواجب إسلامي في الوقت نفسه، ومن أشهر المراكز الإسلامية «مركز المعلومات الإسلامي الذي أسس عام ١٩٨٠م في لاهاي، وتقام فيه دورات العلوم الإسلامية للمسلمين الجدد، ويشغل عبد الواحد خان بومل الذي اعتنق الإسلام عام ١٩٦٧م منصب مدير المركز.

ويقول «بومل»: إنه ينصح -عادة- الهولنديين الراغبين في اعتناق الإسلام والنطق بالشهادتين بالتريث حتى يأخذوا فكرة كافية عن الإسلام، وأن تتوضح لهم قواعد وتعاليم الإسلام بصورة وافية يتمكنون بها من تكوين قناعات متينة يمكن أن تكون أرضية صلبة لاتخاذ قرار الاعتناق، وما يتبعه من نتائج ومسؤوليات، إذ ليس بالمستطاع التراجع عن هذا القرار، إنه قرار أبدي بنظر الإسلام، فمن يتراجع عنه يعتبر مرتداً.

وهناك منظمة المسلمات الهولنديات التي تسمى «النساء» والتي أسست في أمستردام ١٩٨٠، وتهتم بالمسلمات الهولنديات و«الإذاعة الإسلامية الهولندية NMO والتي بدأت البث في عام ١٩٨٦م، وبدأت نشاطها ببث برامج إذاعية وتليفزيونية أسبوعية، وأغلبية مشاهدي هذه الإذاعة من الأقلية المسلمة ولا تتعدى نسبة المشاهدين ٥٪.

❖ 200 ألف دخلوا الإسلام في فرنسا و15 ألفاً في هولندا.. والقلق ينتاب الدوائر الرسمية من الظاهرة!!

** تفكير غربي منحرف

إن موضوع اعتناق الإسلام قلما تعرض للبحث والاهتمام من قبل الباحثين الغربيين، ويلاحظ ذلك توماس آرنولد، إذ يقول إن الكتابات الإسلامية ضعيفة في تسجيل ما يتعلق باعتناق الآخرين للإسلام، بينما يحظى هذا الأمر بأهمية خاصة في كتابات الكنيسة. ويؤيد الباحث الفرنسي ريتشارد بوليه ذلك ويقول إن الاهتمام بهذا الأمر أخذ يتزايد فقط في السنين الأخيرة، إن عمليات اعتناق الإسلام الواسعة التي غيرت التاريخ جذرياً عبر توحيد سكان الشرق الأوسط في ديانة جديدة ستكون بحاجة إلى مؤرخين جدد هذه المرة. ويتساءل الأمريكي لاري بوستون: لا أحد من هؤلاء الباحثين والمؤلفين طرح سبب هذا الإهمال.

ويسأل المستشرق الأمريكي ستيفن همفريز صاحب كتاب «التاريخ الإسلامي» الذي قضى في تأليفه أكثر من عشر سنوات، وتعتمده الجامعات كتاباً أكاديمياً في الدراسات الإسلامية، نفس السؤال ثم يضيف «إن موضوع اعتناق الإسلام بقي مهملاً في حقول الدراسات الإسلامية، إن جميع الدراسات الهامة في هذا الموضوع يمكن تدوينها في صفحة واحدة فقط! لا يوجد أي عمل يقوم بتعريف هذا

منصور الأسباني يروي قصة إسلامه:

«وما قتلوه وما صلبوه» كـ

اسمي منصور موطا من مواليد أسبانيا متزوج ولديّ بنت واحدة، كنت على النصرانية مثل كثير من الأوروبيين والأسبان، لم يكن للدين نصيب في حياتي، كنت أؤمن بوجود إله قرأت الإنجيل فوجدت فيه تناقضات وأموراً غير منطقية دفعتني إلى البحث عن بديل، ففي الإنجيل -مثلاً- عندما صلب عيسى قال يا رب يا إلهي لماذا تركتني؟! فكيف يعقل أن ابن الإله يقول هذا وهو يعرف أنه يذهب إلى ربه؟!

** رحلة البحث

بدأت أقرأ في كتب الطوائف النصرانية الأخرى مثل البروستانت وغيرها، لم أجد شيئاً ذا بال، ثم بدأت أبحث في الأديان الشرقية لعلي أجد فيها شيئاً فقرأت عن البوذية لكنني شعرت أنني أبتعد عن الطريق، وكلما قرأت في كتب أحد تلك الأديان شعرت أنني أقرأ أموراً أقرب إلى الخرافات منها إلى الحقيقة.. استمرت رحلة البحث والتنقيب ولم أوفق إلى من يدلني على الطريق أو يرشدني إلى مبتغاي، لم أفكر في الإسلام ولم يخطر لي على بال، فقد كنت أكن له الكره والحقد ورسمت لذلك الدين صورة مشوهة شكلتها وسائل الإعلام وبعض الأصدقاء.

** بداية الطريق

كنت في أحد الأيام أجالس أحد جيراني الجزائريين وبدأ يحدثني عن الإسلام، وقال لي: إننا نؤمن أن عيسى وإبراهيم أنبياء من عند الله، عجبت لكلامه لأنني كنت أعتقد أن الإسلام دين مستقل للعرب وحدهم ولا علاقة له بعيسى ولا غيره من الأنبياء، فبدأت أفكر في القراءة في هذا الدين، وفعلاً ذهبت إلى المكتبة العامة في بلنسيه واستعرت ترجمة





...انت بداية الطريق

لمعاني القرآن بالأسبانية، وبدأت أقرأ من سورة الفاتحة وصلت سورة النساء قرأت آية «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم».

بعدها فتح الله قلبي لهذا الدين، ذهبت إلى المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية وبدأت أسأل عن الإسلام وشرحوا لي مبادئ العقيدة والتوحيد والرسل السابقين وكانت العقيدة واضحة لا لبس فيها ولا تعقيد. استثار هذا الأمر اهتمامي، وواظبت على الحضور لمدة أسبوع، آتي إلى المركز كل يوم وفي نهاية الأسبوع أعلنت إسلامي ونطقت بالشهادتين.

**** والداي وحرية الاختيار**

وصل خبر إسلامي إلى أبي من طريق أحد أصدقائي -وهو مسلم من أصل مغربي- وقد أوصل إليه الخبر بطريقة جميلة فقدم إليه أولاً الإسلام على أنه دين خير وتسامح، وبعدها ذكر له أنني أسلمت، فارتاح أبي لهذا الأمر ولم يبد انزعاجاً فقد كان يعرف هذا الشخص ويثق به، أما أمي فقد قالت إن كنت قد قررت هذا فأنت حر وهذا اختيارك.

بعدها قررت أن أدعو والدي إلى الإسلام واجتهدت في ذلك وأخبرتهما أن الإسلام دين الرحمة والإنسانية ويدعو الأبناء إلى احترام الآباء بذلت كل ما في وسعي إلا أن الله لم يرد لهما الهداية.

**** شعور مختلف**

تغيرت نفسي بعد إسلامي فشعرت بالاستقرار والراحة شعرت أنني حر وطليق لا تقيدني شهوة ولا يأسرني ذنب، تغيرت نظرتي إلى جميع الأشياء حولي حتى الزواج لم أكن أفكر فيه لحقارة ما أرى عليه المرأة في المجتمع غير المسلم.

وقبل ثلاث سنوات اقترح علي الإخوة في المركز الإسلامي في بلنسية أن أذهب إلى الكلية الإسلامية حتى يكون لدى حصيلة من العلم الشرعي.. فقررت الذهاب إلى الكلية هنا في شاتوشينون وفي الكلية رأيت إحدى الطالبات الجزائريات فأعجبت بأدبها وحشمتها فتقدمت لخطبتها وتزوجنا ولدي الآن منها بنت واحدة.

❖ لم أفكر في الإسلام من قبل فالغرب شوه الحقائق

❖ تناقضات الإنجيل دفعتني إلى البحث عن بديل

المجال من الدراسات ويضع الخطوط الرئيسية للبحوث المستقبلية ثم يعرف الاعتناق بأنه عملية تبديل مجموعة من المعتقدات الدينية والشعائر من دين إلى آخر، ثم يعلل همفريز هذا الإهمال ويعزوه إلى «أن المستشرقين الغربيين، إلى زمن الحرب العالمية الأولى على الأقل، كانوا يضمرون، إن لم يكن صراحة، عداءهم للإسلام، وهذا النمط من التفكير قادهم إلى سلوك منحرف، والحقيقة أن موضوع اعتناق الإسلام يعني أنه عقيدة تفوق المسيحية واليهودية.

**** التحول الديني**

وقد طرحت في بداية القرن الماضي عدة نظريات تشرح ظاهرة التحول الديني، وتحاول تفسيره نفسياً واجتماعياً والدوافع التي تجعل الفرد يغير عقيدته ودينه وقد حظيت الظاهرة باهتمام من علماء النفسي والاجتماع.

ولذلك عند تحديد طبيعة اعتناق الغربيين للإسلام، لابد من دراسة الحقائق النفسية والاجتماعية والدينية لهؤلاء الذين اعتنقوا الإسلام، والدوافع التي جعلتهم يقررون اعتناق الإسلام دون غيره من العقائد والأديان.

**** ١٥ألف شخص**

يقدر عدد الذين اعتنقوا الإسلام في هولندا بحوالي ١٥٠٠٠ شخص، ولا يوجد أي مصدر يمكنه تزويدنا بالرقم الحقيقي، ويعلل المستشرق الهولندي فان كوننكز فيلد ذلك بأن هذا النقص يعود إلى أسباب شخصية حيث إن المقررات الدستورية تفصل الدين عن السياسة، مما يعني عدم وجود تسجيل رسمي للمواطنين يبين انتماءهم وعقائدهم الدينية، إن أغلب المعتنقين للإسلام غير مسجلين مسلمين في أي مكان، فمركز المعلومات الإسلامي في لاهاي يقوم بتسجيل أولئك الذين ينطقون بالشهادة فيه، كما أن المعتنقين يحتفظون بأسمائهم الغربية في السجلات والأوراق الرسمية كجواز السفر وإجازة السياقة والسجل المدني وغيرها.

وإن النساء يشكلن الغالبية العظمى من الذين يعتنقون الإسلام، وتبلغ النسبة حوالي ٨٠٪، إن هذه النسبة العالية بين النساء الهولنديات هي على العكس منها بين النساء الغربيات حيث إن نسبة النساء اللائي يعتنقن الإسلام تبلغ في أمريكا ٥٠٪

❖ «الدعوة الفردية» تخترق المجتمعات الأوروبية وتكسب كل يوم أرضية جديدة!

❖ لماذا تتجاهل الدراسات الأوروبية ظاهرة إقبال الشعوب الغربية على الإسلام؟!



وفي أوروبا ٣٢٪، ويحاول لاري بوستون تفسير هذه الظاهرة، أي انخفاض نسبة اعتناق الإسلام بين النساء الأوروبيات عنه بين النساء الأمريكيات، فيقول «إن الإعلام الغربي يعرض المرأة المسلمة على أنها محجبة، منعزلة، غير متعلمة واعتبارها أكثر قليلاً من المواد التي يمتلكها الرجل، مما يجعلها مدانة بنظر المرأة الغربية المعاصرة، كما أن الملابس التقليدية للمرأة الشرقية وأسلوبها الاجتماعي لا يمكن اعتبارهما قاعدة في البيئة الغربية، ويقوم الإعلام الغربي بتضخيم قضية استعباد الرجل للمرأة، مما يؤثر في تشويه صورة المرأة، كل ذلك يمكن أن يكون سبب انخفاض اعتناق المرأة الأوروبية للإسلام.

**** لماذا هولندا؟!**

وإذا كانت هذه الأسباب تنطبق على أوروبا الغربية فلماذا تختلف الوضعية في هولندا، وهي جزء من أوروبا، حيث ترتفع نسبة النساء المعتنقات للإسلام؟ إن أغلب الهولنديات المسلمات يتقيدن باللباس الإسلامي «الحجاب»، لقد ذكرت سيدتان مسلمتان أنهما كانتا تعلمان قبل إسلامهما بضرورة ارتداء الحجاب، وأنهما واجهتا صعوبات في ارتدائه في محيطهما، فالناس من حولهما يسألونهما دائماً عن ذلك الزي المرتبط في أذهانهم بالنساء الشرقيات، وهما مضطرتان إلى الإجابة عن تلك الأسئلة، إن أغلب النساء المعتنقات يعانين من هذا الأمر، خاصة في العمل، وبعضهن اضطررن إلى ترك العمل أو طردن منه لهذا السبب.

يعتبر الزواج أهم عامل في اعتناق الهولنديات للإسلام، وهذا ما يتفق عليه الجميع، من الدعاة للإسلام أو المعتنقين أنفسهم، وهذه الحقيقة تناقض تحليلات لاري بوستون الذي يقول أن «المرأة الأمريكية أقل معارضة من المرأة الأوروبية للزواج من مسلم»، ثم يضيف «لا توجد معلومات إحصائية حول هذه القضية».

وعموماً فإن المرأة الهولندية لا تجد صعوبة أو عائقاً في الزواج بالمسلم أو بالأجنبي عموماً، ولكن لا توجد إحصاءات تبين نسبة أو عدد النساء الهولنديات المتزوجات بمسلمين أو أجانب..!!

❖ الزواج.. أهم عامل في اعتناق المرأة الغربية الإسلام..

❖ للأسف الشديد حتى الآن دعوة الأوروبيين للإسلام «فردية» ولا تقوم بها «مؤسسات»..!!

**** النشاط الدعوي..**

ومن ثم فإن الدعوة إلى الإسلام -عموماً- تبقى معتمدة على المبادرات الشخصية أكثر من العمل المنظم، وهناك بعض المؤسسات الإسلامية التي تمارس النشاط الدعوي، وإن كانت لا يمثل هذا النشاط كل عملها، ولكن وجود المسلمين في المجتمع الهولندي له تأثير كبير في ظاهرة اعتناق الإسلام، حيث يوجد حوالي نصف مليون مسلم حالياً في هولندا، وإن كان هذا العدد لا يعني بالضرورة أنهم كلهم ملتزمون بتعاليم وقيم وتقاليد الإسلام وأحكامه الشرعية، وإن كانوا يصنفون رسمياً من المسلمين، وهؤلاء يعتبرون بين ظهراني المجتمع الهولندي، ويقيمون علاقات وصداقات، ويقوم الملتزمون منهم بدور دعوي كبير.

**** المرحلة العمرية.. والتحول الديني**

إن معدل العمر بين معتنقي المسيحية أي الذين يتحولون من مذهب مسيحي إلى آخر يراوح بين ١٥-١٦ عاماً. في ذلك السن من مرحلة المراهقة يبدأ

عبد النور الفرنسي يروي قصة إس

قرأت القرآن لأكتشف أخط

في صباح ربيعي ذي شمس مشرقة قد بثت دفئها في الكون معلنة مطلع يوم جديد وبارقة أمل وإشراقة مستقبل لهذا الدين، نلتقي الأخ عبد النور لنتعرف على قصة إسلامه. عبد النور جناس في ربيعه الحادي والثلاثين فرنسي من أصل أسباني يسكن مدينة ليون الفرنسية متزوج .

يتذكر ماضيه فيقول: كنا مسيحيين كباقي المسيحيين والنصارى لا نطبق الدين ولا نهتم به كثيراً، لا نذهب إلى الكنائس ولا نصلي كما يصلي النصارى، كنت أعتقد دائماً أن هناك إلهاً واحداً ليس له ولد خلاف ما يزعم النصارى، كنت نتيجة هذا أشعر بنقص في شخصيتي يتولد عنه ذلك الضيق والتردد وعدم الاستقرار النفسي كان عمري ٢٠ سنة وكنت أعيش حالة من الضياع مثلي مثل كثير من الشباب حيث المخدرات والأصدقاء السيئون.

وكان في الحي شابان من جماعة التبليغ إيطالي وجزائري (عبد الملك وعيسى) كان الشباب يهربون منهما ولا يدعون لهما فرصة للحديث، وذات مرة بقيت فتعجبت من حديثهما كيف يتحدثان عن الدين وأنا أهرب منهما؟

**** دخل أصدقائي الإسلام**

بعد ذلك دخل كثير من أصدقائي في الإسلام وبقيت بعدهم حتى جاء يوم فشاهدت مناظرة من خلال فيلم فيديو عن الرسول بين أحمد ديدات وجيمس سويجارت.

وكانت إجابات هذا الأخير مترددة وهو متردد ولا يجيب بالصورة المطلوبة. فكدت أكسر التلفزيون بسببه.

ثم بعد ذلك أهدى لي عبد الملك التبليغي مصحفاً مترجماً إلى اللغة الإنجليزية، ولم أقرأ شيئاً منه، وفي أحد الأيام قرأت سورة مريم، فبدأ ينشرح صدري، قبلها كنت أقرأ لعلي أجد خطأ أو تناقضاً وكان الواقع خلاف ذلك، حيث أجد إجابات لأسئلة كثيرة في نفسي، ثم أسلمت



...سلامه للمستقبل الإسلامي:

...ساءه فهداني الله إلى الحق



بعد عام من دعوة الإخوة التبليغيين.

**** تعليم الفروض**

*** كيف تعلمت فروض الإسلام وأركانه؟**

- في البداية كنت قريباً من الإخوة التبليغيين وكانوا يعلمون الناس الفاتحة بين المغرب والعشاء والصلاة والوضوء وخرجت معهم مرات كذلك إلى أحياء أخرى.

قرأت رياض الصالحين، والحلال والحرام للقرضاوي وكتباً لأحمد ديدات وغيرها.

**** قبل الإسلام**

*** كيف كانت حياتك قبل الإسلام وبعد؟**

تغيرت حياتي تماماً كنت غارقاً في المخدرات والمسكرات وسهر الليالي الطويلة والأعمال السيئة كنت أشعر بنقص في شخصيتي وليس فيها قرار.

بعد الإسلام انتهى هذا كله أصبحت أشعر بقوة عميقة وأن الله معي وأنه اختارني وهداني إلى الإسلام لعلي أدخل الجنة.

**** تعاملك مع أهلك**

*** كيف تعامل والداك معك قبل وبعد الإسلام**

- لم يعلم والداي بإسلامي وأخفيته عنهما لمدة ثلاث سنوات وكانت صعبة عليّ لأنني أصلي بالسر، وكذلك الوضوء ويمر عليّ رمضان ولا أتناول وجبة الغداء معهم وكنت لا آكل اللحم خشية أن آكل لحم الخنزير، تغيرت في نظر والديّ بعد فلم أعد أسهر ولا أستخدم المخدرات، أو المسكرات، شك والداي في ممارساتي ولم يتأكدا، وعندما أخبرتهما بإسلامي تقبلا ذلك وتركا لي حرية الاختيار، وكان لي أخ أسلم بعدي بخمس سنوات.

**** دعوة والديك**

*** هل قمت بدعوة والديك إلى الإسلام؟**

- في البداية عندما تحدثت لوالدي لم يكن يتقبل وربما خاصمني وقال لا يمكن أن يغير دينه أو رأيه فلم أجد سوى المعاملة الحسنة لهما سبيلاً لدعوتهما وذات مرة وضعت المصحف (ترجمة معاني القرآن) مفتوحاً على سورة مريم لعل أبي يقرؤها. ثم إني وجدت القرآن موضوعاً في غرفتي ولا أدري هل قرأ أم لا، وقد أخذ والداي صورة حسنة عن الإسلام من خلال معاملتي ومعاملة زوجتي وأولادي ولكنهما إذا شاهدا التلفاز وما يبث عن الإسلام فإن رأيهما يتغير لأن صورة الإسلام في الإعلام مشوهة.

*** هل واجهتك عقبات مع زوجتك وأولادك؟**

- في البداية لم تكن زوجتي محجبة فقررنا أن تتحجب وأمي لم تتقبل ثم رضيت بعد ذلك، لأن معاملة زوجتي لها جيدة وهي الآن تمشي معها في الشارع وهي محجبة وتفتخر بها.

أما بالنسبة للتربية فليس هناك سوى التربية الإسلامية لأسرتي، وعندما تكون ابنتي وابني عند جديهما أخشى أن يعطيهما لحم خنزير، ولكن والديّ لا يفعلان ذلك بل يحترمان عقيدتنا في هذا.

المرء برفض ديانة الوالدين وينطبق هذا الأمر إلى حد ما على الهولنديين المعتنقين للإسلام.

فقد ذكر أحد الرجال أنه كان يراوده مثل ذلك الشعور عندما كان في سن ١٥-١٦ عاماً، وذكرت إحدى السيدات أنها توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة عندما كان عمرها ١٨ عاماً، كما قال شاب آخر إنه لم يجد ما يثير اهتمامه بالدين عندما كان في سن مبكر، بين ١٠-١٢ عاماً، أي قبل المراهقة، ويقول رجل آخر إنه عندما كان في سن ١٤ عاماً، كانت لديه تساؤلات جعلته يرفض ديانته المسيحية ومذهب الكالفنية، كما رفض أداء قسم الولاء للدين، هذا القسم يؤدى بين سن ١٨ و ٢١ عاماً.

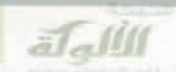
فمعدل أعمار المعتنقين للإسلام، أي عمرهم حين اعتناقهم، يبلغ في أمريكا ٢٩ عاماً وفي أوروبا ٣٣ عاماً، أما في هولندا فإن الأكثرية بين ٢٥-٣٥ عاماً «بمعدل ٣٠عاماً»، والفئة الثانية «الأقلية» بين ١٨-٢٥ عاماً «بمعدل ٢١ عاماً»، والفئة الثالثة «الأقل» أكثر من ٤٠ عاماً.

ويمضي المعتنق الغربي فترة طويلة نسبياً حتى يصل إلى قرار اعتناق الإسلام، إذ تبلغ ٦ أعوام، وهذه الفترة تمثل المدة من بداية رفضه للديانة السابقة إلى أن يصبح مسلماً، أما في هولندا فتبلغ حوالي ٤ أعوام، إذا اعتبرنا أن معدل العمر حين البدء برفض الديانة السابقة يبلغ ١٥ عاماً، ويدل ذلك على أن الفرد الهولندي يحتاج إلى وقت أقل من بقية الغربيين كي يعتنق الإسلام.

**** شهادات من الواقع**

إن جميع الذين التقيتهم قد صرحوا بتأثرهم بصديق أو أصدقاء مسلمين، وأنه كان لهم دور في اتخاذ المعتنقين قرارهم بإشهار الإسلام، ذكر لي أحدهم: كان لي صديق مسلم، وكان يحدثني عن الإسلام، فوجدت نفسي مهتماً بالأمر. عندما بلغ عمري ٢٢ عاماً، تزوج صديق لي بفتاة مسلمة، وذهبت معه للإقامة بين تلك الجالية الإندونيسية المسلمة، لقد مكثت بينهم ثلاثة شهور تعرفت خلالها على الإسلام وعقائده، لقد كانوا يمتازون بالبساطة

❖ 80% ممن يعتنقون الإسلام في هولندا من النساء و50% في أمريكا و32% في أوروبا



المسلمون الجدد في أستراليا:

وجدنا في الإسلام حلاً لمشكلاتنا المادية والمعنوية..

أكد المسلمون الجدد في أستراليا أنهم وجدوا في الإسلام حلاً لجميع مشكلاتهم المادية والمعنوية وأنهم ينعمون الآن - بفضل الله- بالراحة والاستقرار النفسي، وقالوا إن البحث عن الحقيقة وحالة الفراغ التي كانوا يعيشون فيها -قبل دخولهم الإسلام والزواج من مسلمين أبرز العوامل التي دفعتهم إلى البحث عن الإسلام والقراءة عنه، واعتناقه بعد الاقتناع، وأضافوا أن ارتداد بعض المسلمين الجدد عن الإسلام يرجع إلى عدم فهمهم لحقيقة هذا الدين، والإغراءات المادية التي تجعلهم يتراجعون، وبعض هؤلاء دخلوا الإسلام ولم يتخلوا عن عادات شرب الخمر أو أكل لحوم الخنزير، وهو الذي يجعلهم يعيشون في تناقض مع أنفسهم فيرتدون، ولكن هؤلاء نسبتهم ضئيلة جداً.

جاء ذلك في الاستطلاع الذي أجرته ممثلية الندوة العالمية للشباب الإسلامي لمنطقة أستراليا وجنوب الباسيفيك، مع المسلمين والمسلمات الذين دخلوا في الإسلام.

حل المشكلات..

فعن الدوافع الأساسية التي جعلت الأستراليين يدخلون الإسلام، أكد الذين شملهم الاستطلاع أن الإسلام أوجد حلولاً لجميع مشكلاتهم خاصة المعنوية، وقالت الأخت أمة الله: كنت أعيش قبل الإسلام في حالة من الفراغ الشامل، وجاء الإسلام ليجعلني لا أجد الوقت الذي أقوم فيه بجميع مسؤولياتي الدعوية والدنيوية.

أما الأخت مي فتقول: وجدت في الإسلام الحياة الحقيقية، طاعة الله، والتقرب إليه بالعبادات والإكثار من الدعاء.

* **الأخت كريمة**: اخترت الإسلام بعد دراسة عميقة عبر شبكة الإنترنت، لقد عشت حياتي ملتزمة بالكنيسة ولكن كان الشعور يلازمني بالقلق، هناك أسئلة لم أجد الإجابة عنها لدى القساوسة وداخل الأديرة أسأل أين الله؟! ولا أجد إجابة، فأخذ

ودماثة الخلق، بعد ذلك قررت أن أصبح مسلماً».

وتقول سيدة مسلمة: لقد تعرفت على شاب مسلم، أخذ يحدثني عن الإسلام، لقد كان الإسلام شيئاً غامضاً في ذهني وكنت أحمل الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام الغربية، لقد كان يشرح لي المفاهيم الإسلامية وفلسفة الأحكام الشرعية، وتقول شابة أخرى: لقد التقيت بشاب مسلم متدين، وكان يتحدث عن الإسلام بطريقة عقلانية وبثقة، في البداية لم تكن لي رغبة في الحديث عن الإسلام لما في ذهني من نظرة سلبية تجاهه، ولكن فيما بعد وجدتني أصغي إليه باهتمام، ومن جانبه لم ييأس أو يتردد أو يخجل من عرض الإسلام وتعاليمه علي، ويقول شاب مسلم: لقد تعرفت على فتاة في أثناء قضاء إجازتي في المغرب وأعجبت بها ولما قررنا الزواج قالت لي يجب أن تصبح مسلماً كي يمكنك الزواج بي، وأنا سعيد الآن بالاثنين، بالزواج وباعتناقي الإسلام.

إسلام قس

وذكر قسيس هولندي اعتنق الإسلام أنه «كان يشرف على العمل الاجتماعي في منجم للفحم يعمل فيه عمال مغاربة، وفي أحد الأيام نقل بعضهم إلى العيادة الطبية لإصابتهم بالإغماء، وبعد أن أفاقوا سألتهم لماذا لا تشربون شيئاً فإن العمل شاق في المناجم. فقالوا نحن مسلمون، والآن شهر رمضان، وإننا صائمون، لا يجوز لنا أن نخرق هذا الواجب الإسلامي، أثار في نفسي هذا الموقف حب الاستطلاع والتعرف على الإسلام، بعد سنين سافرت إلى مصر، أثارني تعامل الناس الودي معي، لقد صادف سفري في شهر رمضان، وكان من عادة الناس أن يفترشوا الشوارع عند الإفطار، وكثير منهم يدعونني لتناول الإفطار معهم مع أنهم لا يعرفونني، لقد جذبتني هذه الأخلاق الرفيعة إلى الإسلام».

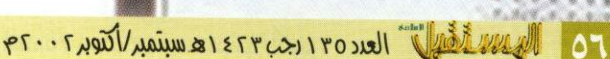


أهل الكتاب أكثر إقبالاً على الإسلام من أصحاب الملل الأخرى

وذكر رجل آخر «لقد هاجرت إلى جنوب إفريقيا، وتعرفت هناك على صديق أسود، كان سكيراً عصبياً فوضوياً، وبعد سنوات من الفراق التقيته، وكان قد أصبح مسلماً، لقد تغير كلياً، أصبح هادئاً رزيناً يتحدث بمنطق جديد وأفكار إنسانية لم أسمع بها من قبل، صار أكثر شفافية ومتمسكاً بالإسلام.

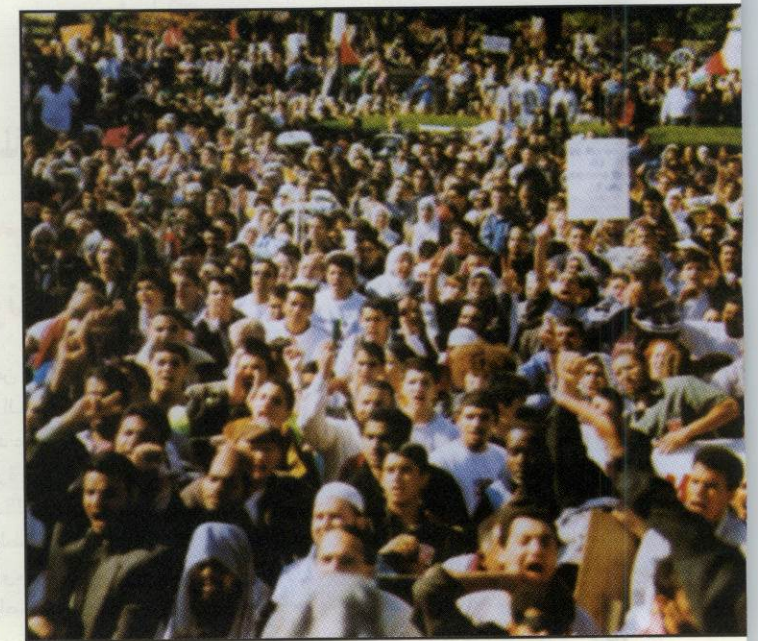
لقد أصبت بصدمة عندما شاهدت ذلك الانقلاب الكبير في شخصيته، وتساءلت في نفسي: ما هي هذه القوة التي قلبت كيان صديقي رأساً على عقب؟ إن هذا القوة القادرة على فعل هذه المعجزة لجديرة بالاحترام، بل بالعبادة، عندها قررت أن أصبح مسلماً».

أما اتصالهم بالمراكز الإسلامية والمساجد فقد









قلبي يبحث عن الحقيقة، وعقلي يفكر، وقابلت الكثير من المسلمين، وأجريت العديد من الحوارات عبر الإنترنت، وقرأت قصص المسلمين الجدد، وأسلمت من خلال حوار عقلي مع أحد الأصدقاء المسلمين.

وقالت الكثيرات من المسلمات: إن الزواج كان بداية طريقهن لمعرفة الإسلام.

**** الإعلام.. أكبر العوائق**

أما عن أكبر العوائق لدخول الكثير من الأستراليين الإسلام، فقالوا: إن الإعلام هو السبب، والهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين شوه صورة الدين الإسلامي، وجعل الأستراليين يخافون من المسلمين، ولذلك يقع العبء الأكبر على الدعاة والمؤسسات الدعوية، فلابد من تكثيف دورهم للتعريف بالإسلام بشتى الوسائل الإعلامية، والتصدي للحملات المعادية لهم..

وحول إقبال المرأة الأسترالية على الإسلام أكدت المسلمات الجديدات أن الزواج من مسلم هو السبب، فهو يجعل المرأة تتعرف عن قرب على دين زوجها وأخلاقياته، ويكون الزواج الطريق إلى الإسلام، ولكن للأسف هناك حملة غربية ضد الإسلام تحاول تخويف المرأة منه، وعموماً الحكومات الغربية تخشى الإسلام، لأنه يساوي بين الحاكم والمحكوم، والكثير من هذه الحكومات تجهل حقيقة الإسلام، وتنساق وراء الدعايات الكاذبة.

**** هذه أسباب الارتداد**

وعن أسباب ارتداد بعض المسلمين عن الإسلام كانت معظم الإجابات أن أكبر سبب هو عدم تعلم الإسلام تعلماً جيداً وكثرة متطلبات الإسلام العبادية من الناس، والغربيون يجدون في اتباع أوامر الإسلام كالصلاة والصيام والزكاة صعوبة بالغة وكذلك يجدون في نواهيه، مثل عدم شرب الخمور والابتعاد عن الزنا والنهي عن القمار، أموراً في غاية الصعوبة لمن لم يتمكن الإيمان من قلبه.

فالإغراءات كثيرة ومتعددة في الحياة الغربية، وتقول ريتا: إنها لم تكن تعرف أن هناك من يرتد، ولكن ربما لم يعرفوا الإسلام على حقيقته، وربما تأثروا بعادات وتقاليد مجتمعهم التي تكون سلبية في بعض الأحيان وتعطي صورة خاطئة عن الإسلام. أما كريمة فتقول: إن بعض المسلمين يتوهم أن أصحابهم الغربيين يتمتعون بالحرية المطلقة ويرون أن الإسلام يمنعهم من ذلك، وسبب آخر هو نشأتهم في بلاد غربية وجهلهم للإسلام.

وقال المشاركون في الاستبانة: إن الغرب يخشى الإسلام لأنه يعطي البديل عن الحياة الرأسمالية والمادية، وبعض الحكومات تخشى إذا قوي الإسلام عندهم فإن الديمقراطية ستمحى!!

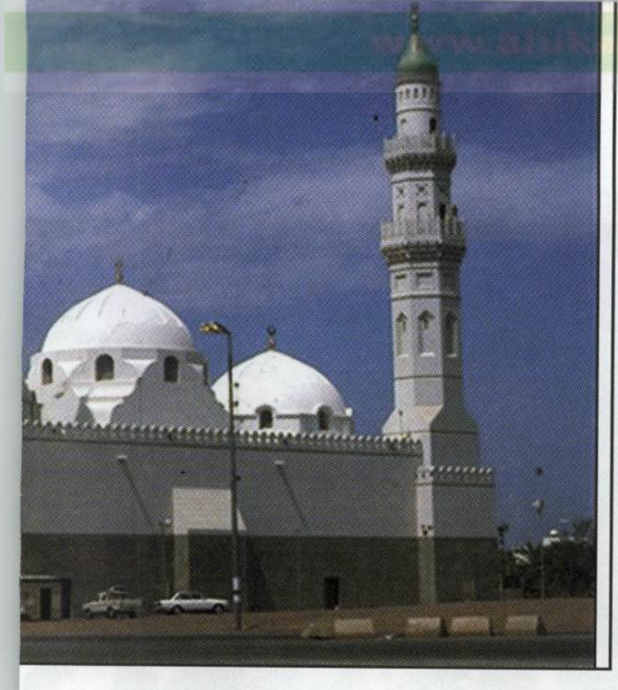
وعن الدعوات المعادية لاعتناق الإسلام قال المسلمون الأستراليون إنها تركز على عدة نقاط:

– عدم المساواة بين الرجل والمرأة وإهانة المرأة و الإرهاب والتطرف والرجعية والجهل وأنه دين شيطاني

والمسؤول عن هذه الدعاوى الإعلام الخاضع للوبي الصهيوني، أما الوسائل الدعوية الحديثة ومدى استغلالها لنشر الإسلام فقد قالوا: إن الإنترنت أبرز وسيلة الآن. وحول سؤال عن حالتهم الآن بعد إسلامهم فقد قالوا: لقد تغيرت تماماً على رغم أن الكثيرين فقدوا أصدقاءهم وأحياناً أهاليهم ولكن الإسلام قد أبدلهم بهم أهلاً وأصحاباً جدداً يهتمون بهم ويرعونهم، وقد بين الكثير منهم مدى سعادتهم بإسلامهم، أما من الناحية الاقتصادية فقد اختلفت الإجابات فبعض الأخوات فقدن العمل بسبب الحجاب وبعضهن لم تتأثر حياتهن كثيراً، وقد علقت أخت بأن الناحية الاقتصادية تتغير بسبب الاعتقاد فاستخدام النقود وتبذيرها يتغير كما أن المسلم لا يستطيع أن يستخدم الربا فبالتالي يؤثر ذلك على حياته وقناعاته الشخصية.

حدث قبيل اعتناقهم الإسلام أو بعده، فقد ذكر بعض الهولنديين أنهم تلقوا دروساً في الإسلام في مركز المعلومات الإسلامي في لاهاي، وقال أحدهم «عندما كنت في سن ١٨ عاماً ذهبت إلى مسجد في أمستردام كان المسجد الوحيد آنذاك، وجذبتني المحاضرة بعمق بأفكارها ومفاهيمها الإسلامية» وذكر رجل آخر أنه استعار نسخة من القرآن الكريم من مسجد في لاهاي، ثم نطق بالشهادة في نفس المسجد.

إن الأفراد المسلمين والدعاة الناشطين يلعبون معاً دوراً مشتركاً في عملية التحول واعتناق الإسلام، فالفرد المسلم يهدي غير المسلم نحو الإسلام بطريقة ما، عبر العلاقة الشخصية والحوار والنقاش حتى يقتنع بالإسلام، ثم يبدأ دور الداعية الإسلامي في ترسيخ البناء العقائدي له وتزويده بالمعلومات اللازمة من عقائد ومفاهيم وتعاليم إسلامية، عبر الدروس والمحاضرات والنقاشات المفتوحة والكتب والمطبوعات، والبدء بردم بقايا تعاليم الديانة السابقة وإحلال التعاليم الإسلامية محلها، فإذا ما طويت هذه المراحل يصبح الفرد مستعداً لإشهار الإسلام والنطق بالشهادة، ويصبح مسلماً جديداً وعضواً في المجتمع الإسلامي الكبير، وقد يلعب أي فرد مسلم دور الداعية للإسلام، بشرط



برلين : فاطمة جرم «الألمانية»:

العلوم الطبيعية لم تجب عن أسئلتي حول الكون ونشأت

الحاجة فاطمة جريم «ألمانيا» تقول عن إسلامها بدأت معرفتي بالإسلام عام ١٩٥٨م، وسر التحول إلى هذا الدين، تشككي في الأقوال التي تتردد عن نشأة الكون بالصدفة، وبدأت أتساءل وأنا في حيرة كيف نشأ كل شيء بالصدفة؟! ولماذا الكون علة وسبب؟!

وبعد دراستي العميقة لكتب العلوم الطبيعية لم أقتنع بما جاء عن نشأة الكون، وعن سر وجودنا في الحياة.. وأخذت في دراسة النصرانية، خاصة الكتاب المقدس، ولكن أصبت بخيبة أمل، لأنها لم تفدني في شيء، ولم تجب عن أسئلتي الحائرة، فبدأت في دراسة القرآن الكريم من خلا ل ترجمة معانيه إلى الألمانية، وتوقفت عند مبادئه الخمسة التي قادتني إلى النور، فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله تنامت في عقلي، وقاومت ما حاولت أن ترسخه لدينا الكنائس أن عيسى -عليه السلام- ابن الله، وتقبلت بصدر منشرح أن محمداً عبد الله ورسوله، وحفظت القرآن غيباً خلال مدة قصيرة، وفهمت أن الصلاة لتصفية النفس والقلب، وربط العبد بربه، واستعداد للقاء الله.

أما صيام رمضان فقد كان في البداية صعباً جداً، ولكن الحمد لله ما هي إلا أيام وجدت الصيام أمراً سهلاً ومفيداً لي صحياً وجسدياً، وأتاح الله لي أداء فريضة الحج ووجدت الملحمة الإسلامية الإنسانية، أناس من كل بقاع الأرض في مكان واحد ولباس واحد يؤدون مناسك واحدة، لا تفرق بين غني وفقير أو صاحب جاه ورجل عادي الجميع سواسية.

حاولت أن أنقل هذا الأمر إلى إخوتي وأخواتي وألا يسخروا من المسلمين، وعندما يسألونني عن شيء أجيبهم بحب وأدعو الله لهم بالهداية.

❖ عدم وجود مؤسسات دعوية متخصصة لدعوة غير المسلمين من أبرز المشكلات

❖ واقع المسلمين اليوم.. ونقص المعرفة بالإسلام.. وسوء المعاملة أكبر المعوقات في مجال دعوة غير المسلمين

أن تكون لديه المقدرة والكفاءة في إدارة الحوار وإقناع الآخر بالتعاليم الإسلامية، مع مراعاة كل حالة وظروفها ومستوى تعليمها واهتماماتها، فقد نجح أحد المسلمين الذين يعيشون في الغرب في إقناع امرأتين غربيتين لا باعتناق الإسلام فحسب، بل بالزواج منه! مع أن تعدد الزوجات الغربيات يعتبر من الحالات النادرة.

**** دراسة في الرياض**

ولكن لماذا يعتبر أهل الكتاب -خاصة النصارى الكاثوليك- أكثر قبولاً للإسلام من غيرهم من أصحاب الملل والنحل والمعتقدات الأخرى؟! ولماذا الفلبينيون أكثر الجنسيات اعتناقاً للإسلام؟! وما الذي يجعل غير المسلم يقبل على الإسلام ويتعرف عليه؟! هل الدعاة أكثر تأثيراً على أبناء الجاليات غير المسلمة في التعرف على الإسلام أم المطويات والمحاضرات أم مكاتب دعوة الجاليات؟! ولماذا يتأخر دخول غير المسلمين الإسلام؟!

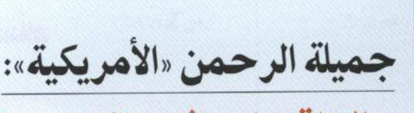
هذه الأسئلة وغيرها كانت محور الدراسة العلمية التي أعدها الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ونال عليها درجة الدكتوراه من قسم الدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي بعنوان «دعوة غير المسلمين إلى الإسلام» وهي دراسة ميدانية تقويمية، وإذا كانت الدراسة اقتصرت جغرافياً على منطقة الرياض، فإن النتائج التي توصل إليها الباحث هامة جداً للعاملين في حقل دعوة غير المسلمين إلى الإسلام سواء في داخل المملكة أو غيرها. وقد حرص الباحث على تذييل دراسته بمجموعة من التوصيات الهامة، تصلح أن تكون إطاراً عاماً لمكاتب دعوة الجاليات غير المسلمة إلى الإسلام، أو للعاملين في هذا المجال.

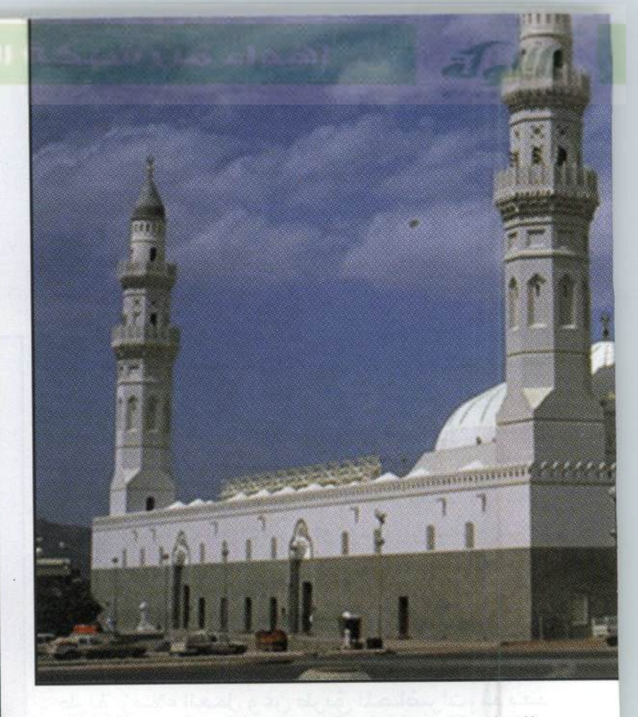
**** حقائق هامة**

وقد كشف الدكتور عبد الله اللحيدان في دراسته مجموعة من الحقائق الهامة التي تجعلنا نولي هذا الجانب الدعوي الهام اهتماماً خاصاً، وأبرز هذه الحقائق: أن أهل الكتاب من النصارى -خاصة الكاثوليك- هم أكثر إقبالاً على الإسلام، يأتي بعدهم الهندوس، وأن ٦٥,٥٪ من الذين دخلوا الإسلام تأثروا بقراءة كتب إسلامية قبل إسلامهم، في حين قال ٤٣,٥٪ أنهم لم يتأثروا بقراءة كتب إسلامية قبل إسلامهم.

**** الكتب والأشرطة**

أما أكثر الوسائل تأثيراً في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، فأكد ٤٢٪ من أفراد عينة الدراسة أن الكتب والمطويات والأشرطة تعد أبرز الوسائل تأثيراً، في حين قال ٣٨٪ أن القدوة الحسنة أكثر تأثيراً، ثم جاءت بعد ذلك الندوات والمحاضرات والاتصال المباشر والزيارات، واحتلت وسائل





الإعلام المرتبة قبل الأخيرة وهذا يعني عدم اهتمام وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بهذا الجانب، وجاءت الحوارات والمناظرات في المرتبة الأخيرة.

**** واقع المسلمين اليوم.. والأثر السلبي!!**

وكشفت الدراسة عن حقيقة هامة وهي أن واقع المسلمين اليوم وعدم الالتزام بالإسلام، يعد من أكثر المعوقات أمام اعتناق غير المسلمين للإسلام، ثم يأتي بعد ذلك عدم وجود مؤسسات متخصصة في دعوة غير المسلمين، والسلبية في عرض الدين الإسلامي، والحملات المسيئة للإسلام، وقلة الدعاة.

وحددت الدراسة مجموعة أخرى من المعوقات التي تعوق الدعوة في مجال غير المسلمين منها: ضعف الحماسة عند بعض القائمين بدعوة غير المسلمين، وسوء المعاملة عند بعض الكفلاء لمكفوليهم، وعدم تعاونهم مع القائمين بالدعوة، وسوء الفهم للدعوة من قبل المدعوين، وقلة المحاضرات والإمكانات المالية، وضعف المعلومات واختلاف المسلمين وتفرقهم.

**** الفلبينيون.. في المقدمة!**

وقالت الدراسة: إن الفلبينيين من أكثر الجنسيات إقبالاً على الإسلام بنسبة ٧٣,٥٪، يليهم الهندوس بنسبة ١٧٪، وإن الشباب دون ٣٠سنة أكثر إقبالاً على الإسلام من غيرهم من الفئات العمرية، والذين يحملون مؤهلات متوسطة وفوق الجامعية يقبلون على اعتناق الإسلام أكثر ممن لا يحملون مؤهلات، ومعظم هؤلاء من متوسطي الدخل الشهري، وأن ٦٢٪ ممن يعتنقون الإسلام من المتزوجين الذين لديهم الاستقرار العائلي.

وأكدت الدراسة أن معظم من يعتنقون الإسلام من العاملين في مؤسسات أو شركات صغيرة بنسبة ٥٥٪، أما الذين يعملون في مؤسسات كبيرة فنسبتهم ٣٠٪، في حين لم تتجاوز نسبة الذين يعملون لدى الأفراد الـ٩,٥٪، وأن الذين يعيشون في المملكة أكثر من أربع سنوات أكثر اعتناقاً للإسلام، ويأتي بعدهم الذين مكثوا في المملكة من ٣–٤سنوات، وأن نسبة ٨٧٪ ممن يعتنقون الإسلام لم يعملوا في بلد إسلامي قبل المملكة.

**** كتب خاصة..!**

أما عن الكتب التي تأثر بها من غيروا دينهم ودخلوا في الإسلام، فأكدت الدراسة أن ٥٦,٥٪ تأثروا بقراءة كتب إسلامية قبل دخولهم في الإسلام، في حين قال ٤٣,٥٪ إنهم لم يتأثروا بقراءة الكتب، فقد تكون هناك وسائل أخرى أكثر تأثيراً عليهم مثل المحاضرات والأشرطة والندوات والحوارات.

جميلة الرحمن «الأمريكية»:

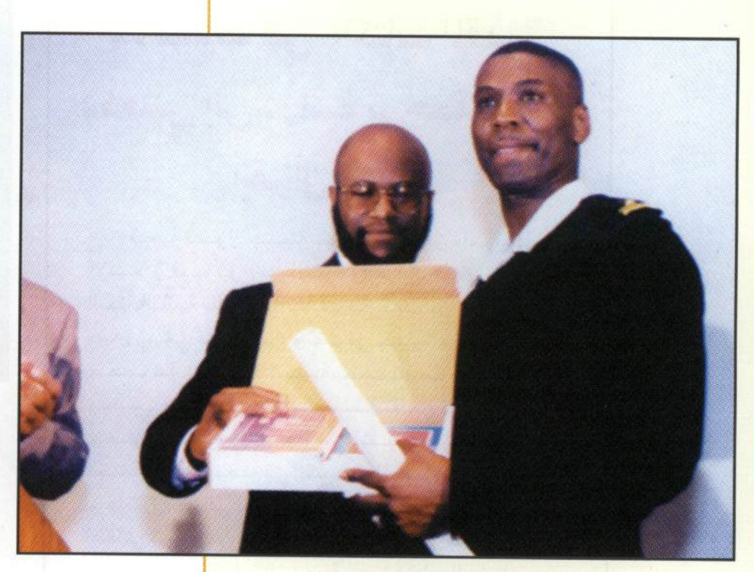
التناقضات في «الكتاب المقدس» دفعتني إلى دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم

قصة دخول جميلة حبيب الرحمن «أمريكية» في الإسلام، فيها نوع من الإثارة والغرابة، فتقول عنها: في السنة الثانية بالجامعة تقابلت مع طالب من دولة عربية – صار زوجي فيما بعد– وكنت في حينها عضواً نشطاً في مجموعة شباب الكنيسة، حيث تلقيت تعليمي الأول، وبسبب مشكلات داخل الكنيسة تقلص نشاطي فيها؛ وحاول صديقي أن يعرفني أشياء عن الإسلام وأنا متمسكة بما سمعته في الكنيسة، المهم أنه تعرض لظروف جعلته يعود إلى بلده ويترك الدراسة.. وقبل أن يسافر أعطاني نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم.

أخذت في قراءة الترجمة ودونت على الهامش بعض الملاحظات ونقاط الاختلاف مع الكتاب المقدس، وأعدت قراءة الترجمة مرة ثانية، وبدأت أتردد لشراء بعض الكتب عن الإسلام خاصة في النقاط التي أريد أيضاً حسمها وترددت على المركز الإسلامي في جنوب كاليفورنيا، وقرأت كتاب «الرد الموجز على مزاعم النصرانية» وهو من الكتب التي كان لها أثر كبير في تحولي، ومؤلف هذا الكتاب ج. ميلر «عبد الأحد عمر»، وشعرت أن لدي رغبة جامحة في اعتناق الإسلام، فذهبت إلى المركز الإسلامي ونطقت بالشهادتين.

وعندما جاء صديقي ذو الأصول العربية إلى الجامعة مرة أخرى، أخبرته بما حدث وأنني صرت مسلمة، فكان يشك في أقوالي، واعتقد أنني أسعى فقط لإعادة علاقاتنا القديمة، وعندما تجلت أمامه الحقيقة تزوجنا، وبدأت في دراسة العلوم الإسلامية.

وتقول جميلة حبيب الرحمن: للأسف هناك بعض المسلمين لا يمثلون صورة الإسلام الحقيقية بل يقدمون صورة سيئة عنه، وهو الذي يجعل الإعلام الغربي ينتهز هذه الفرص ليؤكد الأكاذيب التي يرتكز عليها الهجوم على هذا الدين.



كينيا: ابن راعي الكنيسة الكينية الذي ترك دراسة اللاهوت والتنصير وصار أبرز الدعاة

نشأ الدكتور سالم «الكيني» في الكنيسة، وفي كنف والده، راعي إحدى الكنائس، وبين أسرة نصرانية متشددة، درس التبشير منذ صغره، وعلم اللاهوت، وكان اعتقاده الثابت أن عيسى بن مريم هو آخر الرسل، هكذا تعلم.

ويقول: أثناء نقاش حاد في الفصل الدراسي حول الثالوث الكنسي تجرأت وسألت عن حقيقة هذا الثالوث والتناقضات التي تثار، والادعاء أنه من تأليف الرب، ولم يجد الكاهن الإجابة، بل ارتبك، واتهمت بأنني أمثل تحدياً سياسياً لأبرز المذاهب الكاثوليكية، وخوفاً على مشاعر أسرتي الذين كانوا يتوقعون أن أكون كاهناً، عدت إلى الدراسة في المعهد الكهنوتي على رغم أن في داخلي شكاً وحيرة.

استمررت في الدراسة لمدة عامين، وفي النهاية، وجدت أنني لم أتكيف مع تفاسيره الكهنوتية، وبدأت رحلة البحث عن دين آخر، وصرت كثير القلق، ولم يكن الإسلام داخل اهتماماتي في رحلة البحث.

وقدراً كنت أتابع إحدى المحطات الإذاعية، وكانت تبث برنامجاً عن «الهداية في الإسلام» وكانت البداية في البحث والدراسة، وسألت أحد الدعاة أن يساعدني في معرفة الإسلام، وبدأ التحول ورفضت أسرتي هذا الأمر وبشدة، وحاربتني فغادرت المدينة التي عشت فيها لأبتعد عنهم، واختمرت فكرة الإسلام فنطقت بالشهادتين وتابعت الدراسة وصرت معلماً للعلوم الإسلامية والحمد الله أبذل كل جهدي لخدمة هذا الدين.

وأبرز الكتب التي أثرت في إسلام غير المسلمين هي: ترجمة معاني القرآن الكريم وكتب السنة المترجمة، وكتب «حوار مع نصراني»، و«الدين الحق» لبلال فيلبس، و«عيسى بن مريم رسول وليس إلهاً» لأحمد جبريل، و«هل الإنجيل كلام الله» و«محمد في الإنجيل والقرآن» لأحمد ديدات، و«نحو فهم للإسلام» أبو الأعلى المودودي -رحمه الله-، وكتاب «التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

**** كيف تعرفوا على الإسلام؟!**

أما كيف تعرف أبناء الجاليات غير المسلمة والذين دخلوا الإسلام على هذا الدين فيقولون: عن طريق زملاء العمل وعن طريق المحاضرات، ثم بعد ذلك عن طريق الكتب الإسلامية والقراءة العامة، في حين جاءت وسائل الإعلام في ذيل القائمة!!

والسؤال الهام الذي حاول الباحث الإجابة عنه من خلال دراسته لماذا أسلم هؤلاء؟!، فجاءت النتيجة أن ٢٥,٥٪ قالوا إنهم أسلموا بسبب «عقيدة

الآلاف يدخلون الإسلام والنساء في المقدمة

أمريكا اللاتينية. مجال خصب للدعوة ولكن أين الدعاة..!!

إذا بحثنا عن الأسباب الحقيقية وراء دخول غير المسلمين إلى الإسلام، خاصة في أمريكا اللاتينية، فسنجد في مقدمة الأسباب، الخواء الروحي الذي تعاني منه هذه المجتمعات، وهو الذي جعل الكثيرين يقدمون على الانتحار، ولو كانوا من الأغنياء أو الذين تتوافر لهم الإمكانات الاقتصادية ويعيشون حياة مادية مترفة، فالغربي الذي يبحث عن دين يعتنقه يعيش حالة من الفراغ الروحي، فهو لا يجد بغيته في دينه، فيبحث عن دين جديد يملأ له هذا الجانب.

وهناك أسباب أخرى تعاني منها هذه المجتمعات أهمها المشكلات العائلية، والتفكك الأسري، وهي تنعكس آثارها على الفرد فتجعله يعيش في هم، قد يصل به إلى حالة الاكتئاب، ويشعر أن حقوقه مهضومة، فلا حق للآباء على الأبناء والعكس أيضاً، كل واحد يبحث عن نفسه، والتمييز العنصري، وعدم المساواة، وهذا يوقع الظلم على الضعفاء وغير البيض، وهي حقوق كفلها الإسلام حيث ساوى بين الناس.

ولكن أبرز هذه الأسباب هو سهولة فهم الدين الإسلامي، لأنه دين الفطرة، وإجاباته الحاسمة عن الأسئلة التي تدور في عقل المواطن، فالمسلم يؤمن بجميع الرسل والأنبياء، وبالكتب المنزلة من السماء، وهذا ما يجعل النصارى ينظرون إلى الدين الإسلامي على أنه مكمل لما يعتقدونه.

أما العوائق والصعاب التي تمنع دخول غير المسلمين في الإسلام أو تؤخر ذلك فيمكن إيجازها في عدة نقاط هي:

أولاً: تعثر العمل الدعوي في كثير من الدول الغربية لتبيين حقيقة الإسلام، وكيفيته مع ضعف وسائله.

ثانياً: انشغال السواد الأعظم من المسلمين بالأعمال الدنيوية



التوحيد»، وقال ٢٣,٥٪ إنهم أسلموا لـ«اقتناعهم الشخصي»، في حين قال ٢٥,٥٪ اعتنقوا الإسلام بتأثير «قراءة الكتب الإسلامية»، ثم بعد ذلك لأسباب: سلوك المسلمين، وحضور المحاضرات، والأصدقاء، أو إسلام أحد أفراد الأسرة، أو تشجيع الكفيل، أو سماحة الإسلام.

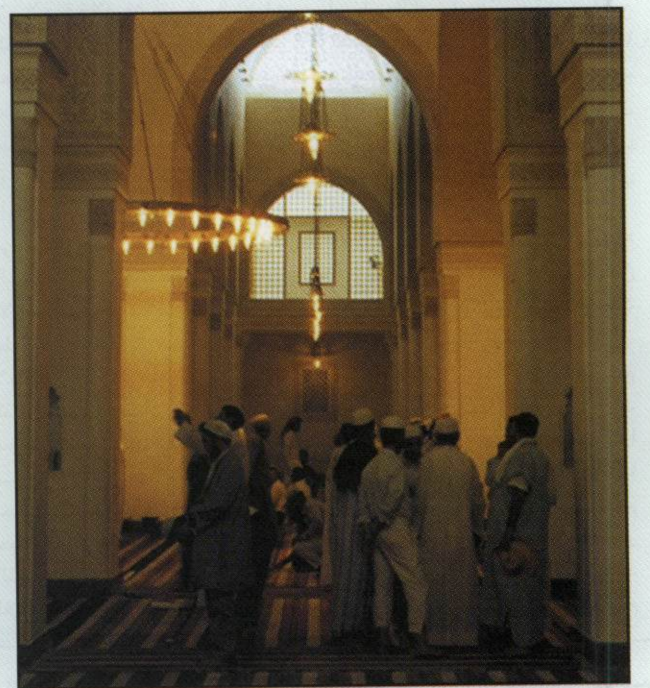
**** ومسائل التشويه..!!**

وهل تأثر الذين اعتنقوا الإسلام بالكتب التي تشوه صورة الإسلام؟! تقول الأغلبية العظمى من عينة البحث إنهم لم يتأثروا بهذه الكتب وإنهم لم يقرؤوا هذه الكتب أصلاً، في حين قال ١٩,٥٪ قرؤوا كتباً تحمل في طياتها صورة مشوهة عن الإسلام، ولكن لم يذكروا أسماء هذه الكتب، وقال ٨٢٪ من أفراد الدراسة إنهم لم يشاهدوا مواد إعلامية تحمل تشويهاً للإسلام قبل دخولهم في هذا الدين، ولكن ١٣٪ قالوا: إنهم شاهدوا ما يشوه دين الإسلام..!!

وسأل الباحث الذين دخلوا الإسلام عن السبب في تأخر اعتناقهم لهذا الدين فأكدوا أن نقص المعرفة بدين الإسلام هو السبب الأول، ثم بعد ذلك أوردوا عدة أسباب أخرى هي: سوء المعاملة من بعض المسلمين، وسوء معاملة الكفيل، والمحبة والقناعة بالدين السابق، والخوف من الأسرة والأقارب، وعدم معرفة مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات، وعدم معرفة اللغة العربية، وأجمع ثلاثة أرباع الذين تناولهم البحث على أن هناك اختلافاً كبيراً بين الإسلام وبين واقع المسلمين، وقال ٦٧٪ منهم إنهم تأثروا بسلوك الداعية، في حين قال ٢٧٪ منهم إن سلوك الداعية عليهم كان محدوداً.. وأكدوا أن عدم التزام المسلمين بدينهم يؤثر جداً في دعوة غير المسلمين للإسلام، خاصة أن ٥٣,٥٪ منهم لم يكونوا يلتزمون بدينهم السابق قبل اعتناق الإسلام، معنى ذلك أن تكثيف الدعوة وسط هؤلاء سيكون له الأثر الكبير في دخولهم الإسلام.

**** هذه هي المعوقات!!**

وحدد المسلمون الجدد عدة معوقات تحول دون



«كالتجارة» وتقديمها على حساب الدعوة.

ثالثاً: قلة المسلمين الذين يتمثلون الإسلام في حياتهم ليكونوا قدوة ويحتذى بهم.

رابعاً: قلة الدعاة الذين يجيدون التحدث بلغة أهل البلد.

خامساً: تأثير الجانب الكنسي على غير المسلمين في حملته التي يقودها ضد الإسلام، خاصة من خلال وسائل الإعلام.

وبالإضافة إلى تجاهل المؤسسات الرسمية ظاهرة دخول الآلاف في الإسلام، فهم يخافون -أصلاً- من الإسلام بصفته ديناً ومن المد الإسلامي، ولذلك أسبابه منها تأثير دور الكنيسة على شعوب أمريكا اللاتينية، وغرس مفاهيم الكراهية والعداء للإسلام والمسلمين، فينشأ المواطن، خاصة الذي يتردد على الكنائس، وفي نفسه عداء موروث للإسلام، إضافة إلى تشويه الإعلام والحكومات للإسلام ووصفه بـ«الإرهاب»..!

ومن هذه الدعايات المغرضة أن المسلمين إرهابيون، وهي الدعاية التي يعمل الإعلام الخاضع للوبي الصهيوني على ترسيخها في عقل ووجدان المواطن في أمريكا اللاتينية، وأنه دين كبت وظلم ويضطهد المرأة ويحقر شأنها.

ولكن لم ينظروا بعين من الحيدة والإنصاف إلى ظاهرة اعتناق الكثيرين منهم للإسلام، ولم يدرسوا الظاهرة علمياً كأي ظاهرة أخرى، بل إن اعتناق المرأة للإسلام في هذه المجتمعات صار من العلامات البارزة، بسبب الاضطهاد الذي يقع عليها من الرجل، والمشكلات الأسرية التي تعاني منها، وإشعارها دائماً بالنقص وأنها تجد نفسها مجرد «سلع» تباع وتشترى، وهذا ما يدفعها إلى اليأس والإحباط، فتبحث عن بديل يخلصها من هذا الظلم وتجده في عدل وسماحة الإسلام.

ولذلك يجب علينا نحن المسلمين أن نكثف من دورنا في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ونستخدم الوسائل الحديثة من إعلام مسموع ومرئي ومقروء، ومن كتب ونشرات ومطويات للتعريف بالإسلام بلغة الغرب، وأن نعتمد على المنطق في الإقناع، وأن يكون لدينا مواقع قوية تعرف بالإسلام على شبكة الإنترنت.

فافتقادنا لهذه الوسائل الحديثة في الدعوة سبب رئيس في تأخر اعتناق الآلاف للإسلام، وإعطاء المجال للمنصرين لاختراق المسلمين الجدد والتأثير عليهم، لجعلهم يرتدون عن الإسلام، وإن كان لظاهرة ارتداد هؤلاء أسباب أخرى منها: عدم تحقيق مطامحهم المادية والجهل بالدين وضعف عمليات المتابعة والتعاملات غير الإسلامية من بعض المسلمين لهم.

والواجب علينا أن نحتضن المسلمين الجدد، ونربطهم بالتجمعات الإسلامية، ونكون خير الإخوة لهم، نشعرهم بالراحة ونربطهم بالبرامج الدعوية المستمرة ونكون عوناً لهم في الأمور الحياتية والمادية. فمجال الدعوة في قارة أمريكا اللاتينية خصب، ولكن أين الدعاة..؟!



الشيخ مهدي بري رئيس مجلس تنسيق المنظمات الإسلامية - الأمريكية:

٢٠ ألف أمريكي يعتنقون الإسلام سنوياً. والعدد تضاعف ٤ مرات بعد



قصة دخول الشيخ مهدي بري الناشط في مجال الحقوق المدنية وحقوق الإنسان، والمدير التنفيذي لمؤسسة «الحرية» إحدى المؤسسات الإسلامية الأمريكية، تحتاج إلى وقفة، فالرجل ترك دينه السابق بعد أن عاش مرارة التمييز التي امتدت إلى الكنائس، فهناك كنائس للبيض وأخرى للسود، وبحث عن الحقيقة، فوجدها في شهادة «لاإله إلا الله محمد رسول الله»، وتحول بعد اعتناقه للإسلام إلى داعية بارز على الساحة، وهو يشغل العديد من المناصب منها: عضوية مجلس أمناء تحالف الأديان الأمريكية من أجل العدالة، ومستشار المجلس الإسلامي الأمريكي، ويترأس مجلس تنسيق العلاقات الإسلامية الأمريكية، بالإضافة إلى أنه معد ومقدم لأحد البرامج الإذاعية الذي يبث من واشنطن، وله كتابان هامان هما «الدليل السياسي لناشطي المساجد» و«دليل المساجد للتصويت للانتخابات» وقد أكد الشيخ مهدي بري أن ٢٠ ألف أمريكي يعتنقون الإسلام سنوياً، وأن العدد تضاعف أربع مرات بعد أحداث ١١سبتمبر، بسبب إقبال الأمريكيين على قراءة الكتب الإسلامية وترجمات معاني القرآن الكريم.. وفيما يلي نص الحوار مع الشيخ مهدي:

** عدالة الإسلام

*** في البداية قلنا: له ماهي الأسباب التي دفعتك وغيرك لاعتناق الإسلام؟**

– أهم الأسباب التي دفعتني وغيري إلى اعتناق الإسلام هو عدالة الإسلام، فخلال نشأتي في الولايات المتحدة لاحظت مدى التمييز العنصري الكبير الذي مورس ضدنا نحن الأمريكان من أصول أفريقية، هذا التمييز امتد إلى الكنائس؛ ففي يوم الأحد هناك كنائس للبيض وأخرى للسود، ونظراً لنشاط والدي في مجال حقوق الإنسان وتشجيع السود على التصويت في الانتخابات، فقد تعرض بيتنا إلى إطلاق نار وحريق متعمد! ولقد لاحظت منذ الصغر مقدار الظلم الذي لحق بنا فبدأت أتحرى العدالة فوجدتها في شهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" حيث أهدى إلي أحد الأصدقاء الذي كان يدرس حينئذ في جامعة فلوريدا نسخة من القرآن الكريم مع ترجمة معانيه للإنكليزية بترجمة يوسف علي فكانت أول سورة قرأتها هي سورة الرحمن ,ومالفت انتباهي هوالعدالة الإلهية التي أشار إليها الله سبحانه وتعالى بكلمة الميزان (والسماء رفعها ووضع الميزان) سورة الرحمن آية٧، حيث أيقنت أن العدالة ليست هبة تمنح من " كارل ماركس" أو" توماس جيفرسون" أو حتى الداعية المسلم «مالكوم إكس» لكنها حق وهبنا إياه الله سبحانه وتعالى فمن أسمائه الحسنى "العدل" فلا تمييز على أساس اللون أو الثروة أو الوضع الاجتماعي ,وإنما التقوى، وعندما دخلت المسجد للمرة الأولى صليت في المكان الذي اخترته ,ولم تكن هناك أماكن مخصصة للبيض وأخرى للسود، مثلما يحدث في الكنائس..!!

** عدم فهم الإسلام

*** وما الذي يمنع الآخرين من اعتناق الإسلام؟وما هي العقبات التي تحول دون إسلامهم؟**

– أعتقد أن أحد الأسباب هوعدم فهم الإسلام من قبل الكثيرين، حيث يعتبره الكثير من الأمريكان أمراً خارجياً وغريباً عن حياتهم، فعندما نذكر كلمة "الله" فالكثير منهم يتصور أننا نتحدث عن إله آخر خاص بنا، وهم لا يعرفون أننا نعبد إله إبراهيم وإسحاق وموسى (عليهم

الدخول في الإسلام أولها: واقع المسلمين اليوم، ثانياً: طريقة عرض الدعاة للإسلام، ثالثاً: الحملات السيئة ضد الإسلام، رابعاً: عدم معرفتهم للغة العربية.

وعن أنسب الأماكن لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام احتل المنزل الصدارة بنسبة ٥١٪ ثم بعد ذلك «مكان العمل»، فـ«الحدائق والمتنزهات»، ثم الأسواق، وبعد ذلك مكاتب الدعوة.

ويرى المسلمون الجدد أن أكثر الوسائل تأثيراً في دعوة غير المسلمين هي المحاضرات والندوات بنسبة ٤٦,٥٪، ثم الكتب بنسبة ٢٣,٥٪، فالتلفاز بنسبة ٢٢,٥٪، ثم الصحف والمجلات والمذياع، ويؤكدون أن سلوك الداعية أكثر الوسائل تأثيراً في الدعوة، وأن التزامهم وانشغالهم بقضايا الدعوة له الأثر الأكبر.

** العلماء والعامة

وأكدت الدراسة ضرورة معرفة الدعاة بعقائد المدعوين، وأن الحالة المادية لغير المسلم تؤثر على استجابته للدعوة، فالفقراء أسرع استجابة من غيرهم للدخول في الإسلام، أما الحالة التعليمية فهي



د ١١ سبتمبر

السلام) إضافة إلى الشائعات المغرضة ضد الإسلام في الأفلام الأمريكية والمعلومات الخاطئة عن الإسلام التي تملأ الكتب الأمريكية. كما أن إحدى العقبات تعود إلينا نحن المسلمين، فكثير من الدعاة المسلمين القادمين من خارج الولايات المتحدة ينقصهم فقه الواقع والثقافة الأمريكية، ويعجبني في هذا المجال اليابانيون، حيث يمضون مايقارب السنة لفهم واقع الحياة الأمريكية قبل الشروع باختيار نوع المشروع التجاري المناسب، كذلك ينقص الكثير من الدعاة أيضا «فقه مقارنة الأديان» فبالنسبة إلي نشأت في أمريكا وأمضيت أقل من نصف حياتي نصرانياً فقبل أن أتحدث مع أي أمريكي عن صوم رمضان مثلاً فإني أذكر لهم من باب توضيح الصورة الصيام النصراني (إن صحت التسمية) ثم أنتقل إلى شرح الصيام في الإسلام، ففقه مقارنة الأديان ضروري ولا غنى عنه للداعية إن أراد ولوج باب الدعوة في الغرب.

** النساء أكثر إقبالاً..

*** يلاحظ في الفترة الأخيرة زيادة عدد النساء اللاتي يعتنقن الإسلام ,فما أسباب ذلك يا ترى؟ (بالمناسبة أعلنت إحدى النساء الأمريكيات وتحمل شهادة الماجستير إسلامها قبل اللقاء).**

– الإمام مهدي(مبتسماً) أعتقد أنهن أولى بالإجابة على هذا السؤال مني ,ولكن أعتقد أن ذلك يرجع إلى المكانة السامية للمرأة في الإسلام كما أوضحها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ,والكل يعرف كيف أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أمضى حياته يعلمنا كيف نحترم المرأة ,ففي الغرب تحصل المرأة على فرصة عمل تبعا لجمالها وطريقة تصفيف شعرها وأناقة ملابسها ,فالغرب يستخدم مفاتن المرأة ,كما نرى في شاشات التلفاز، وسيلة لترويج بضائعه!. فالإسلام حفظ للمرأة كرامتها التي تفتقدها المرأة في الغرب.

** لماذا يتجاهل الغرب؟!

*** نلاحظ أن الغرب– بحكوماته ووسائل إعلامه– يتجاهل ظاهرة اعتناق الأسلام لدى مواطنيه، في الوقت الذي عرف عن الغربيين أنهم لا يتركون أي ظاهرة إلا تناولوها بالدراسة والتحليل ,فما أسباب ذلك؟**

– الحكومات الغربية كانت وماتزال تحمل رغبات غربية تجاه العالم الإسلامي ,فهم يريدونه مصدراً للمواد الخام وسوقاً لبضائعهم وقواعد عسكرية لقواتهم ,لكنهم يخشون الإسلام لأنه منهج شامل للحياة ,وهذا مالا يروق لهم ,فالإسلام لايعرف الفصل بين الدين والدولة كماهو معروف في الغرب من فصل بين الكنيسة والدولة. وهنا في أمريكا مثلاً فإن اللوبي الصهيوني يبذل كل ما بوسعه لإعطاء صورة سلبية عن الإسلام لصناع القرار السياسي لتبغيضهم فيه ,لأنه ليس من صالحهم أن يكون للمسلمين قوة ونفوذ داخل الحياة الأمريكية.

** الدعايات الكاذبة

*** الملاحظ أن الأمر تطور من التجاهل إلى خشية الغرب على أبنائه من هذا الدين!!**

– الأمر مرتبط بسوء فهم الإسلام لدى الغرب، والغرب عموماً خاضع لتأثير الدعايات المضادة للإسلام ,التي يسعى إلى ترويجها أعداؤه والتي تصور الإسلام بانه النقيض للحضارة الغربية وأسلوب الغرب في الحياة.

*** ومن هم أبرز مروجي العداء للإسلام في الولايات المتحدة؟**

– دعاة العلمانية واليمين النصراني المحافظ وقوى الضغط الصهيونية ,والجماعات المعادية للهجرة، التي تعادي كل ماهو قادم من خارج الولايات المتحدة أفراداً كانوا أم أفكاراً فهم يتوجسون خوفاً من كل ما يخالف هواهم وإن كان حقا!!!

* وهل هناك وسائل دعوية مؤثرة يمكن استغلالها لخدمة الدعوة إلى الإسلام؟

– أعتقد أن مراكز الدعوة العملية هي الأكثر تأثيراً ولا أقصد هنا عدم الاستمرار في إلقاء المحاضرات للتعريف بالإسلام ولكن هناك مقولة أمريكية شهيرة تقول "الكلام رخيص" ولكن عندما يرى الشعب الأمريكي المسلمين وهم ينشئون العيادات الطبية ويجمعون التبرعات لمكافحة السرطان ويساعدون المشردين للحصول على مأوى ويعينون الشباب على الزواج بدلاً من تركهم عرضة للانحراف... عندما يرى الناس هنا المسلمين وهم يتحدون لمكافحة الجريمة في مناطقهم.. وبعبارة أخرى عندما يؤدي المسلمون ما أمرهم به الإسلام تجاه مجتمعهم من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فإن لذلك تأثيراً دعوياً كبيراً، عندما يرى الأمريكي ما هو حسن من جاره المسلم كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم نعم الجار ومن الموظف المسلم أو صاحب العمل المسلم أو موظف الخدمات العامة وهو يساعد الآخرين، فإن ذلك كله يدعم كثيراً ما نقوله عن الإسلام لأن الناس سيرون ديننا من خلال أعمالنا وحياتنا وتلك هي أفضل وسائل الدعوة.

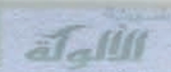
*** أخيراً ما هو الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأمريكان بعد إسلامهم؟ هل يتحسن أم يسوء؟**

– الملاحظ أن الكثير من المسلمين الجدد، خاصة من أسلم في السجون ,قد تحسن وضعهم كثيراً نتيجة لإكمالهم تعليمهم الجامعي والمهني , فباستثناء المسلمين الفارين من الحروب الأهلية كالقادمين من الصومال أو البوسنة أو كوسوفا، فإن وضع المسلمين عموماً جيد، فلدينا الأطباء والمهندسون والمحامون والمتخصصون في مختلف المجالات ,فالإسلام يحثنا على تحسين مستوى حياتنا ورفع مستوانا العلمي. لذا أستطيع القول إن الوضع العام اقتصادياً واجتماعياً أفضل بعد الإسلام مما كان عليه قبل الإسلام ولله الحمد.

غير مؤثرة طبقاً لأقوال ٣٦٪ من أفراد الدراسة، في حين قال ٣٤٪ إن المستوى التعليمي للمدعوين مؤثر إلى حدما.

وطالب الباحث في دراسته بضرورة الاهتمام بعلاقة الداعية بالمدعوين، وعرض الإسلام على أبناء الجاليات بطريقة ميسرة، وتقويم عمل مكاتب الجاليات والتنسيق بين المؤسسات العامة في هذا المجال، والتوسع في طباعة الكتب والمطويات التي تعرف غير المسلمين بالإسلام، والاهتمام بتأهيل الدعاة علمياً وشرعياً.

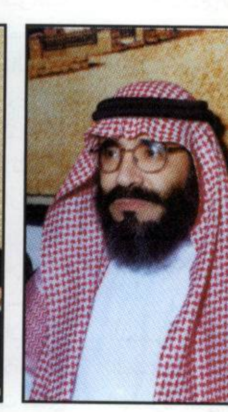
وقال د. اللحيدان: إن الدعوة مطلوبة من كل واحد من المسلمين فهي تجب على العلماء وعلى العوام، وعلينا أن نوضح لغير المسلمين حقوقهم إذا دخلوا في الإسلام، والبر بهم والإحسان إليهم، وكشفت الدراسة عن النقص الشديد في مجال دعوة غير المسلمين، حيث إن عدد المتفرغين من الدعاة لهذا الأمر قليل جداً وإن ٦٠٪ منهم من غير المتخصصين في العلوم الشرعية.





بتعاون حكومة أذربيجان وسفارة المملكة في باكو

الندوة تختتم فعاليات المؤتمر الثالث لمكافحة المخدرات





اختتمت مؤخراً في باكو العاصمة الأذربيجانية أعمال المؤتمر الثالث لمكافحة المخدرات الذي نظمه وأشرف على تنفيذه مكتب الندوة بالتعاون مع الحكومة الأذربيجانية ولجنة مكافحة المخدرات الأذربيجانية، صرح بذلك الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، وأوضح الوهيبي أن المؤتمر انعقد تحت شعار «الشباب ضد المخدرات» وناقش مجموعة من الموضوعات التي تتعلق بقضية المخدرات مثل الإجراءات المتخذة لمكافحة المخدرات وجهود المملكة العربية السعودية في مكافحة المخدرات والصراع ضد المخدرات وذلك من خلال ١١ ورقة عمل وكلمة تناولت بالإضافة إلى المحاور المذكورة موضوعات «المخدرات قضية عالمية»، و«١١ سنة من عمر أذربيجان بعد الاستقلال»، و«الظروف الحالية الخاصة في أذربيجان لاستعمال المخدرات»، و«حقوق الجريمة»، و«كلمة إلى شباب العالم». وأضاف الوهيبي أن المؤتمر شهد تغطية إعلامية واهتماماً كبيرين سواء من وسائل الإعلام المحلية أو الإقليمية وبعض وسائل الإعلام العربية، حيث شهد افتتاحه من الجانب الحكومي فخامة السيد علي حسانوف رئيس وزراء أذربيجان، والسيد خلف خالوف نائب وزير الخارجية، والسيد زالوف نائب وزير الداخلية، ونامق عباسوف من وزارة أمن الدولة في أذربيجان.

وأوضح الوهيبي أن المؤتمر خرج بجملة من التوصيات والقرارات منها محاربة تجارة المخدرات على المستوى الدولي، وتوعية طلاب الجامعات والمعاهد والمدارس بأضرار المخدرات، وإقامة الندوات والمحاضرات وإعداد المجلات والبرامج بهذا الخصوص، وتشجيع الجمعيات الأهلية على مكافحة هذا الداء الفتاك بالأمم والأخلاق.

وشكر الوهيبي جميع الجهات التي ساهمت في فعاليات المؤتمر وساهمت في تحقيقه الهدف المرجو من إقامته وخص منهم سعادة سفير المملكة في أذربيجان حيث قدم سعادته ورقة عمل «دور المملكة في مكافحة المخدرات» كما أثنى على تعاونه في إنجاح هذا البرنامج وغيره من برامج الدعوة والإغاثة التي تنفذها الندوة هناك.

نسائية الرياض تختتم نشاطها الصيفي

اختتمت اللجنة النسائية بالرياض فعاليات برامجها الصيفية لهذا العام وسط إشادة وتقدير الإدارة العليا في الندوة، وأوضحت الأستاذة منى العنقري المديرة التنفيذية للجنة أن هذه البرامج والفعاليات شملت المنتدى الصيفي العاشر الذي أقيم خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى على فترتين، وهدف إلى تعميق المفاهيم الشرعية لدى الفتيات وتشجيعهن على حفظ كتاب الله بالإضافة إلى تنمية الجانب الاجتماعي والتربوي وتنمية مواهب الفتيات وشغل أوقاتهن في أثناء الإجازة بما يفيدهن في حياتهن الاجتماعية والأسرية، وأضافت العنقري أن المناشط والفعاليات توزعت على خمس دورات علمية في الإسعافات الأولية والكمبيوتر ونحو حياة أفضل وهندسة النجاح ودورة ٢٤ ساعة في اليوم ٧ أيام في الأسبوع، وخمس دورات فنية في صب الشمع والرسم على الزجاج وتغليف الهدايا والخط وفن الطبخ، وثلاث محاضرات حول الصحبة الصالحة وقطار المستغفرين والفتاة الإسفنجية، وثمانية مناشط ثقافية منوعة شملت مسابقات الشريط، وقراءة في كتاب، والثقافة الأسبوعية، وعلى الماشي، والأذكار، والرسامة الصغيرة، وأجمل عمل فني، بالإضافة إلى إصدار نشرة ٥ دقائق الأسبوعية.

إسلام ٢٢ شخصاً بكوريا الجنوبية على يد دعاة الندوة

بفضل من الله تعالى أسفرت الجهود الدعوية التي تقوم بها الندوة في كوريا الجنوبية عن اهتداء ٢٢ شخصاً إلى الدين الإسلامي الحنيف بينهم ١٨ امرأة، وقال الشيخ عبد الرحمن لي جوهو مندوب الندوة في سيؤول إن ما حبب هذا الدين إلى المهتدين الجدد «بينهم روسية وتايوانية» هو ما شاهدوه من مظهر جماعي وكرم وألفة وترابط وتواد ورحمة بين المسلمين، خاصة في المناسبات الدينية كشهر رمضان المبارك والعيدين، إضافة إلى حسن التعامل الذي يتميز به المسلمون.

الجدير ذكره أن الندوة تنفذ نحو ثلاثة عشر منشطاً دعوياً في هذا البلد الآسيوي المهم، بينما تسيير القوافل الدعوية التي تعد وسيلة عملية هامة وناجحة في نشر الإسلام وتوجيه العامة في القرى والأرياف والأصقاع إلى نهج الدين الحنيف، وتتكون القافلة الدعوية من دعاة وأطباء وممرضين وبيطريين وخبراء بحرف أهل المنطقة التي يتوجهون إليها، فضلاً عن توزيع الكتب والنشرات الدينية التي تجذب كثيراً من غير المسلمين للاطلاع والتعرف على الدين الحنيف واعتناقه.

مفتي سيبيريا يزور الندوة بالمدينة



التقى المشرف العام على مكتب الندوة بالمدينة المنورة الدكتور عبد الكريم بن صلاح المطبقاني سماحة مفتي سيبريا فضيلة الشيخ عالم جان بيك مولين بمكتب الندوة بالمدينة. وفي اللقاء رحب المشرف العام بفضيلة المفتي وأطلعه على نشاطات الندوة بشكل عام وخصوصاً ما يتعلق منها بالجمهوريات الإسلامية بوسط آسيا.

وقد ناقش سماحة المفتي مشاكل العمل الإسلامي في سيبيريا وما تعانيه من قلة الدعاة لعدم تأمين كفايتهم المادية وغياب كفالة الدعاة مما يضطرهم إلى العمل في بعض المؤسسات أو القيام بالأعمال الخاصة لتامين لقمة العيش، كما تطرق المفتي إلى افتقاد الكتاب الإسلامي والحاجة الماسة لطباعة الكتب الدينية مثل رياض الصالحين وغيره. وأخيراً تم عرض مشروع المدرسة الإسلامية للفتيان والفتيات التي تزمع دائرة الإفتاء إنشاءها غير أن العائق المالي يشكل عقبة في طريق تحقيق هذا المشروع الخير. وقد وعد سعادة المشرف بأن يقوم مكتب الندوة بالمدينة بدراسة هذه الطلبات والسعي لتحقيقها قدر الإمكان وفقاً لخطط المكتب وأولويات الاحتياجات.

اختتام الفعاليات الصيفية للجنة الطبية الإسلامية

اختتمت مؤخراً فعاليات المناشط الصيفية للجنة الطبية الإسلامية بالندوة والتي شملت العديد من الفعاليات الصحية والإغاثية في مجموعة من الدول العربية والإسلامية. صرح بذلك الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، الذي أضاف أن اللجنة الطبية شهدت خلال العام الحالي تطوراً نوعياً في عملها من حيث الكم والنوع، خاصة في ظل تكاتف وتعاون أعضائها والمتعاونين معها.

وأوضح الوهيبي أن اللجنة أقامت خلال الصيف ثلاثة مخيمات صحية، أولها مخيم جراحي وعلاجي في الكاميرون، أجريت فيه مائة وخمسون عملية جراحية بالإضافة إلى علاج مائتي مريض، ووزع فيه نصف طن من الأدوية، ورافق المخيم برنامج دعوي شمل بعض الدروس الدعوية وتوزيع المصاحف المترجمة والكتب الدعوية. كما أقيم مخيم آخر في اليمن خصص لأمراض العيون بالتعاون مع مؤسسة مكة الخيرية، وأجريت فيه حوالي مائتي عملية جراحية كانت في أغلبها عمليات لإزالة المياه البيضاء من العيون وبعضها عمليات متقدمة، أما الأخير فهو برنامج مختص بالتطعيمات في بنغلاديش حيث قام الفريق الطبي للمخيم بتطعيم ثلاثة آلاف أم وطفل بفيتامين «أ» للوقاية من العديد من الأمراض المنتشرة هناك. وأضاف الوهيبي أن اللجنة نفذت خلال الصيف الملتقى الطلابي للجنة الطبية الإسلامية في أبها تحت رعاية سمو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، بمشاركة مائة وخمسين طالباً من طلاب الكليات الطبية من مناطق عسير، ومن الكليات الطبية من مناطق المملكة المختلفة ومن مملكة البحرين الشقيقة، تحت شعار «الإبداع في العمل الصحي الإغاثي» واشتمل على برنامج علمي وثقافي رياضي مكثف يهدف لأعداد طلبة الكليات الطبية للانضمام لعضوية اللجنة والمساهمة في نشاطاتها التطوعية، وشارك في الملتقى نخبة من العلماء والمختصين بالعمل الدعوي والإغاثي، على رأسهم الدكتور عبد الرحمن السميط رئيس لجنة مسلمي إفريقيا بالكويت، والشيخ الدكتور سعيد بن مسفر القحطاني والدكتور محمد علي البار وغيرهم.



مناشط الندوة

لدعوة الملحدين والمتدينين

دورة مكثفة للدعاة بالأمانة العامة للندوة

أقام المجلس العالمي للتعريف بالإسلام بالتعاون مع لجنة الدعوة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي الدورة التدريبية المكثفة للدعاة من (المستوى الأول)، وذلك في قاعة المحاضرات بالندوة. هذا وقد بلغ عدد المشاركين في الدورة خمسة و ستين مشاركاً من جنسيات مختلفة، ولقد شرف الدورة حضورياً كل من عبد المجيد أبو عقيل المدير التنفيذي بالنيابة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومحمد القعطبي المشرف العام على اللجان في الندوة، ومحمد حسين ذو القرنين المدير العام للمجلس العالمي للتعريف بالإسلام.

ولقد بدأ المدير العام للمجلس التقديم لهذه الدورة بشكر الله عز وجل على ما امتن به من تيسير لإقامة هذه الدورة، وعزى الحضور في وفاة الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي د. مانع بن حماد الجهني، ثم تعرض في مقدمته بشيء من الاختصار لما قدمه رحمه الله لخدمة هذا الدين، ثم رحب بالشيخ محمد شريف دي ألويس «رئيس جمعية الأخوة الإسلامية للمهتدين بسيرلانكا». وبعد ذلك افتتحت الدورة بتلاوة آيات كريمات من كتاب الله تلاها بندر بن فهد الحمدان سكرتير المدير العام للمجلس، ثم بدأ الشيخ محمد شريف الدرس الأول في هذه الدورة بالحديث عن الطريقة المثلى للحوار مع غير المسلمين قائلاً: "إن بإمكاننا تصنيف البشر إلى طائفتين رئيسيتين هما: طائفة المتدينين ونعني بذلك من يدينون بأي دين كان و طائفة الملحدين"، ثم تطرق إلى كيفية التعامل مع كل طائفة فقال: " إن التعامل مع الملحدين من أجل إقناعهم لا بد أن يكون عن طريق طرح الأنظمة الإسلامية المتعلقة بكل من المجتمع والاقتصاد و السياسة بصفتها فريدة من نوعها في حل المشكلات التي يعاني منها الناس في عالم اليوم، والتي عجزت عنها وفشلت في حلها جميع الأنظمة الأخرى، ثم عرج بعد ذلك على كيفية التعامل مع المتدينين.

بعد ذلك أشار إلى الكتب المقدسة عند بعض الديانات كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها، ومن ثَم ذكر التحريف الذي تعرضت له هذه الكتب على مر العصور، ثم تحدث عن الطبعات المختلفة للتوراة والإنجيل و محتواها وما تضمنته من تناقضات.

وفي اليوم التالي من الدورة بدأ الشيخ محمد شريف حديثه بذكر تبشير موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد صلى الله عليه وسلم ,واستمر بعد ذلك بالحديث المستفيض عن النصرانية وما يتعلق بعقيدة التثليث وغيرها من الأمور المتعلقة بدين النصرانية ومقارنتها مع عقيدة التوحيد الإسلامية.

بعد ذلك ختمت الدورة بمراجعة ما تم طرقه في أثناء الدورة وتوزيع كتَاب الدورة والشرح المصاحب له والذي تم إعداده على شكل أسطوانات حاسوبية للراغبين في ذلك.

مخيمات تدريبية ودعوية في سريلانكا

ضمن توجه مكتب الندوة بمحافظة الجبيل لتفعيل نشاط ودور المكاتب الخارجي، أقام فرع الندوة في جزيرة سريلانكا مخيماً تدريبياً تحت شعار «إنهم فتية آمنوا بربهم» اشتمل على دورات للدعاة ومدرسي مادة الإسلام في المدارس الحكومية وغير الحكومية، كما أقام مخيماً دعوياً آخر للدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي تحت شعار «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله» شارك فيه عدد من الإخوة الدعاة والمعلمين من مكتب الندوة بمحافظة الجبيل، وذلك كي تتضافر الجهود في سبيل إنجاح البرامج التي ترعاها الندوة بجزيرة سريلانكا.

صرح بذلك الأستاذ عادل بن محمد برناوي نائب مدير مكتب الندوة بالجبيل.

أقامتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

دورة قيادية لأعضاء البرلمان الصومالي

أختتمت مؤخراً في العاصمة الصومالية (مقديشو) دورة تدريبية في القيادة أقامتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي لأعضاء البرلمان الصومالي استمرت لمدة خمسة عشر يوماً، وشارك فيها نحو ٦٠ نائباً برلمانياً صومالياً.أفاد بذلك الدكتور عبد الوهاب نورولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة، موضحاً بأن هذه الدورة استهدفت رفع المستوى المهني والقيادي لأعضاء البرلمان الصومالي وتدريبهم على المهارات الضرورية في التنظيم والإدارة خاصةً بعد سني الحرب الأهلية الطويلة التي عطلت كثيراً من أشكال الحكم في البلاد. وكانت الدورة قد أُفتتحت في الخامس من الشهري الجاري بكلمة من رئيس البرلمان الإنتقالي الصومالي الأستاذ / عبد الله ديرو إسحاق استهلها برفع تعازي البرلمان والحكومة الصومالية إلى المملكة العربية السعودية مليكاً، وحكومةً وشعباً في وفاة الدكتور مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي وعضو مجلس الشورى السعودي الذي انتقل إلى رحمة الله مؤخراً. وأعرب رئيس وأعضاء البرلمان الصومالي في ختام الدورة عن شكرهم وامتنانهم إلى حكومة وشعب المملكة الشقيق وإلى مجلس الشورى على دعمهم الأخوي على مختلف الأصعدة للشعب الصومالي.



فتيات قاصرات أعمارهن بين ١٢ و١٤ سنة

صناعة البغاء في المجتمعات الإباحية!!



في فنون العلاقات الزوجية

اللغات السحرية في الحياة الزوجية

عفواً سيدتي

سارة فايز الدوسري

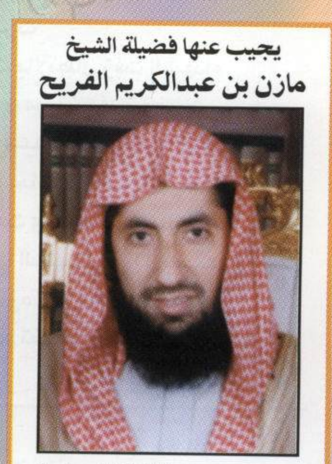
كثيرة هي المآسي..
كثيرة هي الأحزان..
الكثيرات غارقات في الملذات
لكن هناك في فلسطين الحبيبة
هناك إيمان تحت التراب...
قد كانت شهيدة...
ظلام الليل قد طال...
وشوق الجنة للأحباب
قد فاق الخيال...
عفواً سيدتي
والتافهات لطخن الوجه بالمكياج
وجنين ارتوت بالدماء..
بالزعفران تعطرت...
فلسطين حبيبتي...
هناك المسلمات شهيدات
عفواً يا ذات الخمار...
بالدينار والدرهم تبخلين
بالدعاء تمنين...
مريم على طريق الخنساء تبخترت
بعثت بالأبطال زفت الشهداء
وجنين مدينتي قد تخضبت
عفواً سيدتي
أين أسماء؟ أين النطاقان منها؟
تقطعت وتقطعا.
وابنها الشهيد قد رأته بعينيها
أعضاؤه على الأخشاب صلبت
لكن لم تنحن؟. استشهدت



هذه مشكلتي

يجيب عنها فضيلة الشيخ

مازن بن عبدالكريم الفريح



holool @ Wamy.org

تجاهلني.. فبادلته الشعور!!

*** تزوجتُ فتاة من رجل رشحته لها الأسرة وكانت في بداية الحياة تبادله الحب ولكنه دائماً كان مشغولاً بحياته في العمل ومع الأصدقاء ويتجاهل مشاعرها، وبعد عدة سنوات بدأت هي الأخرى تتجاهله وتبتعد عنه، وعندما أحس هو بخطئه حاول أن يصلح نفسه ولكن زوجته الآن لا تتقبل أي إصلاح، ولاتتقبله، بل أصبحت تكره حتى لمسة يده وتحاول أن تعود إلى ما كانت عليه ولكنها لا تقدر، وأحست أن أحداً قد صنع لهما عملاً (سحراً) فماذا تفعل؟ أفادكم الله، وشكراً.**

– أما إحساسك بأن أحداً قد صنع لكما عملاً فهذا نوع من التبرير النفسي لكراهية الزوج على الرغم من إدراكه لخطئه وإصلاحه لما بدر منه في الماضي.

حاولي أن تنسي الماضي، وافتحي صفحة جديدة عامرة بالإيمان والعفو عما سلف وكان، ومَنْ منّا لا يخطئ؟! وهل الإنسان إلا مشاعر تقبل وتدبر، تهيج وتفتر؟! «وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم».

حاولي أن تسافري معه أو تقضيا وقتاً في نزهة أو استراحة في نهاية الأسبوع لكي تقوى روابط الألفة، وتزداد حبال المحبة، والله أسأل أن يجمع بين قلبيكما بالتقوى.



لا يحبني.. وأمه تكرهني

*** زوجي كثير التأخر والسهر ليلاً ولا يأتي إلى البيت إلا في اليوم التالي ولا يحب أن يجلس معنا ولا مشاركتنا في أمور الحياة كلها ويهملنا ولا يشرف على متابعة ورعاية أبنائه ويضع كل المسؤولية على عاتقي فما هو الحل؟ مع العلم أن لديه أمّاً تكرهني وتأمره بالابتعاد عنا وتود أن ينفصل عني بحجة عدم وجود الولد وهذه مشيئة الله تعالى أرشدوني مأجورين.**

– الإهمال أو التشاغل عن البيت له أسبابه الكثيرة، فإذا عرف السبب سهل بيان العلاج.. فمن الأسباب:

١) وجود الأصدقاء مع شدة التعلق بهم والاستئناس بالجلوس معهم، ولاسيما إذا كان لهم استراحة.

٢) التملص من المسؤولية، والتهرب من المشكلات الأسرية والرعاية والتربية للأبناء وما يترتب عليها من مواقف تحتاج إلى صبر وسعة صدر.

٣) عدم التوافق بين الزوج وزوجته، فهو يكرهها، ولكن لا يستطيع أن يتخلص منها نظراً لأسباب كثيرة منها الأطفال ومنها العجز عن إنشاء بيت آخر.

٤) كثرة مطالب الزوجة، ومشكلاتها مع الزوج أو مع أهله.

٥) الطبيعة النفسية، والميل إلى الأجواء البعيدة عن الأطفال ومشكلاتهم، والنساء وتملقهن وكثرة أحاديثهن.

٦) الانشغال بالوظيفة والعمل التجاري.

أيتها الأخت: حددي أي سبب دعا زوجك لترك البيت، وربما ذكرت سبباً آخر، ثم أرسلي إلينا لكي نصف لك العلاج.

أصر على الحجـ

*** أنا رجل متزوج منذ سنتين، في السنة الأولى ولله الحمد كنا في سعادة، وفي السنة الثانية بدأت المشاكل بيننا بشكل كبير وسبب المشاكل أن زوجتي تحب المظاهر فيكون لباسها ضيقاً جداً، كذلك لبس النقاب إلى غير ذلك، فأنا رجل أريد الالتزام، وهذا يسبب المشاكل بيننا، وهذه المشاكل تزيد يوماً بعد يوم فأنا مصر على أن تحتشم وهي على العكس، أنصحها دائماً ولكن من دون فائدة... أفيدوني وجزاكم الله ألف خير.**

– أخي الكريم/ لابد أن لهذا التغير سبباً «أو أسباباً»، هل لها زميلات غير ملتزمات؟ ما هي العوامل التي تثير فيها حب اللباس الضيق ونحوه؟

لابد أن تعرف ما سبب هذا التغير، فتعالجه..

مع ملاحظة أن النقاب إذا كان بضوابطه الشرعية فإنه مباح، والقول

الجميع يشتمني.. وزوجي يعتذر!!

*** تتلخص مشكلتي في زوجي الذي تذوب شخصيته أمام أهله، فبعد زواجي منه عشت عند أهله فترة قاسية جداً، فكانوا لا يطيقون وجودي أبداً ويجعلون كل مشكلة فيّ وأنا سببها مع أني كنت أخدمهم بيدي ورجلي ولم أرفض خدمتهم ومع ذلك يتلفظون علي بألفاظ الشتائم والسباب وزوجي واقف لا يحرك ساكناً وإذا عاتبته قال: سامحيني ويتأسف ويعتذر.. ولكن هذا الأمر يتكرر دائماً وقد تطور الأمر إلى أن قام يشتمني أمام أهله، فشخصيته أمام أهله تذوب حتى في الدفاع عن زوجته وأم أولاده.. وأنا لا أنكر ما يتصف به من صفات حميدة كثيرة، وهذا ما**

ــاب وتصر على السفور!!

بتحريمه مرجوح بالأدلة الشرعية والقواعد الأصولية، وإن كان الأفضل تركه، ولهذا لا تتشدد في الأمور التي فيها سعة، وقد قال ﷺ «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا».. ولتعلم أن المرأة تحب الزينة « أوَ من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين».. فهي مفطورة على حبها، ولكن الزينة المشروعة لا الممنوعة، وبالجملة أنصحك بما يلي:

١) تقرب إلى زوجتك واكسب قلبها بلين الكلام، وحسن العشرة حتى تقبل دعوتك.

٢) كن لها قدوة حسنة، في جميع شؤون حياتكم العملية لأن الناس يتأثرون بالأفعال أكثر من تأثرهم بالأقوال.

٣) عليك بالدعاء والتوبة وكثرة الاستغفار.

٤) اصحبها وعلمها ولا تتركها من دون رعاية إيجابية وتربية سلوكية.. لتكون من الملتزمات.

اجلس معها وحاورها وأقنعها بالأسلوب الأمثل وبالتي هي أحسن.

اصحبها للمحاضرات، وأسمعها المواعظ.

عرفها على الصالحات.

وهكذا .. نحن في كثير من الأحيان نريد من زوجاتنا الالتزام من دون أن نبذل لهن أسبابه، وفقك الله.

يصبرني عليه، ولكن مشكلتي ليست بالسهلة.. أحس بالظلم يشعل في قلبي ناراً، أتمنى أن أضع نهاية لمشكلتي ولكني أتذكر أطفالي ما ذنبهم وما مصيرهم؟؟ صبرت وصبرت ولم أبق أحتمل.. آمل أن أجد لديكم حلاً لمشكلتي بارك الله فيكم.

– أتريدين أن تدخلي الجنة من دون ابتلاء؟؟.. لقد شُتم نوح ووضع في النار إبراهيم، وبيع يوسف الكريم بأبخس الأثمان وسجن بلا ذنب أو عصيان، ووضع سلا الجزور على ظهر أشرف البشر ﷺ فصبروا فكان عاقبتهم خيراً «والعاقبة للمتقين».

وأبشرك بحديث رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه– أن رجلاً قال: يا رسول الله: إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ، فقال: إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل (وهو الرماد الحار)، ولايزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك»، فوصيتي لك أن تستمري بالإحسان إليهم والقيام على خدمتهم كما ذكرت بيديك ورجليك واحتسبي الأجر والثواب من الله عز وجل، «ومن يصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء مثل الصبر»، «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

والحمد لله أن لك زوجاً فيه صفات حميدة كثيرة كما ذكرت، وإذا عاتبته قال لك: سامحيني، ويعتذر.. فهذا مما يعينك على الصبر والاحتساب.

وأنت لم تذكري سبب سبهم لك، لكن نصيحتي لك أن تؤدي ما عليك وتجتنبي ما يؤدي إلى استفزازهم وغضبهم، بارك الله فيك وسدد خطاك.

سري للغاية

في فنون العلاقات الزوجية (٢)

اللغات السحرية في الحياة الزوجية

في الحياة الزوجية لغات عديدة يتفاهم بها الزوجان ويتحاور عبرها الحبيبان، ولكل لغة أثرها وسحرها ولكل مقام لغة قد لا يصلح فيه غيرها فأيكم يجيد هذه اللغات ؟؟؟

من منا يحسن توظيفها لتقوية المحبة وتوثيق الصلة ؟؟ إنها لغات تنعش الحياة الزوجية و تسعد الزوجين في حياتهما الأسرية، ومن هذه اللغات المؤثرة، والتي هي عن الكثير من المعاني معبرة:

لغة النظرات .. تتكلم فيها العيون فتعبر عما في القلب من شوق ومحبة وأنس وألفة

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت ... عينيّ في لغة الهوى عيناك

وتتنوع مفرداتها بحسب بواعثها وغاياتها، فالنظرة الحانية ليست كالنظرة الدافئة الناعسة

ونظرة الإعجاب بالجمال تختلف عن نظرة التعبير عن الشوق إلى الوصال وهناك نظرة العبارة ونظرة الإشارة يتحاور بها الزوجان وهم بين الأبناء فلا يفهمها سواهما !!!

إنها لغة صامتة ولكنها مؤثرة !!

هادئة ولكنها مجلجلة !!! تحرك المشاعر وتطرب لها الضمائر سعادة وسروراً وحباً وحبوراً، وقد أشار صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى هذه اللغة وجعلها من خير متاع الدنيا فقال (إذا نظر إليها _أي الزوجة الصالحة_سرته) إنها نعمة إلهية ومسرة زوجية ..

وإلى جانب هذه اللغة الصامتة لغة أخرى (لامسة) مفرداتها أكثر من أن تحصر...

إنها لغة تداوي الجروح وتطيب بها الروح وتمسح الأحزان ويطرب لها الجنان وتغمر القلب بأُنس القرب ونعيم الحنان ..ولم تكن السنة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، لتغفل هذه اللغة من دعوة تؤكد أثرها بين الزوجين فقال صلى الله عليه وسلم في وصف المرأة الودود التي حصل بينها وبين زوجها ما يكدر هذا الود بأنها «لا تستطيع أن تنام حتى تضع يدها على يده وتقول لا أذوق غمضاً حتى ترضى».

فهناك تغتفر الزلات وتنسى الخلافات وترتسم الابتسامات وربما حولت لغة اللمس المشاجرة إلى معانقة تفيض فيها العيون فرحاً ويرقص لها القلب طرباً .. ومن أبجديات هذه اللغة لمسة الحنان، ولمسة الإغراء والإثارة، ولمسة الاعتذار التي جاء ذكرها في حديث سيد الأخيار صلى الله عليه وسلم.

وهناك لغة ثالثة تتحرك لسحرها العجماوات فكيف بمن فضّله الله وكرمه ؟؟ فقد وجدوا أن أُنثى الحيوان التي تتمتع برائحة أقوى تكون أقدر على اجتذاب الذكور من الإناث الأخرى، إنها لغة العطر لغة (الشم)التي تنشر أريجها في أجواء البيت المسلم فيحصل التجاذب وتزيد من التقارب، وللمرأة في هذه اللغة شان عظيم ..

ولا أحسبك تظن أن اللغات السحرية في حياتنا الزوجية تقتصر على ما ذكرنا فإن أنواعها كثيرة ولكن حسبنا الإشارة ويكفينا من العقد ما أحاط بالعنق ......والله أعلم.




التنافس بين الزوجين

مها المهنا



مما لا شك فيه أن هناك تنافساً مستمراً بين المرأة والرجل في الحياة الزوجية.. والحياة الزوجية ليست كلها تعاوناً وتواصلاً إيجابياً وحباً وألفة، بل هناك تنافس أيضاً. وهذا التنافس يأخذ أشكالاً ظاهرة واضحة أو غامضة غير مباشرة، وذلك وفقاً لشخصية الزوجين وظروفهما.. وفي العلاقة التقليدية، حيث يعمل الرجل خارج المنزل تعمل المرأة داخله، يأخذ التنافس والصراع أشكالاً تختلف عنها في العلاقات الزوجية الحديثة، حيث يعمل الطرفان خارج المنزل.

ومن أمثلة التنافس في العلاقات التقليدية، الخلاف حول الطبخ والطعام وجودته وإتقانه.. وتتفنن الزوجة بألوان الطعام المختلفة لإقناع الزوج بقدرتها.. كما أنها تنزعج كثيراً إذا تدخل الزوج في أمور الطبخ وإعداد الطعام، وهذا التدخل هو نوع من التنافس والمنافسة حيث تنشأ خلافات شديدة وحارة نتيجة لذلك، والرجل عندما يعطي رأيه أو يتدخل في مجال الزوجة فإنها تعتبر ذلك تقليلاً من شأنها وتنزعج وتقاوم، وهناك أشكال يمكن أن تكون مرضية، وأخرى مبالغ فيها مما يساهم في نشوء المشكلات الزوجية، أو تفاقمها.

وببساطة فإن شؤون المطبخ تمثل قيمة خاصة للزوجة تدافع عنها وتنافس الرجل فيها وتعلن تفوقها ورضاها، وكذلك الرجل يدافع عن قوته في مجالاته وميادينه، وأي تدخل للمرأة في ذلك، مثل

الزواج.. القلعة المحاصرة!

عدنان راشد العدواني

في كثير من الأحيان يتجسد في خيال الإنسان أمور عديدة يتمنى لو أنها تحققت في آن واحد، ويضنيه الأرق والتفكير ويصبح بين «صعود وهبوط» يتسكع في شوارع لا يمشي فيها أحد ويمر شريط الأفكار ويتوقف عند الزواج حلم كل إنسان، وكم من أحلام ذهبت أدراج الرياح مع أن الزواج ليس مستحيلاً لكنه صعب، ولولا صعوبته لأصبحنا جميعاً ندرس لعبة الحظ دراسة مستميتة لتظفر أو تخسر شريكة الحياة ولكن تحول دون ذلك التكاليف التي تصيب الإنسان بتشنج عصبي أو بأمراض كفانا الله وإياكم شرها.



قيل إن رجلاً واحداً في العالم كله لا يدفع شيئاً للفتاة التي ينوي الاقتران بها بل الفتاة نفسها هي التي تدفع مهراً له، إنه الرجل السيلاني، نعم لأن عدد النساء يزيد عن عدد الرجال، نحن بدورنا نقول هنيئاً للرجل السيلاني، ولكن لن نقول



شؤون العمل أو الإدارة أو غيرها، يمكن أن يعتبره الرجل منافسة وتدخلاً؛ ولذلك فهو يقاوم بشدة ويحاول التفوق على منافسه وغلبته وتحطيمه في بعض الأحيان.

وفي الأسرة الحديثة يأخذ التنافس موضوعات أخرى مثل التحصيل العلمي، أو المادي أو المهني أو التفوق الثقافي والمعرفة العامة أو التخصصية وغير ذلك.

ومما لاشك فيه أن التنافس عموماً حافز إيجابي يساهم في الإبداع والإنتاج والتحصيل.. وهو تنافس مقبول.

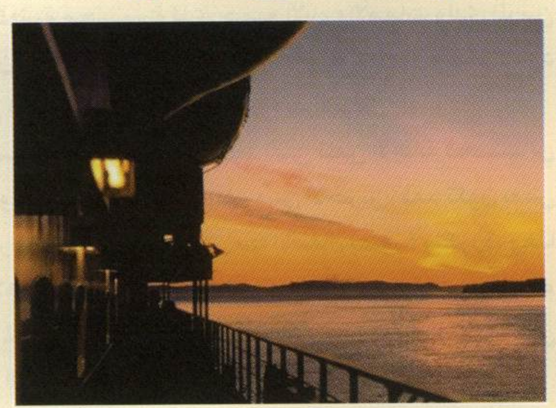
ولكن هناك التنافس المدمر والصراع الذي يمكن أن يكون عامل هدم في العلاقات الإنسانية عموماً وفي العلاقات الزوجية خصوصاً.. ولابد من القول إن العصر الحديث وقيمه التي تشجع على الفردية والأنانية والتنافس، لها دورها في زيادة حدة التنافس وإشعاله بين الزوجين، ومن ثم يزداد الاختلاف والصراع.. ولا يعني ذلك أن التنافس لم يكن موجوداً قديماً ولكن ربما كان بدرجات أقل أو بأشكال مختلفة.

وأخيراً.. لابد من تأكيد قيم التعاون والمحبة والمودة والسكن.. والوعي بالأمور النفسية الداخلية التي تدفع الناس إلى التنافس.. مما يساهم في ضبط النفس وإبقاء المشكلات والصراع، ضمن الحدود المقبولة الإيجابية والتي تساعد على البناء والازدهار بدلاً عن الهدم والهدر.

«عقبال» كل الرجال؛ لأن ذلك بعيد عن عقيدتنا ومبادئنا وعاداتنا حتى لو انقرض كل الرجال، والزواج يا أحبة خطوة انتقالية وصرح من صروح الحياة وكما يقول علي رضي الله عنه الزواج قلعة محاصرة من كان خارجها يود الدخول إليها ومن كان داخلها يود الخروج منها ومن المعلوم لدينا وما نعيشه في مجتمعنا أن بعض المتزوجين يجعلك تكره الزواج وتفر منه فرارك من المجذوم، ومنهم من يجمل صورة الزواج لديك حتى يجعلك تسبح في أحلام لا نهاية لها.

ومن ثم فإن المهم هو كيف نحل مشكلة هؤلاء الشباب الذين يأملون كل يوم بشريكة الحياة؟ نصائح كثيرة أصبحت مستهلكة ومكررة ولكن الأرجح ما قاله (سقراط) تزوجوا... تزوجوا فإن لم تستطيعوا فستصبحون فلاسفة.

رحلة مع الحياة



نوال العلي

لم يكن غريباً أن أراها.. في حالة انهيار كامل.. فقدت الوعي وهتفت من أعماقها أريد أن أموت حتى لا يعرف الناس هذه الصورة البشعة!!.. قلت: ماذا دهاك يا لمسة الحنان؟!

قالت: آه من هذه الحياة..

قلت: لماذا الآه هذه في قلبك المسكين؟

قالت: لأن الحياة..

قلت: ماذا في الحياة؟ فلا يأس مع الإيمان بالله.. لا يأس مع الحب والحنان.. لا للحزن مع مشاعر الأشجان.. وغداً يأتي يوم جديد.. وشمس مشرقة.

قالت: هذه الحياة.. لا أعرف أهي قساوة وتطاول؟! أهي غدر وتجاهل؟!

تعلمت دائماً أنها حب.. أنها أمل وتفاؤل.. ولكن شاهدت عكس ما تعلمت.. شاهدت البشاعة.. والحقد.. والحزن.. ففقدت كل شيء حتى الأمل..

قلت: ارجعي إلى الله.. اقرئي القرآن.. اصبري فإن الله يغير من حال إلى حال.

قالت: لماذا تكون الحياة رهيبة وقاسية إلى هذا الحد؟

أين ذهبت المحبة والوفاء والعرفان بالجميل؟

لماذا نعيش في هذا الزمن الصعب فنتألم بلا حدود؟

قلت: ثقي بالفرد الصمد، إن هذه الأحداث جزء من طبيعة البشر.. لابد أن تتوقعي الألم قبل الفرح.. لابد أن تنسي تلك الأحزان وتعيشي عمراً جديداً بعيداً عن الآهات والتجريح والصرخات.. كل ما في الحياة قضاء وقدر.. ولون من ألوان الابتلاء ليغفر الله لنا ذنوبنا.

ثم استجمعت قواها التي تسمى بـ«الإرادة» ونهضت للحياة من جديد.. وغدت إرادتها وإيمانها أقوى من كل الأحزان والآلام.



هناك قضية محسوسة لدى جميع الآباء والأمهات ولدى المربين الذين يتعاملون مع الأطفال وهي قضية تساؤلات الأطفال وكيفية الرد عليها، وما هي الأمور التي تكثر حولها تساؤلات الأطفال؟

إن قضية التساؤل لدى الأطفال لا تعني تلقّي الإجابة فحسب بل تعني التفاعل والحوار وتبادل الرأي بينهم وبين الآخرين، فقد تكون بعض التساؤلات عابرة وقد تكون ملحة يطرحها الأطفال بصورة متكررة، وهذا النوع يجب الاهتمام بالإجابة عنه لما له من دلالة واضحة حول أشياء داخلية ملحة لمعرفة الأسباب الكامنة وراء الأشياء التي يسأل عنها وبالتالي يشبع حاجاته النفسية تجاه تلك المسألة.

كيف أجيبه عنها؟

أسئلة طفلي محرجة جداً..!

يوسف العايد

وقبل أن نذهب بعيداً لا بد لنا من توضيح المقصود بتساؤلات الأطفال، فما هي تساؤلات الأطفال؟ إنها تلك الاستفسارات التي يعبر عنها هؤلاء الأطفال بصيغة استفهامية ويطرحونها على الأشخاص الكبار ممن حولهم وتتطلب إجابتها التفاعل والمناقشة والحوار بينهم وبين هؤلاء الكبار، ولا يغيب عن بالنا أن الأطفال في هذه المرحلة يمتازون بهذه الصفة «التساؤل» لأنها تعتبر مطلباً ضرورياً لنموهم العقلي وحاجة من حاجاتهم الأساسية التي يجب إشباعها إلى درجة أن البعض يصف الطفل بالفيلسوف الصغير لكثرة ما يطرح على والديه من أسئلة مثيرة؛ وذلك رغبة منه في الاستطلاع والاكتشاف وحاجته المتزايدة إلى الفهم وقلقه وخوفه من الأشياء والظواهر وحاجته إلى المشاركة وتأكيد الذات بالإضافة إلى رغبته الطفولية في تقليد الكبار والتشبه بهم.

التوافق الاجتماعي

ومن هنا تبرز أمامنا أهمية هذه التساؤلات التي يطرحها الأطفال فيما يمكن أن تؤديه من وظائف كتحقيق التكيف النفسي والتوافق الاجتماعي وتدريبهم على ممارسة التفكير الاستنباطي ومساعدتهم في التعرف على المنظومة القيمية والسلوكية التي تقع داخل الوسط الثقافي والاجتماعي الذي يعيشون فيه، بالإضافة إلى أن التساؤلات التي يثيرها الأطفال هي بحد ذاتها دليل على الموهبة والتفوق العقلي فلا داعي إذاً لقلق كثير من الآباء والأمهات والمربين تجاه هذه المسألة، بل على العكس من ذلك تماماً فإن كثرة التساؤلات وتنوعها تعتبر مؤشراً من المؤشرات التي تدل على تفوق الطفل.

والجديد بالذكر أن تساؤلات الأطفال في البداية تكون

الزواج من غير المسلمة

أطفالنا في حضن الكنائس!

لولوة الحارثي

قد يضطر الشاب المسلم المقيم في دول الغرب إلى أن يتزوج من فتاة غير مسلمة.. ومن البديهي أن يترك هذا الزواج آثاراً واضحة على الحياة الزوجية وعلى مستقبل الأولاد فيما بعد ويرى بعضهم أن الاختلاف العقيدي لا يؤثر على العلاقة بين الزوجين وهذا خطأ فإن التوافق العقيدي من أمور التقارب بين الزوجين كما أنه من العوامل المؤثرة على الهدوء الأسري وتوفير الصفاء والأمان الذي هو الأساس في نجاح عملية التربية الأسرية.. وربما في بداية الحياة الزوجية وبفعل الإثارات العاطفية الجديدة قد تكون الأمور على ما يرام ولكن العودة إلى العقيدة يتزايد شيئاً فشيئاً مع مرور الأيام خاصة أن مسألة العقيدة لا تعني الفكرة التي يحملها الفرد بل هي التعامل مع نمط الحياة وتشعباتها فمسألة الطهارة والنجاسة والحلال والحرام والزي والعلاقات العامة كلها مسائل مرتبطة بالعقيدة وهذا التشعب يؤدي إلى إيجاد مواقع اختلاف تلعب دوراً أساسياً في إثارة الأجواء الأسرية وإيجاد التوتر والمشاحنات.. إن الزوج المسلم ملزم باحترام أنبياء الله، أما المرأة الكتابية - حيث لا يجوز الزواج من مشركة - فإنها لا تعير لهذا الأمر أهمية كبيرة وقد يحدث الخلاف بسبب إهانة الرسول ﷺ أو بعض المقدسات، وهذا يؤثر سلباً على نفسية الزوج، وتلعب التربية دوراً رئيساً في إيجاد عوامل التفاضل العقائدي فالأم هي التي تربي الأولاد والأب غائب عن البيت ومعنى هذا أن تسريب العقائد الأخرى غير الإسلامية يحقق نجاحاً واضحاً في صرف الأبناء عن عقيدتهم الإسلامية.. وفي كثير من الأحيان كانت هناك حالات يذهب فيها الطفل المسلم إلى الكنيسة مع أمه وبذلك يتشرب بمبادئ المسيحية.. وإذا تأزمت العلاقة بين الأم والأب وحال الأمر إلى الطلاق والانفصال فإن قوانين بلاد الغرب تجرد الرجل -مسلماً كان أو غير مسلم- من حقه في حضانة أولاده وبهذا يعود الأبناء إلى أحضان الأم الكتابية فيحصل الانشطار العقائدي بعيداً عن الإسلام.

وربما يفكر الشاب المسلم بهداية الفتاة إلى الإسلام وقد توهمه بأنها ستقبل ولكنها بعد الزواج تبقى مصرة على دينها وهذا يشكل زاوية حادة في العلاقات الزوجية.. ولهذا فمن الأفضل أن تتم دعوة الفتاة إلى الإسلام قبل الزواج وذلك ضماناً لتحقيق الأسلمة.

لابد أن نفكر دائماً أن التباين في العقيدة ينعكس عليه تباين أخلاقي وثقافي فثقافتنا ليست هي ثقافة الغرب ولنا تراثنا وتقاليدنا والمرأة غير المسلمة قد تتخذ نهجاً في الخلق والثقافة يختلف عما هو موجود عند المسلمين وهذا سيترك انعكاسه أولاً على الحياة الزوجية وثانياً على التوجه الأخلاقي والثقافي للأسرة والذي قد يبدو واضحاً على خلق الأطفال أنفسهم وعلى ثقافتهم.

وحينما تضطر الظروف أحد الأفراد إلى أن يتزوج بامرأة غير مسلمة لابد أن يعي هذه الأمور كلها كي يستطيع تحصين الثغور وملء المساحات الفارغة من دون حدوث تصدع أسري أو تمزق عائلي.



تسمح لهؤلاء الأطفال بمشاهدة مثل هذه الأمور وتثير تساؤلاتهم عنها، لكن إذا سأل الطفل عنها فلابد من استيعاب تساؤلاته والإجابة عليها بشكل مناسب.

ومن الموضوعات التي يتساءل حولها الأطفال الموت، فإذا مات أحد الأفراد الذين يعرفهم الطفل فإنه قد يتساءل أين فلان؟ وماذا يعني أنه مات؟ ولماذا مات؟ ولماذا لم نمت نحن؟ ومتى نموت؟ وهل الميت يأكل وينام مثلنا؟ هذه التساؤلات قد يطرحها الطفل بدافع المعاناة الشديدة أو الخوف من الموت لذا يجب على الآباء والمربين الحذر والتنبه في أثناء الإجابة على تساؤلات الأطفال واتباع القواعد والإرشادات الخاصة بتساؤلات الأطفال، فإذا تساءل عن الموضوعات الجنسية والحمل والولادة فعلى الآباء والأمهات أن يكونوا متزنين في أثناء الإجابة ولا يشعروا الطفل بأنه قد تخطى حدوده، فتساؤل الطفل لا يستهدف سوى حب الاستطلاع؛ لذا يجب الإجابة على هذه التساؤلات بصراحة وبألفاظ وعبارات لا تخدش الحياء وتكون مفهومة بالنسبة للطفل وعلى الآباء والأمهات عدم تجاهل هذا النوع من التساؤلات، لأن ذلك يجعل هؤلاء الأطفال يبحثون عن مصادر أخرى قد تكون مؤذية تجيبهم على هذه التساؤلات.

** الخيال الواسع

أما إذا سألك الطفل أين ربنا؟ وما شكله؟ ولماذا لا نراه؟ إلى ما هنالك من أسئلة تدور في خياله الواسع فأجب على هذه الأسئلة وقل له ربنا موجود في السماء ولا يمكن أن نراه أو نعرف شكله لكننا يمكن أن نعرف أسماء الله وصفاته وتذكر للطفل بعض هذه الصفات والأسماء، وكل ما يمكن أن ننصح به الآباء والأمهات في هذا المقام هو تحري الدقة في الإجابة عن هذه التساؤلات وأن ترتبط الإجابات بمشاهدات ومواقف محسوسة لهؤلاء الأطفال وأن تعتمد هذه الإجابات على القصص الديني قدر المستطاع لأن أسلوب القصة من الأساليب المحببة والمشوقة للأطفال.

أما إذا لاحظ الطفل غياب أحد الأشخاص وسأل أين فلان؟ وكان هذا الشخص قد مات فلا تضلل الطفل وتقول له إن هذا الشخص سافر لأن الطفل سيسأل عنه بين الحين والآخر لذا يجب أن تقول له إن هذا الشخص مات وإذا سألك كيف مات؟ فقل له إنه لم يعد يستطيع أن يتحرك أو يتكلم أو يتنفس أو يشرب ويأكل مثلنا، وإذا سألك لماذا؟ فقل له لأن روحه التي كانت تجعله يفعل ذلك قد طلعت وسوف يسألك ويقول لك إلى أين طلعت؟ فقل له طلعت إلى السماء عند ربنا، وعليك أن تتحلى بالصبر وأنت تجيب على سلسلة من الأسئلة التي لا تنتهي إلا عندما تشبع حاجات ذلك الطفل. وفي الختام إن كان هناك كلمة أقولها للآباء والأمهات فهي أن يجيبوا على أسئلة الطفل بصراحة وبأسلوب علمي يناسب قدراته ويتفق مع منطقة وتفكيره، فالطفل خلال هذه المرحلة يكون علامة استفهام مستمرة ويكون متعطشاً للاستطلاع والمعرفة، ويظهر ذلك من خلال تساؤلاته التي لا تنقطع حول أي شيء وكل شيء مما يجهله ولا يعرف أسراره؛ لذا ما علينا إلا أن نستقبل هذه التساؤلات بصدر رحب.

بسيطة التعبيرات تخلو من استخدام أدوات الاستفهام كأن يقول الطفل «أنت بتحبني»؟ بمعنى هل أنت تحبني؟ ثم تتطور أسئلته في نهاية العام الثالث حين يبدأ باستخدام أدوات الاستفهام المتعارف عليها مثل «وين» بمعنى أين؟ «وليه» بمعنى لماذا؟.. الخ. وهنا يمكننا التمييز بين نوعين من هذه الأسئلة:

النوع الأول: الأسئلة العقلية «اللغوية» وهذه الأسئلة تبدأ بأدوات الاستفهام ومن خلالها يحاول الطفل أن يستفهم عن شيء ما.

** الأسئلة النفسية

والنوع الثاني: الأسئلة النفسية ومن خلالها يعبر الطفل عن حاجة كامنة في نفسه وتكون على شكل سؤال يلقيه على الآخرين ليعرف إجابته كأن يقول: «بابا بدو يشتري لي دراجة» وهو يقصد هل سيشتري لي أبي دراجة؟

** موضوعات الجنس

ومن الموضوعات التي تكثر حولها تساؤلات الأطفال موضوع الجنس كأن يتساءل الطفل عن الأمور المتعلقة بالحمل والولادة فقد يسأل أمه الحامل ذات البطن المنتفخ لماذا بطنك كبير هكذا يا أمي؟ وكيف دخل النونو في بطنك؟ وكيف يخرج منه؟ وأين كنت أنا قبل مولدي؟ ويمكن للآباء والمربين اتقاء العديد من تساؤلات الأطفال المرتبطة بموضوع الجنس وذلك من خلال التحكم في المواقف التي

"تعاني المكتبة الإسلامية من غياب كتب الأطفال أو ندرتها، هذا من ناحية.. والقليل الموجود معظمه إنتاج ثقافة التغريب وفيه انحراف الكتاب والأدباء نحو هاوية الفوضى والإباحية والحب الضائع، وهو ما يشكل -بالطبع- خطراً كبيراً على حاضر ومستقبل شبابنا، ومن ثم طالب المصلحون بضرورة إيجاد أدب للأطفال نابع من تراثنا وحضارتنا وهويتنا العربية الإسلامية يتحرى الحلال والحرام في كل كلمة ويعلم أن الأدب له وظيفتان تسلية وقت الفراغ عند القارئ، والأخرى تعليم وتثقيف وبدونهما لا يكون أدباً."

جريمة بلا عقاب..

عقول أطفالنا ف

بدلاً من عملية الاستيراد والاستدانة الفكرية من الغرب حتى لا نصير ضحية الغزو الفكري والبث الإعلامي الوافد نطرح بعض التساؤلات على المهتمين بأدب الطفل، من الرواد والمتخصصين في هذا المجال.

تحقيق:
محمد عبد الشافي القوصي

**** كارثة القصص الوافدة**

يقول الأستاذ «عبد التواب يوسف» أحد رواد أدب الأطفال: إننا نعاني حتى اليوم من محاولات كثيرة وملحة لغزو عقول أطفالنا والسيطرة عليهم سيطرة كاملة تؤهل الجيل الحالي من الأطفال للجري وراء ما يريده الغرب منا وذلك للحد من الإنتاج العربي الذي يحاول أن يتخذ الإسلام شرعاً ومنهاجاً، لأن كل القصص الوافدة هي محاولة لأمركة الأجيال القادمة.

وإننا حتى الآن نعاني من قصور شديد بين واقع حياتنا اليومية وواقع أدبنا وبالذات أدب الأطفال، حيث إن واقع الحياة فيه مشكلات كثيرة تحتاج لكم هائل من الأعمال الجيدة لمعالجة الجوانب القاصرة..

ويستطرد «عبد التواب يوسف» قائلاً: ولكننا نجد أن أديب الأطفال كان له رافدان معينان:

الأول: الترجمة عن اللغات الإنجليزية والفرنسية.

الثاني: تبسيط الحكايات العربية القديمة.

والمصدر الأول هو محور الغزو الفكري لعقول أطفال المسلمين، فقد اهتم المترجمون بغير وعي بترجمة الأعمال القصصية الأجنبية الموجهة للأطفال بكل سيئاتها الخلقية ومخالفته لديننا الحنيف.

وأما المصدر الثاني، فنحن الآن نحاكيه أسلوباً ومضموناً من دون محاولة الغوص في أعماقه والخروج بدرر جديدة. والمؤسف -أيضاً- أن من يستقي من الحكايات العربية يختار الحكايات المشوشة والحافلة بقصص الرعب والأشباح فهي بالتالي تورث العدوان والوحشية والقلق.

وجدير بالذكر، أن الغزو الفكري لعقول أطفالنا المسلمين يجد طريقه بسهولة، فليس أمام هذا الغزو أي منافس من الإنتاج العربي، كذلك فإن في بلدان المسلمين مروجين لهذا الغزو وهم ينتفعون مالياً بهذا الغزو الفكري لعقول المسلمين.

...ي خطر!!

**الغزو الفكري

ويقول الأستاذ عبد التواب يوسف: إن إحدى المجلات العربية المتخصصة بالطفل هي دليل واضح على الغزو الفكري لعقول أطفالنا المسلمين فهي تهتم بالقصص الأمريكية المترجمة وبرسومها، وما على ناشريها سوى ترجمة الإنجليزية إلى العربية، دون محاولة لتنقية هذه الرسالة الإعلامية من المدسوس والموضوع والمأجور، ومن ثم تساعد هذه السلسلة على الاستيلاء على عقول أطفالنا، بصورة غير مباشرة، فهي تقدم إليهم شخصيات محبوبة للغاية، وتحرك هذه الشخصيات بما لا يناسب عقيدتنا وديننا.. كما أنها - في ذات الوقت- تخالف عاداتنا وتقاليدنا تماماً.

** طور البداية

أما الأديب «رستم كيلاني» فيقول: إن أدب الأطفال عندنا، لم يستطع حتى الآن أن يواكب -ولو بعضاً- من الأدب العالمي للأطفال فأدب الطفل العربي- حتى الآن- لم يتعد طور البداية، ولم نخرج من حكايات البط والدجاج والساحرة الشريرة، ولم نفلت -بعد- من دائرة القصص.

ويستطرد «رستم كيلاني» قائلاً: إن تخلف أدب الأطفال عندنا يرجع إلى اعتبار الأديب أنه يزيد دخله بالكتابة للطفل أو أن الكتابة للكبار لا تربح، على حين أن كاتب الأطفال في الغرب يضع في مخيلته دائماً أن أعلى الأدباء شهرة وثقافة وعلماً هو الذي يستطيع الكتابة للطفل، لكننا نحن العرب نجد كاتب الأطفال عندنا يشعر أنه محتقر حينما يكتب للأطفال دون الكبار بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام لدى الدول العربية تجعل برامج الأطفال تحت تصرف بلهاء غير متخصصين، يمنعون دائماً المتخصصين في كتابة أدب الطفل من الكتابة لوسائل الإعلام!

كما أننا لا نملك حتى الآن شركة واحدة لإنتاج الأعمال الفنية الموجهة للأطفال بالمستوى اللائق والمتقن.

شذرات

شاطئ الحنان

البندري بنت سعود الطير

إن المتغيرات التي تحيط بنا وتؤثر فينا وتأسرنا بقيد من الألم والحزن وتظهر على أشكال مختلفة من المرض وعلى صور من الاكتئاب وقلق وصراع يعاني منه الفرد أمرّ ساعات الألم والعذاب.

هذه المتغيرات، في نهايتها، يقاس مدى قوتنا بقدرتنا على تحطيم هذا الأسر والولوج إلى عالم الحياة. ويقاس مدى سيطرتنا على هذه الأزمة بقدرتنا على تخطيها والتخلص منها. ثم النظر إلى الحياة والناس والأشياء بعين الأمل والتفاؤل وأن جميع ما في هذا الكون من حزن وألم وتناقض هو روعة الحياة.

هذه الزوبعة أو الكابوس الجاثم محور صادق تدور حوله بنية شخصيتنا وأساليب تفكيرنا واتجاهاتنا وسلوكنا وطريقة تربيتنا ورؤانا حول ذاتنا والآخرين.

هذه المتغيرات، بقدرتها على الشمول في كل كياننا وأفكارنا وسلوكنا وأذهاننا تصبنا في قالب من الإيجابية أو السلبية. يظهر ذلك في أساليب مواجهتنا لها وقوة تفاعلها معنا وصراعها في دواخلنا وصمودنا أو استسلامنا لها والخضوع للواقع، هذه الأزمة تصنع الفرد القادر على التحدي الفعال وخلق السلوك الإيجابي بوحي من الأمل والعزم والإصرار وتخطي الصعب وإعادة تكوين الذات.

يبقى الفرد حائراً متسائلاً مفكراً في من يستشف منه الأمل ومن يقدم له المشورة ويصدقه ويخلص له، يبقى تائهاً في وساوس الشيطان وأفكار غريبة في جو من الخوف والتردد والقلق، من سيناوله مجداف الحياة؟ من يدفعه إلى جادة الصواب؟ من يهديه إلى بر الأمان، إلى الخلاص، إلى النجاة والاهتداء إلى الأمن النفسي والاتكاء على شاطئ الحنان؟ إن الخروج إلى الحماسة والطموح والانتقال من البؤس والشقاء إلى الهناء، والعلو من الإحباط إلى الارتقاء على هزائم النفس، تتطلب الوقوف بصلابة ضد التيار. إن هذه القوة التي ننشدها والثقة التي نرنو إليها موجودة في ذاتك وقوة إيمانك بالله عز وجل وثقتك به.

أيها الإنسان بقدرة ذلك القابع في داخلك تستطيع تحديد مواطن الضعف فتقويها ومواطن القوة فتعززها. إن هذه الزوبعة تعطيك الفرصة في تخطي الصعاب والشروق من جديد وتنهج ذلك في كل حياتك. إنك لا تحتاج سوى خطوة من الجرأة والقدرة والعزم ثم تتلوها خطوات. إقدام واقتحام الواثق القوي واحتواء الألم والإفادة من نتائجها في خلق سلاح تشهره في وجهه كربات الزمن. هذه الأزمة احتفظ بها في رصيد تجارب الحياة هي ليست ألماً وليست عذاباً وليست حزناً إنها حفنة شذرات.



فتيات قاصرات أعمارهن بين ١٢ و١٤ سنة

صناعة البغاء في المجتمعات الإباحية!!

د. الخضري عبد المنعم السيد

عندما ثار المجتمع الأوروبي على النظام الإقطاعي كانت ثورته في الواقع، حرباً على ما كان ينطوي عليه ذلك النظام من إهدار لقيمة الإنسان وللوجود الإنساني.. إلا أن النظام الرأسمالي الذي جاء رد فعل وبديلاً؛ لم يكن أحسن حالاً، خاصة أن نشأته كانت على أساس إطلاق العنان لنشاط الفرد ولحريته من دون ضابط ومن دون اعتبار للمجتمع والأخلاق.. بل اعتبر جميع القيم الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية، لا معنى لها إذا أريد منها الحد من حركة رأس المال في كل المجالات.. وكان من الطبيعي أن يصاحب هذا النظام، على المستوى الاجتماعي، حالة من الانهيار والانحلال الخلقي، وجد فيها أصحاب رؤوس الأموال فرصتهم لتحقيق أكبر قدر من الربح المادي.. فنشأت صناعات في مجال الأفلام الجنسية والصحف الصفراء والخمور والمخدرات والدعارة غزت أعماق المجتمع.. لا المجتمع الأوروبي فحسب، بل المجتمع الإنساني كله.. وفي وقتنا الراهن حيث تسيطر النزعة الإباحية، أصبح «البغاء» بصفة خاصة، صناعة وتجارة تمارس على المستوى الدولي، وتستغل جسد الإنسان ومشاعره وعواطفه استغلالاً لم تعرف البشرية في تاريخها الطويل أبشع منه!! ولم تبق النساء البغايا، وحدهن محور هذه التجارة في عصر الشذوذ الجنسي، إذ إن السن التي تبدأ فيها مزاولة «البغاء»، أخذت في الانخفاض.. وأصبح الأطفال أداة جنسية جديدة تجد في كثير من البلاد الأوروبية والأمريكية منافذها الواسعة!!

* الأطفال أداة جنسية جديدة في عصر الشذوذ!!
* ٣٦٠٠ مجلة إباحية للأطفال في أمريكا وحدها!!
* تحت مسميات مضيفات وسكرتيرات يمارسن الرذيلة وأعمال البغاء!!

الأطفال لم يفطمن

وفي تقرير «قمع الاتجار بالأشخاص واستغلال بغاء الأشخاص» الذي قدمه السفير الفرنسي «جان فرنان لوران» إلى الأمم المتحدة، يتضح أن «عمر الفتيات البغايا في بعض أنحاء البرازيل يراوح بين ١٢ و١٤ سنة فقط.. وفي أمريكا اللاتينية، فإن العاملين بالبغاء والمطلوبين أكثر من غيرهم، ينبغي أن تراوح أعمارهم بين ١٠ و١٤ سنة!!.. أما في هونغ كونغ وبانكوك، فتسلم فتيات صغيرات ما كدن يفطمن لتجار مقابل عشرات من الدولارات ليجدن أنفسهن، بعد ذلك بقليل، مسجونات مدى الحياة في أحد بيوت الدعارة!.

ويشير التقرير إلى أن «الشبكات السرية» التي تعمل في مجال الاتجار بالأطفال لأغراض البغاء، تستغل الفاقة التي تعانيها كثير من الأسر في البلاد الفقيرة، وهذا ما جعل «بغاء القاصرات على مر السنين صناعة أصبحت تشكل مصدر رزق لعدد كبير من العائلات».



ويؤكد التقرير أن «بغاء الطفل قد نظم في بعض البلدان الصناعية مؤخراً، فظهر الأدب الإباحي الذي يمثل ألبومات الصور والأفلام وشرايط تسجيل الفيديو» حيث «يصور الأطفال أو تؤخذ لهم الأفلام في أوضاع فاحشة».

إحصاءات خطيرة

وتشير الإحصاءات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية -وحدها- ينتشر فيها ما لا يقل عن ٢٦٤٠ مجلة إباحية متخصصة في الأطفال.

وقد وضعت منظمة الـ«إنتربول» الدولية تقريراً خاصاً بشأن الاتجار بالنساء، حددت فيه شبكات دولية عديدة للبغاء، تنقل، في سرية شديدة من بلد إلى آخر «لا النساء البالغات فقط، بل فتيات لا يزلن دون سن الرشد».

ويستنتج التقرير أن هذه التجارة تتم عادة تحت غطاء وكالات الزيجات المزعومة أو عروض التوظيف في جولات العروض المسرحية.. ويضيف لوران أن ثمة أجهزة مخابرات وشركات رأسمالية تمارس هذه التجارة عندما تجلب تحت اسم مضيفات أو سكرتيرات أو نساء مدربات على هذا الشكل الخاص من بغاء البذخ لرشوة رجل دولة أو رجل أعمال أو لتعريض سمعته للخطر.

عقاب غير رادع

ولاعتبارات عديدة، يرى لوران أن العقاب الذي تعرضه بعض الدول في هذا المجال قليل الفاعلية وغير كاف، ويعتقد أن شيئاً في مجال البغاء لن يتغير تغيراً واضحاً ما لم يعتر العقليات الجماعية تغيير، من حيث نظرتها إلى المرأة البغي.. وينتهي إلى القول إن صورة المرأة، التي كثيراً ما تعتبر بضاعة جنسية مسخرة للرجل، هي التي يجب تغييرها.

وأيا كانت رؤى «لوران» واستنتاجاته والمنهج الذي اتبعه في إجراء دراسته فإن التقرير الذي قدمه للأمم المتحدة، يبقى وحده، كافياً للدلالة العميقة على مدى البؤس الذي تعيشه اليوم شريحة كبيرة من المجتمع الإنساني، تحررت من كل قيد خلقي أو ضابط ديني.. كما يؤكد حقيقة عجز النظم الاجتماعية الوضعية عن حل المشكلات التي تنشأ في إطارها، ووفقاً لفلسفتها، بل عجزها تماماً عن قيادة البشرية وإمدادها بأهداف تعيش من أجلها ومبادئ وأفكار تقود خطاها في مصاعد الحياة.

المخلّص الوحيد

ومن هنا تبرز عظمة الإسلام ونصاعته ونقاؤه وطهارته.. يوماً إثر يوم، ومن خلال ما آلت إليه المجتمعات الإباحية من اضطرابات وفوضى ومجانبة للفطرة السليمة.

نزداد يقيناً وتمسكاً وإصراراً على أن النظام الإسلامي، بما ينطوي عليه من مبادئ وإجراءات وقائية تستهدف الحفاظ على «إنسانية» الإنسان وتطهير المشاعر والمجتمع والحياة كلها من أسباب السقوط والانحراف، هو الملاذ وهو المنقذ، ولكن فقط إذا حكّمته البشرية ورضيت بالعيش تحت ظله.

رسالة إلى متبرجة

كمال بن شعبان عبد العال

أسطر لك هذه الكلمات التي نبعت من صميم قلبي وكوامن فؤادي، إلى أخت لي يربطني بها دين واحد ومجتمع واحد وحضارة واحدة.. تلك الأخت الكريمة هي فتاة مسلمة أبية تعتد بإسلامها وتفخر به.. وتقول بأعلى صوتها: إنني مسلمة..

ولكن أختنا الفاضلة قد تركت حجابها وسترها وكشفت وجهها وشعرها وتبرجت شاعرة أنها بحاجة إلى الحرية والتطور والحضارة كباقي بنات جنسها في أماكن أخرى.. فكتبتُ لها:

أختاه قد علمت أنك تحبين الحرية وترغبين في التطور والسير وفق عصر الحضارة والعولمة والانفتاح.. وأيقنت أنك بدأت تقارنين نفسك بقريناتك من الفتيات المنفتحات والمتكشفات والمتبرجات، وأحسست بإحساسك وشعرت بشعورك ولكن أختي، الحق أننا بحاجة ماسة إلى فهم ديننا والتبصر في مراده وشرعه..

أختاه: لو كان لديك جوهرة ثمينة غالية مرصعة بأجمل وأغلى اللآلىء والحلي والألوان، فهل تتركينها هكذا مكشوفة ينظر إليها الناظرون والطامعون والسارقون والحاسدون أم تضعينها في صندوق مغلق وغطاء محكم؟!

فهذه الجوهرة الثمينة الغالية هي أنت في الإسلام، بل إنك أعز وأغلى.. والمتتبعون المنصفون يعلمون أن الإسلام هو من كرّم المرأة وأعزها وقدرها قدرها وأعلى مكانتها وزاد شرفها وعرف حقها.

المرأة في الإسلام ليست الجاهلة الأمية المتخلفة المصادرة من حقوقها وآرائها ومكانتها، بل هي الأم الحنون صانعة الرجال والأبطال، والزوجة العطوف المشاركة في بناء حياتها وأسرتها ومستقبلها، وهي الأخت المكرمة، والابنة المدللة وهي الداعية المؤثرة والعالمة المقررة، وهي الطبيبة الماهرة والمعلمة الفاضلة.

أختي الفاضلة، هل أحتاج إلى أن أذكرك ببعض العظيمات من تاريخ الإسلام؟ هل أذكرك بخديجة التي نصر الله بها رسوله فحمته وآوته وطمأنته في بداية أمره ودعوته؟ أم أذكرك بعائشة التي قال عنها النبي ﷺ «خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء»؟ أم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة؟ أم من أعلى الله مكانة المرأة بذكرهن كمريم وامرأة فرعون في موضع المدح والثناء؟ وتلك أسماء وأم سلمة والخنساء وغيرهن كثير مما تعجز الصفحات عن حصرهن والمؤلفات عن إحصائهن.

أختاه يا من تركت حجابك، حجابك الشرعي ليس منعاً للحرية ولا سلباً للحقوق.. بل هو حفظ وصيانة وتقدير وحرص وحماية وإيواء ومحبة، حجابك عز ومفخرة، حجابك هيبة وتقدير.. فلا يراك سوى المحارم ولن يجرؤ أحد على مشاهدة مفاتنك ولا أن يحظى بها سوى فارس أحلامك الشرعي زوجك وشريك حياتك، ولن يمنعك أحد من إثبات ذاتك والرقي بنفسك في جوانب الدين والدعوة والعلم والعمل الشرعي، فالميدان مفتوح وقافلة الخير تسير ومضمار السباق ينتظر المتسابقين والمتنافسين وأصحاب الهمم.

وبعد أختي، فكم ترتاح القلوب وتطمئن النفوس وكم تقر الأعين وتثلج الصدور عند رؤيتك متحجبة متسترة قد أدنيت عليك جلبابك وأخفيت المفاتن وتركت تبرج الجاهلية الأولى وتبرج الجاهلية الحديثة، فجمالك الفياض.. وبشرتك الناعمة.. ولمساتك الحانية.. لا تقوى على عذاب الله في النار يوم القيامة، ولن تستطيع أن تقاوم حرها ولهيبها وزقومها ولفح وجوه أهلها بالنار.. والعياذ بالله.

فإني أربأ بك عن جاهلية القرون الحديثة.. وأربأ بك أن تسعي خلف سراب التحضر والعولمة والانفتاح.. فأنت العزيزة بدينك وإسلامك وستبقين كذلك بإذن الله.

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف شهر شعبان١٤٢٣هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.

١- في أي عام ولد الدكتور مانع بن حماد الجهني -رحمه الله-؟ ومتى تولى منصب الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي؟!

....

....

٢- كم يبلغ عدد المسلمين في الغرب -تقريباً-؟!

....

٣- بعد حل حزب الفضيلة الإسلامي في تركيا تشكل بدلاً منه حزبان إسلاميان ما اسما هذين الحزبين؟!

....

....

٤- كم منظمة صليبية تنصيرية تعمل في مناطق الأكراد شمال العراق؟!

....

٥- أين عقدت قمة الأرض الأخيرة؟!

....

الاسم: ....

العنوان: ....

....

نفحات

إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن
برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فإن الخوافي قوة للقوادم

وصية

قال الأصمعي:
لما حضرت جدي الوفاة جمع أبناءه فقال لهم «يا بني عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم»

البر ثلاثة

عن علي رضي الله عنه قال «البر ثلاثة: المنطق، والنظر، والصمت، فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها.

كلمة صدق

الحلم غطاء ساتر فاستر به خلقك والعقل حسام قاتل فقاتل به هواك.

قال ابن سليم:
كلمة حكمة لك من أخيك خير لك من مال يعطيك لأن المال يطغيك والكلمة تهديك.
قال أحد الحكماء، ليس لثلاثة حيلة فقر يخالطه كسل وخصومه يداخلها حسد ومرض يداخله هرم.

كلمة السر

اشطب الأسماء الآتية من جميع الاتجاهات (مائل - أفقي - عمودي) بحيث لا تشطب الحرف أكثر من مرة وأخيراً تبقى لك أحرف تكون لك كلمة السر مرتبة.

ق	ا	ل	ن	ا	هـ	د	ي	ن	ق
ي	هـ	ن	ا	ق	د	ص	ل	ل	ا
[illegible]	[illegible]	ا	ن	ف	ا	ل	ا	م	ل
[illegible]	ا	خ	ي	ر	ا	د	هـ	ع	ن
ل	ق	ن	م	ن	ط	ع	ف	ر	و
ق	ت	ح	م	ي	ن	ز	ر	و	ا
ر	س	ل	م	ت	م	ق	ع	ق	ي
ا	ا	ا	ي	ا	د	هـ	ل	ا	ا
ء	ح	س	ن	هـ	ا	ي	ل	ز	م
هـ	ا	م	ت	ح	ا	ن	ع	ل	م

معروف

※ كلمة السر: أكثر بنات الرسول ﷺ شبهاً بمشيته وجلسته وهيئته وكان يطلق عليها «أم أبيها».

ساعة وساعة

الاسم المفقود

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

عذبت لترجع عن دينها وقتلت على يد أبي جهل بطعنها بحربة؟
حل التحديدات أدناه بحيث يمثل لك كل رقم حرفاً وأخيراً اجمع الحروف لتحصل على الاسم المفقود.

٨+٩+١+٥+٧ = أحد أيام الأسبوع
٨+٩+٧+٣+٦ = سورة قرآنية
٣+٤+١٢+٥ = يخاف
٨+٢+٣ = لا يقرأ ولا يكتب
١+١٠+١١ = كريم
١٣+٥ = مهنة إنسانية.

بر الوالدين

شعر:
محمد عبد السلام الباشا

إن العقوق من البنين يعاب ... وكبيرة، فليحذر الأصحاب
قد حذّر الرحمن من أف بدت ... كيف الخلاص لقاطع يغتاب؟
أوصى إله الخلق كل عباده ... بالوالدين، ومن أطاع يثاب
الفضل منهم سابق؛ وفعالنا ... بعض الجميل يرده الأوّاب
أسماؤنا، أبداننا، أخلاقنا ... منهم بدت طابت بنا إن طابوا
من أكرم الآباء يُرفعْ قدره ... بين العباد ويسعد الأحباب
وفضيلة عند الإله ونستقي ... منها الضياء لقادم ينساب
آباؤنا، هم فرصة ممنوحة ... دعواتهم فيها المنى ورغاب
الحق يسطع فلتكن من أهله ... دعواتهم سيجيبها الوهاب
ومن ارتضى ذلاً لهم ومهانة ... لا خير فيه وسعيه الأوصاب
إن عق واحدنا أباه وأمه ... أبناؤنا في القادمات جواب
يا من عرفت الدرب أنت مخير ... ولكل فعلٍ وقفة وحساب
يوم الحساب لنا صلاح مسيرة ... لن تنفع الأحساب والأنساب
سارع لبر الوالدين بعاجل ... قبل الفوات وللفعال كتاب
إن الجنان بها نعيم دائم ... ونوالها حتماً له أسباب
عجب الأمين لخاسر في سعيه ... إن أدرك الأبوين كيف يعاب؟
بل كيف يخسر جنة موعودة؟ ... عند المآب ومن أراد يجاب
الدهر مرآة وما يبدو بها ... حتماً بنا لو طال عنك غياب

الفائزون في مسابقة العدد ١٣٣

علي صالح الصعيدي (اليمن)

شمس الهدى شمس الإسلام (باكستان)

ضحية بنت سويلم الحربي (السعودية)

إجابات العدد السابق

١- الآية: قال الله تعالى «قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون؟ سيقولون لله قل أفلا تذكرون؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم؟ سيقولون لله قل أفلا تتقون؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون؟ سيقولون لله قل فأنى تسحرون؟ بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون، ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون، عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون».

٢- الثروات الطبيعية في آسيا الوسطى:
النفط في بحر قزوين - اليورانيوم والذهب في طاجكستان.

٣- عدد المسلمين في أمريكا وأوروبا ثلاثون مليوناً، أما مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية فتأسس في عام ١٩٩٤م وهدفه الدفاع عن قضايا المسلمين ومكافحة التمييز العنصري.

٤- السفير الإيطالي الذي أعلن إسلامه في المملكة هو كورديللي.

٥- نهر النيل - دجلة والفرات - البراهما بوترا - السند.

كان الحسن يقول:

أصول الشر ثلاثة الكبر والحسد والحرص. الكبر منع إبليس من السجود لآدم والحرص أخرج آدم من الجنة والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه.



الندوة العالمية للشباب الإسلامي

٢٢-٢٦/٨/١٤٢٣ هـ
الرياض - قاعة الملك فيصل

عقار القابضة
AQAR HOLDING
مجموعة شركات تطوير واستثمار العقارات الدولية
Global Real Estate Investment & Development Group

الراعي الرسمي

تقدم مسابقة المؤتمر الكبرى على شريط [على قمم الجبال]

لفضيلة الشيخ الدكتور / محمد العريفي



- الفائز الأول : سيارة
- الفائز الثاني : (٢٠) ألف ريال
- الفائز الثالث : (١٠) آلاف ريال
- الفائز الرابع : (٨) آلاف ريال
- الفائز الخامس : (٥) آلاف ريال
- الفائزون من (٦ ـ ١٠) ألفا ريال لكل متسابق







حالياً كتيب المسابقة موجود في الأسواق مجاناً

الهاتف المجاني : ٨٠٠-١٢٤-٢٢٩٩

الموزع : مؤسسة صدى البشائر للإنتاج والتوزيع ٠٥٥٢١٩٢٢٤ / ٠٦٧٥٩٤

يوجد الشريط لدى كافة التسجيلات